هو الواقف على الضمائر

[illegible]

١٢٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من تفسير جالينوس لفصول ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي هي من خارج اما قوله العمر قصير فانما قال ذلك لما قاسه الى صناعة الطب وكثرة اجزائها فانه وان كان طويلا في نفسه لكنه بالقياس الى الصناعة قصير والصناعة طويلة لان الوقت الذي يفعل فيه كل واحد من افعالها الجزئية يصير ضيق لا يفي بالوقت عليه او يحتاج فيه الى رياضة طويلة ودربة بالغة وانما صار الوقت ضيقا من قبل جنس الدواء الذي تستعمله هذه الصناعة وهو ابدان الناس فان البدن سريع الاستحالة سهل التغير من نفسه ومن الاسباب التي من خارج فهو يجري كما يجري الماء ويتغير في اقل الاوقات فكان وقت فعل ما يفعل فيه الصناعة ضيق قليل المادة والتجربة خطر لمكان القضية ايضا فانه اشرف وليس تركيبا من طين ولبن او اجر وخشب تخف المؤنة في استدراك ما يخطأ فيه ويمكن التجربة فيه مرة بعد مرة بل التجربة ان وقعت ههنا رديئة تتلف به الروح التي لا يمكن استدراكها واما القضاء فقد قيل هو القياس لان به يقضى ويحكم على ما ينبغي ان يفعل وهو عسر اذا لوقوف عليه صعب ولهذا يقع الاختلاف بين الاطباء

في دركه الحق به ولو كان الحق يوخذ فيه بسهولة لما اختلفوا كل هذا الاختلاف وقد قال بعضهم انما اراد به الحكم على الاشياء التي تمتحن بالتجربة وهذا ايضا عسر لا خفاء به فان المريض اذا عولج باصناف من العلاج ثم يظهر عقيبها منفعة او مضرة فلا سبيل ان يقال بسبب اي صنف منها حصلت هذه المنفعة او المضرة ومن قبل ايها حدثت فكان هذا ايضا عسرا فاختلفوا في ان الحكم ماذا اراد بتصديره هذا الكتاب بهذا الفصل فقال قوم انه اراد ان يحث الطالب لهذه الصناعة على تعلمها على حسب ما ينبغي وما يستحق وقال آخرون انه اراد ان يبين العلة التي لها ينبغي ان توضع الكتب فيها وقال آخرون انه وصف في هذا القول الاسباب التي من اجلها صارت هذه الصناعة تستعمل الحدس والتقريب وقال آخرون اراد ان يصف من كم سبب يخطي المطبب غرضه ومن المحال ان يكون مراده ان يعلم ان هذه الصناعة تستعمل الحدس والتقريب فان قوله بعد هذا الفصل يدل على خلافه ولا يليق بمثل ابقراط ان يصدر كتابه بمثل هذا المعنى اما الحث على الاستقصاء في تعلمها فلا باس به وكذلك وضع الكتب فيها لان الانسان لا يقوى على ان يستخرج هذه الصناعة عن آخرها فيحتاج الى ان يكتب ما حصل له في دهره ويخلفه لمن ياتي بعده فيتممه الاول فالاول قرنا بعد قرن وذلك لطول الصناعة واما قوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر فمعناه انه لا يجوز لك ان تقتصر على ان تفعل بالمريض ما يجب ان تفعل فيجب بل ينبغي ان يكون المريض ايضا مطواعا لك غير ممتنع للذاته وان يكون خدمه ايضا فرهة اكياسا والاشياء التي يحتاج اليها معدة صالحة له والمنزل الذي فيه المريض موافقا له وان تحفظ المريض مما يهيج به غضبا او غما او يمنعه بالليل من النوم فهذه الاشياء التي من خارج يجب ان تكون على ما ينبغي ثم تفعل انت

ما يجب ان تفعل ليحصل الغرض انشاء الله تعالى لكان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق
البطن والقيء الذين كونا طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقي منه البدن نفع ذلك
وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلا العروق اذا تهيا
ان خلت من النوع الذي ينبغي ان تخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك
كان الامر على الضد فينبغي ان تنظر ايضا في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي البلد
وفي السن وفي الامراض هل يوجب استفراغ ما هممت باستفراغه ام لا معناه ان الاستفراغ
الذي يكون من البدن بدفع الطبيعة ان كان ذلك من الخلط الموذي الذي ينبغي ان ينقي منه
البدن كان ذلك نافعا وسهل على المريض احتماله وان لم يكن كذلك بل كان من الخلط
آخر غير موذ كان الامر على الضد اي لم يكن نافعا ولا كان ذلك سهلا على المريض بل شق
عليه وناله في احتماله تعب ومشقة وكذلك خلا العروق اي وكذلك ان التمس الطبيب
ايضا للبدن استفراغا ما فليكن استفراغ للاشياء الموذية اذا قذفها بالطبيعة ثم
لينظر في الوقت والبلد والسن والمرض وليستعمل الاستفراغ على مقتضاها كما ياتي
بيانه من بعد خصب البدن المفرط وامتلاء البدن من الاخلاط لاصحاب الرياضة خطر
اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى بان لا تبقى للاعضاء ثبات وذلك انه لا يمكن
ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا ولما كانوا لا يستقرون لم يمكن ان يزدادوا
صلاحا وبقي ان يميلوا الى حال اردا فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير
كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ من استفراغه الغاية القصوى فان
ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي تقصد الى استفراغه وكذلك
ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا فهي الغاية
القصوى خطر يعني باصحاب الرياضة الذين جعلوها مهنة واعتادوها في الاقتصار
عليها والتغالب فيها كالمصارعين وغيرهم وذلك لان خصب البدن الذي

يوجد في كثير من اصحاب الكد في حرث الارض واشباهها وغير ذلك من الاعمال المتعبة
لا تبلغ الى الغاية القصوى من امتلاء البدن فاما خصب الابدان لاصحاب الرياضة
فتدوم منه فدامة ليست باليسيرة فانهم يقصدون الى ان تكون ابدانهم عظيمة وان
تكون الكيموسات فيها لا محالة لتغذية البدن كله ليعظم بها البدن اكثر مما ينبغي فيجب
كذلك ان تكون حالهم هذه حال خطر وذلك ان العروق اذا امتلات اكثر مما
ينبغي لم يومن ان تتصدع او تختنق الحرارة الغريزية فيها وتنطفي وقد عرض لكثير
منهم من هذا الوجه ان ماتوا فجاة فلهذا المعنى يجب ان تنقص فيهم الطبيعة باقتضاء
الغذاء وتنفيذه الى الاعضاء ما يبلغ بها الى حال لا يقبل معها اعضاؤه الاصلية
شيئا من الزيادة فهي اما تتصدع منها العروق واما يهجم عليه الموت وكذلك
الاستفراغ لا ينبغي ان يفرط فيه ايضا فان خطره ليس بدون خطر الامتلاء بل يجب
ان يستفرغ مقدار احتمال قوة البدن وهكذا الحكم في كل استفراغ يبلغ به الغاية
القصوى وكل تغذية عند الغاية القصوى فانها على مثال الاستفراغ والتغذية
المذكورة في ابدان اصحاب الرياضة التدبير البالغ في اللطافة في جميع الامراض
المزمنة خطر لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة
اذا لم يحتمله القوة عسر مذموم التدبير البالغ في اللطافة هو ترك تناول الطعام البتة
والاقتصار على تناول ماء العسل وحده وانما يذم ذلك في المرض المزمن لكون صاحبه يحتاج
الى حفظ قوته وهذا يسقط قوته واما مرض الحاد فقد يحتاج فيه ايضا الى حفظ القوة فينبغي
ان تنظر فيه فان كانت القوة قوية وكان منتهى المرض وبحرانه مزمعا ان يكون في اليوم
الرابع او قبله فينبغي ان يلزم المريض ترك تناول الطعام البتة وهذا هو التدبير الذي
في غاية القصوى من اللطافة واذا كانت القوة ايضا قوية وكان منتهى المرض وبحرانه
لا يجاوز اليوم السابع فينبغي ان تقتصر المريض على تناول ماء العسل وحده وهذا هو التدبير

الذي في الغاية القصوى من اللطافة الا انه ليس في اقصاها فان لم يثق بالقوة استعملنا
ماء كشك الشعير وهذا هو التدبير اللطيف الذي ليس في الغاية واما تناول ماء كشك الشعير
بثفله فليس هو بتدبير لطيف الا ان يتناول منه اليسير وليس هو ايضا تدبير غليظ كمثل التدبير
بكشك الحنطة او البيض والسمك وسائر ما اشبه ذلك في التدبير اللطيف قد تخلى المرضى
على انفسهم خطاء يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون من الخطاء اعظم ضررا مما يكون
منه في الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء
ايضا خطر لان احتمالهم لما يعرض من خطايهم اقل ولذلك صار التدبير البالغ في اللطافة
في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ منه قليلا قال جالينوس ان هذا الفصل
وجد في بعض الكتب بهذه العبارة وهي في التدبير اللطيف تخلي المرضى على انفسهم كثيرا
فيعظم ضررهم فاختارها بعضهم على الاولى وظنوا ان المراد بها ان المرضى يضطرون الى
ان يخطئوا على انفسهم اذا حملهم الاطباء على التدبير اللطيف سرا منهم لا اخذهم اياه
بالتدبير اللطيف وذلك لانهم يضطرون بسبب ذلك التدبير الى الخطاء فيخطئون
والثاني ان ذلك انما يكون منهم بعد ان تكون القوة قد ضعفت بحمل الحمية عليها والعبارة
الاولى اجود فانها اعم لانها تشتمل على هذا المعنى وعلى كل خطاء يقع للمريض سواء كان ذلك
باختيار منه او باضطرار ومعنى الفصل ان الخطاء الذي يعرض معناه ان المرض الذي
في الغاية العظمى وهي كالامراض الحادة جدا ينبغي ان يكون تدبيرنا له في غاية الاستقصاء
الذي يحصل فيه الغذاء في غاية اللطافة لاصحاب التدبير اللطيف اي خطاء كان هو اعظم
خطرا من الخطاء الذي يعرض لاصحاب التدبير الغليظ وذلك لان القوة منهم تضعف
في التدبير اللطيف ولان ذلك يكون خلاف ما اعتادوه فانهم لم يعتادوا الغذاء
الغليظ والدليل على صحة هذه العبارة ما ذكره في الاصحاء فانه قال ان التدبير اللطيف
في الاصحاء خطر ثم قال لان احتمالهم لما يعرض من خطاهم اقل ولم يقل لانهم يضطرون
الى الخطاء

الى الخطاء بسبب تلطيف الغذاء فدل ان العبارة الاولى اصح وقوله اقل اي اقل من احتمال من
له اذا لم يكن التدبير كذلك اجود التدبير في الامراض التي في الغاية القصوى التدبير
الذي في الغاية القصوى معناه ان المرض الذي في الغاية العظمى وهي كالامراض
الحادة جدا فينبغي ان يكون تدبيرنا له في الغاية الاستقصاء الذي يحصل فيه الغذاء في غاية
اللطافة واذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى تاتي
فيه بديا ويجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير اللطيف الذي في الغاية القصوى من
اللطافة فاما اذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك
فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى
واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي هو
في الغاية القصوى من اللطافة اراد بالاوجاع نوائب الحمى او جميع الاعراض اذا كانت
في غاية العظم فانها في المرض الحاد جدا تكون في الايام الاول منه في غاية العظم من قبل
ان فيها يكون منتهاه وليس المنتهى شيئا سوى عظم اجزاء المرض في اعراضه والمرض
الحاد جدا هو الذي يكون منتهاه بديا والمراد بقوله بديا الاربعة ايام الاول او بعدها
قليلا فينبغي لذلك ان يستعمل فيها عند اولها التدبير الذي في الغاية القصوى
من اللطافة لئلا تشتغل الطبيعة عن انضاج المرض بانضاج الغذاء وقد بينا في كتب
اخر ان استعمال التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة في وقت منتهى المرض
واجب واما التدبير الاغلظ فهو انما يصلح للامراض التي منتهاها متاخر عن هذا الوقت
اي حاشية منتهاها متاخر عن اربعة ايام بل يكون منتهاها في ستة ايام او سبعة او ثمانية او عشر
الى غير ذلك لا خمسة بقرينة قوله والمراد بقوله بديا الايام الاربعة الاول وبعدها قليل انتهى
توقف حامد الحسيني الى المذكور وينبغي ان يكون الانحطاط في التدبير من الغاية القصوى
يعني في المنتهى وذلك انه اذا كان المنتهى قريبا فينبغي ان يكون تغليظنا للغذاء يسيرا واذا كان

البحد فينبغي ان يكون تغليظنا للغذاء ازيد وكلما كان المنتهى فيما بعد ابعد فبحسب ذلك
ينبغي ان يبين طريق الغذاء اذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل
التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة بهذا قد قدمنا ذكره وذلك لان الطبيعة
لا ينبغي ان تشتغل عن انضاج الاخلاط المولدة للمرض بانضاج غذاء جديد تورده عليها ولان
الاعراض في ذلك الوقت يكون عظيمة فيجب فيها التوقي من الغذاء وينبغي ان تزن
المريض ايضا فتعلم ان كانت تثبت الى وقت منتهى المرض وتنظر ان قوة المريض تجوز قبل
غاية منتهى المرض ولا تبقى على ذلك الغذاء ام المرض يجوز قبل وتسكن عاديته اي متى قدرت
مقدارا ما من الغذاء يجب بعد منتهى المرض وقربه رايت القوة تفي بالثبات عليه الى
وقت منتهى المرض فعند قدرت الغذاء على الاستقصاء ومتى رايتها تضعف عن ان
تفي به فينبغي ان تزيد في الغذاء وتغلظ على حسب ما يوجبه مقدار ضعف القوة ولهذا قد
تضطر في بعض الاوقات الى ان تغذو المريض في وقت المنتهى نفسه اذا عرض له عارض
يحل قوته والذين ياتي منتهى مرضهم بديا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بديا والذين
يتاخر منتهى مرضهم فينبغي ان تجعل تدبيرهم في ابتداء مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا
كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوة المريض عليه وينبغي ان يمنع من
الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة وهذا المعنى هو الذي تقدم ذكره والا انه
اعم منه فانه بين في الاول انه ينبغي ان يستعمل في الامراض الحادة جدا التدبير اللطيف جدا
منذ اول المرض وههنا ذكر قولا مطلقا وهو انه ينبغي في جميع الامراض التي تاتي منتهاها
بديا اي بعد ابتداء المرض بقليل ان يستعمل التدبير اللطيف واذا كان للحمى ادوار فامنع
من الغذاء ايضا في اوقات نوائبها وان الزيادة فيه مضرة هذا القول في كتابه الاخلاط ينبغي ان
يعطى المريض اغذية في اوقات نوائب الحمى ولا اذا قربت نوبتها ولكن في وقت انحطاطها
وسكونها وذكر شرحه هناك انه يدل على نوائب المرض ونظامه ورتبة الامراض انفسها
واوقات

واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض نائبة كانت في كل يوم او يوما ويوما
لا او في اكثر من ذلك من الزمان والاشياء التي تظهر بعد ومثال ذلك ما يظهر
في اصحاب ذات الجنب فانه ان ظهر فيه النفث بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا
وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت فقد يدلنا
على جودة بحران المرض ورداءته وطول المرض وقصره والنظر في المرض هل يكون
حادا او حادا جدا او مزمنا ومتى يكون منتهاه هو النظر في مرتبة المرض ويعرف ذلك
بالحدس الصناعي كما ذكره في كتاب تقدمة المعرفة وفي كتاب ابيديميا وقد يدل
الامراض انفسها على ترتب نوائب الحمى وعلى نظام الامراض ومثال ذلك
ان الحمى الغب من الحميات التي تاخذ وتدع تدل على ان المرض يكون قصيرا
والبحران سريعا واما الحمى النائبة في كل يوم واما في الحميات التي لا تفارق فان
الحمى التي تسمى المحرقة تدل على ان المرض حاد والحمى التي تسمى لاطيقوس طول والحمى
المركبة التي يقال لها اميطريطاوس وهي المركبة من حمى بلغمية دائمة في داخل
العروق ومن حمى غب تاخذ وتدع فهي تدل على انها المرض متوسط وقد وصفت
بابلغ ما يكون من الشرح كيف تتعرف جميع هذه الحميات منذ ان اخذنا في المقالة
الثانية من كتاب البحران فلا نكررها ههنا والحال في ساير الامراض كالحال في الحميات
فان كان ذات الجنب وذات الرية والسرسام امراض حادة والذبحة والهيضة
والتشنج هي امراض حادة جدا والاستسقاء والوسواس ووجع الجوف والسل وهي
قرحة الرية هي امراض مزمنة واما قوله اوقات السنة فانها تدل ايضا على النوائب
ومرتبة المرض فان حمى الربع الصيفية في اكثر الامر تكون قصيرة والخريفية طويلة ولا سيما
اذا اتصلت بالشتاء وكذلك ساير الامراض يزيده الصيف سرعة وكذلك نوائب
الحمى يكون اكثرها في الصيف غبا وفي الخريف ربعا وفي الشتاء في كل يوم وحال

اصناف المزاج ايضا عند مرتبة المرض و نوايب الحمى كحال اوقات السنة فان
مزاج المريض اذا كان صيفا و كذلك سنه اذا كان قد بلغ منتهى الشباب و كذلك
البلد و المهن و العادات و قوله تزيد الادوار يعني به نوايب الحمى التي يكون في الادوار
و تعرف تزيد النوبة الثانية على النوبة الاولى من ثلثة اشيا احدها وقت نوبة الحمى
و الاخر طول النوبة و الثالث عظمها و هو شدتها فاذا تقدمت نوبة الحمى على قياس
ما تقدم من نوايبها عبا كانت او ربعا او نايبة و امتدت مع تقدمها زمانا اطول
مما كانت تمتد و كانت مع ذلك اشد مما كانت تكون فقد تزيد المرض و اذا اجتمعت
الثلاثة فتقدم بمقدار من الزمان اكثر و طالت ايضا بمقدار اكثر و اشتد ايضا بمقدار
اكثر دلت على ان التزيد قوي و ان حركة المرض سريعة و ان المنتهى قريب و انما
يحتاج الى الاول لما وصفنا لتقدير غذا المريض في مرضه كله و الى الثاني منه تقديراوقات
غذايه في يوم يوم من علته و اما قوله و الاشيا ايضا التي تظهر بعد فالمراد بها الاعراض
و ان شيت سميتها علامات و مثاله ماذكره في ذات الجنب فان سرعة ظهور النفث فيه
يدل على النضج و على قصر مدة المرض و كذلك ما بعده المشايخ احمل الناس للصوم و من بعدهم
الكهول و الفتيان اقل احتمالا له و اقل الناس احتمالا للصوم الصبيان و من كان من
الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له و ذلك ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي
فيهم على غاية ما يكون عليه من الكثرة هذا الفصل ظاهر لان الامساك عن الطعام على الشيوخ
سهل و على الصبيان عسر و معنى السهولة الا يجوعون او لا يضر بهم الجوع و الصبيان يجوعون
اكثر و ينالهم من المضرة عند الامساك من الطعام وقتا طويلا اكثر للعلة التي ذكرها في الفصل
و لكنه مع هذا يحتاج الى زيادة شي يسير ليكون تاما و ذلك لان قوله ان المشايخ احمل الناس
لترك الطعام انما يصح هذا فيمن هو في ابتدا الشيخوخة و ليس يصح فيمن قد بلغ الشيخوخة القصوى
لان اولئك لا يحتملون الامساك عن الطعام وقتا طويلا فان حالهم شبيهة بحال السراج
الذي

الذي قد شارف ان يطفا فانه يحتاج الى متعاهد تعاهدا لا يفاوت فيه بصب الزيت
فيه قليلا قليلا و لا يحتمل ان يصب فيه شي كثير دفعة كذلك حال هولا فالمراد به المشايخ الذين
لم يبلغوا الشيخوخة القصوى او يقال اراد بقوله الامساك من الطعام الاقلال منه ليصح
الكلام و يتم ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة
و يحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه ساير الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذا
ذبل بدنه و نقص و اما في الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل فمن قبل ذلك ليس يحتاجون
من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم تطفا من الكثير و من قبل هذا ايضا ليس يكون
الحمى في المشيخة حادة كما تكون في الذين في النشو و ذلك لان ابدانهم باردة اما الحار الغريزي
فاعلم ان الحار يطلق و يراد به الكيفية و هي الحرارة و قد يراد به الجوهر الحار و لم يرد بقراط
في هذا القول بالحار الكيفية لان الحرارة في منتهى الشباب اقوى منها في الصبيان
فانما اراد به الجوهر الحار و ذلك لان الجوهر الحار الغريزي هو الجوهر الهوائي المائي كما قيل
على المني فان الجوهر الارضي فيه قليل و اكثر ما فيه هوائي حار و رطوبة فبدن الصبي هذان
الجوهران فيه اكثر من الجوهر الارضي و الناري ثم اذا انتقل الى الشباب تنقص منه هذان
الجوهران قليلا قليلا و يزيد فيه الارضي و الناري فالحرارة التي في الصبيان هي الحرارة
الغريزية التي هي معتدلة المزاج لذيذة البخار موافقة للمس ليس لها اذى و لا لذع
و الحرارة التي فيمن قد تناهى في الشباب ليست كذلك بل هي لذاعة موذية ليست
برطبة و لا بخارية و لا هوائية فالجوهر الحار في الصبيان رطب و في منتهى الشباب يابس
فصح ان الحار الغريزي في الصبيان اكثر و اذا كان كذلك فالجوهر الرطب و الهوائي يجب ضرورة
ان يتحلل من الجوهر الارضي و ان كانت الحرارة فيهما سواء كما لو وضعت شيا من الشمع او الزفت
و شيا من الحديد و النحاس في شمس حارة هما في الوزن سواء فانك وجدت الجوهر الرطب
يتحلل من بدنه اكثر مما يتحلل من بدن المتناهي الشباب و الكهل فهو اشد احتياجا

الى الوقود الذي هو الغذاء وان نقص ذلك اسرع اليه الذبول والفساد وبدن الشيخ
بخلافه فان الحار فيه قليل سواء قلت هو الحرارة والجوهر الحار فانهما فيه قليلان والنار
القليلة لا تحمل الوقود الكثير ولا الزيت الكثير في السراج ولهذا لا يحم الشيخ حمى حادة
في الاكثر كما يحم الشباب وان اتفق ذلك في الندرة كان عاقبتها التلف لا محالة
لانها تدل على عظم مفرط من العلة الفاعلة لها الاجواف في الشتاء والربيع اسخن
ما يكون بالطبع والنوم اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من
الاغذية اكثر وذلك ان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك
يحتاج الى غذاء كثير والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين السبب في ذلك
ان الحرارة الغريزية تهرب من البرد والذي يحيط بالبدن فتبطن كما انها في الصيف
الصائف تبرز وتخرج الى الشي المجانس لها فيعرض من ذلك ان يتحلل جوهرها وتنغش في
الصيف وتحتقن وتجتمع وتعود الى عمق البدن في الشتاء ولذلك صار الاستمراء وتولد الدم
والاعضاء في الشتاء والربيع اجود وقوله بالطبع اي ليس ذلك باي حرارة كانت
بل بالحرارة الغذيرية ثم زاد مع ذلك في هذين الوقتين شيئا اخر وهو النوم يكون
فيهما اطول لطول الليل فيهما ومعونة النوم ايضا على الافعال الطبيعية معونة قوية واما
ما زاد في اخره وهو قوله والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين فهو لان الحرارة
اذا كثرت فهي تحتاج الى غذاء كثير فان الصبيان لما كان الحار الغريزي فيهم اكثر احتاجوا
الى الغذاء الكثير وكذلك الصريعون ايضا فان حرارتهم الغريزية تنمو بكثرة رياضتهم
فيقدرون ان ينالوا من الاغذية اكثر الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيما
الصبيان وغيرهم وممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذية الرطبة الكلام قبل هذا الفصل
كان في كمية الغذاء وفي هذا الفصل في كيفية فانه بين ههنا ان المحمومين كيف
يغذون ثم بين انه ينبغي ان يكون العمل مناسبا في الصحة اما في المرضى فبالضد

واما في

واما في الاصحاء فبالشبيه فان في الحمى بالغذاء الرطب لانها مرض حار يابس فانها تغير
الحرارة الغريزية الى النارية وذكر انه متى كانت الطبايع رطبة من قبل السن او من
قبل العادة ينبغي ان لا يكون التدبير بالضد بل بالشبيه الذي يوافقها بخلاف
ما في المرضى وينبغي ان يعطى بعض المرضى غذاهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين
ويجعل ما يعطونه منه اكثر او اقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ايضا ان يعطى الوقت
الحاضر من اوقات السنة حظه من هذا والعادة والسن والبلد بيان هذا الكلام
انه اذا كانت قوة المريض ضعيفة وحال بدنه اما حال فساد او حال نقصان فينبغي
ان يعطيه طعاما قليلا مرارا كثيرة اما تقليله فلان القوة اذا كانت ضعيفة لم يحتمل
طعاما كثيرا دفعة واما في مرارا كثيرة فلان حال البدن يحتاج الى غذاء كثير فان النقصان
يحتاج الى الزيادة والفساد الى الاصلاح والتعديل واذا كانت ضعيفة وليس حال
البدن حال نقصان ولا فساد بل الكيموسات الطبيعية على حال اعتدال فينبغي
ان يغذو المريض مرارا قليلة قليلا قليلا وهذا الاستعمال اذا كانت القوة قوية
والكيموسات كثيرة اولى بان يلزم واذا كانت القوة قوية وحال البدن حال النقصان
او فساد فينبغي ان يطعم المريض طعاما كثيرا مرارا كثيرة لان حال بدنه يحتاج الى الطعام
كثير وقوته تفي بانضاجه فان عاقبنا نوب الحمى فلم نجد اوقات كثيرة للغذاء فينبغي
ان يعطى المريض ذلك الطعام الكثير في مرار قليلة واذا كانت القوة قوية وكان
المرض من امتلاء فينبغي ان يطعمه طعاما قليلا مرارا قليلة وذلك لانه وان كان
الشي الذي ينضج الطعام قويا فان حال البدن لا يحتاج الى طعام كثير وهكذا
يوخذ الاستدلال ايضا من الوقت والسن والعادة وغيرها فينبغي ان يطعم
المريض في الصيف مرارا كثيرة قليلا قليلا لانه يحتاج الى زيادة الغذاء الكثيرة
بدل ما يتحلل منه وقوته ضعيفة واما في الشتاء فيطعم طعاما كثيرا الا في مرار كثيرة اما

الكثيرة فلشدة القوة واما تقليل المراد فلان المريض في ذلك الوقت لا يحتاج الى
زيادة كثيرة جدا لانه ليس يستفرغ استفراغا كثيرا واما في وسط الربيع وما بعده
اذا قرب الصيف فينبغي ان يغذا بغذاء يسير في اوقات طويلة لان حاله في
هذا الوقت شبيه بحال من كان مرضه من امتلاء لان الكيموسات التي كانت
جامدة في الشتا تتحلل وتذوب فيه واما الخريف فيشبه حاله حال الامراض التي
تعرض من فساد الكيموسات فيحتاج الى زيادة متتابعة من غذا محمود وعلى هذا المثال
يوخذ الاستدلال من الاسنان والعادات والبلدان اصعب ما يكون احتمال
الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتا ثم من بعده
في الربيع ليس هذا الفصل تكريرا للفصل الذي اوله ان الاجواف في الشتا والربيع كما
ظنه قوم بل الغرض هناك انه ينبغي ان يطعم الاصحا في الشتا اكثر لان الهاضم للطعام
في ذلك الوقت اكثر وهاهنا يبين انك ان عطيت الانسان طعاما كثيرا في مرة واحدة
في الشتا لم يضره لان جميع الناس من الاصحا والمرضى يحتملون في الشتا كثرة الطعام ويسهل
عليهم ذلك وفي الصيف يصعب لان الحار الغريزي الذي هو الهاضم فيه قليلا فلا يعطي
المريض فيه شيا كثيرا دفعة بل يعطي قليلا في مرار متتابعة ثم الخريف يتلو الصيف والربيع
يتلو الشتا كلامه في ذلك الفصل في الاصحا وهاهنا في المرضى اذا كانت نوايب الحمى
لازمة لدور فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطي المريض شيا او ان تضطره الى شي لكن
ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال المعنى ان النوايب
متى كانت لازمة لطريقة واحدة ينبغي ان لا يطعم المريض عند ابتدا تلك النوايب
ولا اذا ابتدت النوبة ايضا واما قوله من قبل اوقات الانفصال فاعلم انه يحتمل ان
يريد به من قبل اوقات النوايب او من قبل اوقات المنتهى او من قبل اوقات الشي
الذي يسمى على الحقيقة انفصالا وهو البحران فانها قد رغوا حق هاهنا الا ان تشبهها بالقصد

لبحران

اليه ان يكون اراد به من قبل اوقات النوايب وذلك لانه قد فرغ من الكلام
في المنتهى وكذلك في البحران ايضا لان البحران على الاكثر انما يكون في المنتهى يكون
فراغا من البحران ايضا الابدان التي ياتيها او قد اتاها بحران على الكمال لا ينبغي ان يحرك
ولا ان يحدث فيها حدث لا بدوا ولا بمسهل ولا بغيره من التهيج لكن تترك اعلم ان البحران الكامل
هو الذي قد جرت اموره كلها على ما ينبغي واولها ان يعلم ان البحران الذي يكون بالاستفراغ
افضل من البحران الذي يكون بالخراج والثاني ان البحران الذي يستفرغ الكيموس المؤذي
الذي هو علة المرض افضل من الذي يستفرغ غيره والثالث ان البحران الذي يكون
استفراغه على الاستقامة من الجانب الذي فيه المرض افضل من الذي لا يكون
كذلك والرابع ان البحران الذي يكون مع راحة وخفة من البدن هو الافضل والخامس
ان البحران يكون من بعد ظهور علامات النضج هو المحمود والسادس ان البحران
الذي يكون في يوم من ايام البحران احمد من غيره فهذه الاشياء هي علامات
البحران الكامل فان نقص منها شي فلا يكون تاما فينبغي ان يزاد ما نقص لان
ما ينبغي بعد البحران يحدث عوده من المرض فاذا كان البحران تاما فينبغي ان يخلى
الطبيعة وفعلها ولا يتكلف شيا سوى تدبير الغذا والاغذية بعض المعونة الاشيا
التي ينبغي ان يستفرغ يجب ان يستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل بالاعضا التي
تصلح لاستفراغها المواضع التي تصلح للاستفراغ هي الامعا والمعدة والمثانة والرحم
والجلد وكذا اللهوات والمنخران اذا اردنا استفراغ الدماغ واما ميل الكيموسات الى
المواضع التي لا تصلح لاستفراغها فذلك اذا كانت تلك المواضع شريفة والضرر الذي
ينالها يكون اعظم من الضرر الاول واذا لم يكن ثم متقدمة ومثاله اذا كان في الكبد
كيموسات يحتاج الى استفراغها فالنواحي التي تصلح ان يميل اليها بالجانبين اثنان
احداهما المعدة والثانية الكلى والمثانة اما الاولى فاذا كان الميل اليها فالاجود ان

يستفرغ الا اسفل بالاسهال لا الى فوق بالقى واما الثانية فلها طريق واحد فاما اذا كان
ميل تلك الكيموسات الى ناحية الصدر والرية والقلب فذلك ليس بجيد فينبغي للطبيب
ان يتفقد ويتوقف ميل الطبيعة فان وجد ميلها نحو ناحية تصلح لاستفراغها عاونها على
ذلك وان راى حركتها حركة ضارة منعها ونقلها وجذبها الى ضد الناحية التي مالت اليها انما ينبغي
لك ان تستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام نيا وفي اول المرض فلا ينبغي
ان تستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون الامراض مهياجا
اعلم ان المراد بالدواء ههنا الدواء المسهل واما قوله مهياجا فانه اراد به حركته وغليانه حتى
يقلق المريض ويؤذيه ويكون له سيلان من عضو في ابتداء المرض واذا كان الكيموس بهذه
الحال فينبغي ان يستفرغ والا فلا يستفرغ بالدواء المسهل حتى ينضج فانها اذا نضجت كانت
الطبيعة معاونة لنا على استفراغها فانها ترى الطبيعة انها بعد النضج تميز الكيموسات وتدفع
الفضل منها بنفسها فكيف مع الدواء وقوله ليس يكاد في اكثر الامر ان يكون مهياجا حق
لان سيلان الكيموسات ساكنة ثابتة في عضو واحد ففي ذلك العضو يكون نضجها في مدة
زمان المرض كله ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ من البدن
من كثرته لكنه ينبغي ان يستغنم الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ
والمريض محتمل له بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي
ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له اعلم ان الاستفراغ اذا كان للخلط الغالب
المؤذي فان بدن المريض يخف عقيبه ضرورة ويجد من الراحة اكثر مما كان وان استفرغ
من الشيء الخارج من الطبيعة شيء طبيعي فان المريض يسترخي عضوه وتضعف قوته ويحس
بثقل وقلق واذا كان كذلك يجب ان لا تلتفت الى ظاهر مقدار الشيء الذي يستفرغ
بل ينظر الى استقلال المريض به واحتماله فلا يستفرغ منه الا ما يحتمله بدنه بسهولة كثر ذلك
الشيء او قل واما قوله وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي فهو صواب لكنه
يحتاج

يحتاج الى ان يوصف مع العلامات التي يستدل بها على وقت الحاجة الى استعمال
ذلك وليعلم اولا انه لم يرد بالغشي الغشي الذي ربما يعرض للمريض من الجبن من الفصد
او من غيره من العلاج ولا الغشي الذي يعرض اذا كان في فم المعدة فضل لذيع او غير ذلك
من انواع الغشي وانما اراد به الغشي الذي يكون بسبب مقدار الاستفراغ وهو الذي يرجع
مقدار الاستفراغ في الاورام الحارة التي هي في غاية العظم وفي الحميات المحرقة جدا وفي
الاوجاع الشديدة المفرطة وانما يفعل ذلك اذا كانت القوة قوية فانا جربنا هذا الاستفراغ
مرارا كثيرة فوجدناه ينفع منفعة قوية وذلك ان استفراغ الدم بالفصد الى ان يعرض الغشي
في الحمى المفرطة الحرارة يحدث للبدن بردا على المكان ويطفئ الحمى وربما يستطلق البطن
ويجري منه عرق كثير ويسكن مرضه فقد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى ان تستعمل
الدواء المسهل في اولها وانما ينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيتدبر الامر على ما ينبغي
الامراض المزمنة ينبغي فيها ان تنتظر دائما بالاسهال حدوث النضج فاما في الامراض الحادة
فقد يمكن ان يستعمل الدواء المسهل في ابتدائها اذا كانت مهتاجة كما تقدم ذكره ولكن
ينبغي ان يفعل ذلك بحذر وتحرز شديد وتظر شاف كما ذكره في الفصل وذلك لان
الخطر في استعمال المسهل في المرض الحاد عظيم اذ الادوية المسهلة كلها حارة يابسة والحمى
من جهة ما هي حمى لا يجوز ان تسخن وتجفف بل حقها ان تبرد وترطب فلتنظر اولا الى المريض
هل بدنه مستعد لذلك الاسهال فان الذين كان اول مرضهم من تخم كثيرة او اطعمة
لزجة غليظة او الذين بهم فما دون الشراسيف تمدد وانتفاخ او حرارة مفرطة او في بعض
الاحشاء مع ذلك ورم فان بدن احد من هؤلاء ليس يحتمل الاسهال والثاني ينبغي
ان يكون الكيموسات في بدن المريض على افضل ما يمكن ان يكون رقيقة ولا يكون فيها شيء
من اللزوجة وان يكون المجاري التي ينفذ فيها المسهل واسعة مفتوحة لا سدد فيها فهذه
الاشياء هي التي تراعى في هذه الاسهال واذا اردت ان تهيئ البدن للاسهال في

بالغ مد

فی هذا المرض فینبغی ان یتبع لک من الوقت ما تستقی فیه المریض ماء العسل وقد طبخ فیه شیٔ
من الزوفا او من الفوذنج الجبلی او البری او الحاشا او مما له من الادویة ما لهذه من
التلطیف ان تستفرغ البدن من النوع الذی ینبغی له ان یستفرغه البدن نفع ذلک
واحتمل بسهولة وان کان الامر علی ضد ذلک کان عسرا هذا الفصل محصور فی الفصل
الذی اوله ان کان ما یستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقی ... الا انه
لما کان فی هذا الموضع قد تکلم فی الاسهال الذی تفعله الاطبا وذکر شروطها ذکر هذا القدر
ایضا فی جملة الشروط کما ذکر الفصل الذی کان الاسهال فیه طوعا لا بالطب تحته
المقالة الاولی المقالة الثانیة من فصول ابقراط اذا کان النوم فی مرض من الامراض یحدث
وجعا فذلک من علامات الموت واذا کان النوم فی الامراض ینتفع به فلیس ذلک من علامات
الموت اعلم ان المراد بالوجع ههنا الضرر والدلیل علیه انه ذکر فی مقالة النفع فقال واذا
کان النوم ینتفع به والضرر الذی یحدثه النوم ضربان احدهما عام وهو الحادث عند نوم
المریض فی ابتدا نوایب الحمی والاخر خاص فی بعض الامراض وهو الحادث عند نوم المریض فی غیر
وقت ابتدا النوایب فینبغی ان یفهم انه اراد بهذا الضرر هذا الضرر الخاص لان الاول
لا یدل علی موت ولا علی غیره من المکروه وانما هو تابع الطبیعة ذلک الوقت فان الحرارة
کلها والکیموسات تمیل الی عمق البدن فی ابتدا النوایب فیعرض النوم اما هذا الخاص وهو
الضرر الحادث عن النوم فی غیر ابتدا نوایب الحمی من سایر اوقاتها فهو الذی یدل علی الهلاک
وذلک لان ذلک النوم ینبغی ان ینتفع به انتفاعا بینا ولا سیما اذا کان فی وقت انحطاط
النوبة فاذا لم یکن منه نفع بل یحدث منه ضرر کان ذلک علامة ردیة لا محالة ومضار النوم
هی اضداد منافعه وهی ینقص من الحمی وان یزید فیها وان یزید فی الوجع وان یکسر ...
ما یسیل الی بعض نواحی البدن وان یزید فی الاورام وربما عرض للمریض ان یتکلم فی
نومه کلاما مختلطا واذا انتبه تبقی مدة طویلة لیس معه عقله واذا حرکه ینتبه الا بعد کد وهذه
الاشیا

بالغ مد

الاشیا کلها تعرض من قبل خبث الکیموسات وزیادتها وذلک لانه متی کانت الحرارة
الغریزیة اقوی من الکیموسات نضجها فی وقت النوم واذا کانت ضعیفة غلبتها الکیموسات
وعرض منها هذه الاعراض وهی علامات الموت فثبت ان النوم اذا احدث تبرها فتلک
علامات الموت واذا احدث منفعة فلیس ذلک من علامات الموت ولیس الغرض انه
یدل علی الثقة بالصحة حزما فانه قد تهلک بسبب اخر وقد یدل علی هلاکه شی اخر فقوله لیس
من علامات الموت معناه انه لا یدل علی الهلاک اما انه یدل علی الهلاک واما انه یدل
علی الصحة جزما فلا متی سکن النوم اختلاط الذهن فتلک علامة صالحة هذا الفصل کانه
مثال من بعض الاشیا المذکورة فی الفصل الاول فان امثلة الفصل الاول ان یقال اذا
کان النوم ینتفع به مثل ان یسکن الوجع او یسکن الورم او یسکن اختلاط الذهن فتلک
علامة صالحة فترک ذکر سایر الامثلة واکتفی بذکر اشد الاعراض منها خطرا فی هذا الفصل واکتفی
به لان ذکر الاعظم یغنی عن ذکر ما دونه النوم والارق اذا جاوز کل واحد منهما المقدار
القصد فتلک علامة ردیة السبب فی ذلک ان النوم یکون من برد الحاس الاول اعنی
الدماغ والارق یکون من سخونته فاذا کان ذلک البرد قویا ثم خالطه رطوبة حدث منه
السبات البارد ومتی کان معه یبس حدث منه الجمود وکذلک سخونته اما من رداة
المزاج واما من غلبة المرة الصفرا فکلا هما مضر لا الشبع ولا الجوع ولا غیرهما من جمیع الاشیا
بجود اذا کان مجاوزا المقدار الطبیعی هذا ظاهر لان الصحة لما کانت هی الاعتدال
وجب ضرورة ان یکون ما جاوز الاعتدال ودخل فی حد الافراط فهو ان بعد جدا عن
الاعتدال کان مرضا وان لم یکن بعده عن الاعتدال کثیرا جدا فهو یدل علی تولد المرض الاعیا
الذی لا یعرف له سبب ینذر بمرض اصناف الاعیا الذی لا یعرف له سبب ثلثة
احدها الم شبیه بالم القرحة والاخر المه الم تمدد والثالث المه الم الورم والاول یکون من
کیموس ردی والثانی من کثرة الفضل والثالث من الامرین جمیعا واذا کان کذلک وجب

انا اذا لم يعرف سببه ينذر بمرض من يوجد شي من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فقد يختلط
من عادة بقراط ان يقول بعض كلامه وجع وهو يعني نفس الحال التي منها يعرض الوجع وهذا
من جملتها فانه اراد بالوجع ههنا الورم الحار والورم الذي يسمى حمرة والجرح والشرخ والفسخ
وما اشبه ذلك فاذا كان بالمريض واحد من هذه الاشياء وهو لا يحس به فعقله مختل ولا فرق ههنا
بين قولنا فهمه او عقله او ذهنه او فكره الابدان التي تضمر في زمان طويل فينبغي ان يكون
رد ما ادانها بالتغذية الى الخصب متمهل والابدان التي ضمرت في زمان يسير ففي زمان يسير السبب
في ذلك ان الابدان تهزل في زمان يسير انما حدث لها ذلك الضرر والضعف من استفراغ
الرطوبات لا من ذوبان الاعضاء الحادثة فاما التي ضمرت وضعفت في زمان طويل
فقد ذاب اللحم ساير الاعضاء التي بها يكون الهضم وانتشار الغذاء في البدن وتولد الدم
فلذلك ينبغي ان يحمل عادتنا اياها بالغذاء الى الخصب في زمان طويل والابدان التي استفرغت
منها الرطوبات فقط يمكن اعادتها بالتغذية الى الخصب بسرعة اذا كانا الناقهين من الاعضاء
الخادمة بالقوة الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء وليس يتقوى به بدنه فذلك يدل
على انه يحمل على بدنه منه اكثر مما يحتمل واذا كان كذلك وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج
الى استفراغ ليس قوله ينال منه معناه ولا يشتهي الطعام وغرض الصفا ان الناقه اذا كان
يشتهي الطعام ويزداد منه الكثير وليس تراجع قوته الى ما كانت عليه في حال صحته فقصته ان
الطعام الذي يتناوله ليس يغتذي به ولكنه ثقل يقع على بدنه وان كان لا يشتهي ولا يقدر ان
يزداد منه المقدار الكافي ففي بدنه اخلاط ردية تحتاج الى استفراغ كل بدن تريد تنقيته ينبغي
ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة ان كثيرا من الاطباء ظنوا ان غرضه من هذا الفصل
ان من يراد به ان يستفرغ بدواء مقي فبان يهيج القي مرارا متواترة ومن يراد به ان
يستفرغ بدواء مسهل فان يلين بطنه مرارا متوالية حتى صار حال كل واحد من الفريقين
مستعدة متهيئة لما يراد به وعندي ان غرضه ههنا ليس هذا الامر اليسير الخسيس بل

تم

اعظم منه وهو انه اراد ان كل بدن تريد تنقيته باي نحو من الانحاء فيما كان او اسهالا
ينبغي ان تتقدم فتجعل البدن كله بحال تجري فيه ما تريد اخراجه منه بسهولة وذلك بان
توسع وتفتح جميع مجاريه وتقطع وتذيب وتلطف الرطوبات التي فيه ان كانت غليظة
لزجة ومن اغفل هذا كان ما يروم منه عسرا شاقا يعرض معه كثيرا المغص والدوار والكرب
الشديد وسوء النبض والغشي فغرضه ان يعلمنا ان نستعمل التدبير اللطيف الذي
يوسع المجاري ويقطع الاخلاط اللزجة قبل استعمال الدواء المقيي او المسهل ليجري
فيها بسهولة من غير مشقة البدن الذي ليس بالنقي كلما غذيته فانما تزيده وبالا
السبب في ذلك ان الغذاء الذي يرد البدن الذي ليس بنقي يفسد لفساد ما هو فيه من الكيموس
الردي فتزيد به كميته ويزداد به شرا الان يملا البدن من الشراب اسهل من ان يملا من الطعام
هذا مثل قوله في موضع آخر ان من احتاج بدنه الى زيادة سريعة فابلغ الاشياء في رد قوته
الشي الرطب وانما اراد بالرطب الاشربة التي لا بد ان فيها غذاء واغذاها ما هو الى الغلظ فاجود
اذ ذاك مثل ما كان من الانبذة اغلظ فان النبيذ المائي الذي كان رقيقا ابيض
فهو لا يغذو البدن الا غذاء يسيرا وما كان منها غليظا احمر اللون فهو اكثر غذاء
وهو يملا الابدان التي استفرغت واحتاجت الى زيادة باسرع ما يكون البقايا التي
تبقى من الامراض بعد البحران من عادتها ان تجلب عودة من المرض هذا متصل بالفصل
السابق الذي اوله الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء وذلك لانه انما يحتاج
الى الاستفراغ للبقية التي تبقى من المرض بعد البحران وهي التي تبقى في البدن من الكيموسات
الردية فانها تؤول امرها الى العفونة ويعود بها المرض اليه ان من يأتيه البحران قد يصعب
عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف
على الامر الاكثر البحران انما هو تغير سريع من المرض يميل بالمريض الى الصحة او الموت وانما يكون
عند تمييز الطبيعة للشي الردي من الجيد وتهيئتها له للاندفاع والخروج فوجب عند هذا

ان يقلق المريض ويصعب عليه مرضه والاولى ان يبين ذلك عليه في الليل لان عادة الناس
ان يناموا بالليل فاذا منع ذلك الاضطراب النوم منه يتبين قلقه وصعوبة مرضه بيانا اوضح
مما يكون بالنهار والا فالليل والنهار في ذلك سوا وانما يكون المريض في الليلة التي بعد البحران
اخف على الاكثر لان البحران يؤول الى السلامة ومن يسلم من المرضى اكثر ممن يموت الا ان يكون
الحال حال رديه عند اسهال البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن تغيره الالوان
منه رديه السبب في ذلك ان اختلاف الوانه والوانه يدل على استفراغ اصناف كثيرة
من الكيموسات ويكون في ذلك نقا البدن الا اذا كان فيه شي من علامات ذوبان البدن
او من علامات العفونة كما ذكره بقراط في كتاب تقدمة المعرفة عند ذكر البراز الدسم والخبيث
الرايحة متى اشتكى الحلق او خرجت في البدن بثور وخراجات فينبغي ان تنظر وتتفقد ما يبرز من
البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن
مثل ما يبرز من البدن الصحيح فتقدم بثقة على تغذية البدن اعلم ان الطبيعة التي في بدن الحيوان
ربما حركت لتستفرغ الكيموسات الردية من الاعضاء الشريفة فتنقضها بدفعة بالبول او بالبراز
او بالقي فان لم يمكنها ذلك لغلظ ذلك الفضل تقذفه وتدفعه الى ناحية الجلد بالبثور والخراجات
والحلق ايضا يقبل الكيموسات التي تنحدر من الدماغ فتشتكي منه فينبغي لنا عند ذلك ان تنظر
وتميز هل قذفت الطبيعة جميع الفضل الى تلك الاعضاء ام بقي في البدن منه شي ويظهر ذلك
على البراز فانه ان غلب عليه المرار دل على بقاء الفضل فينبغي ان ينقى البدن ويستفرغ اولا ثم
يغذ فان البدن عند ذلك غير صحيح والغذا في تلك الحال يزيده شرا وان كان البراز براز
الاصحا فيدل ذلك على نقا البدن من الفضل وليس في تغذيته خطر ثم متى كان بانسان جوع فلا ينبغي
ان يتعب الجوع على الحقيقة انما هو ان يعدم الناس الغذا والجوع يضعف لا محالة والمراد بالتعب
ها هنا الحركة القوية الشديدة ومن كان جايعا وليس يمتنع ان ياكل شيا فلا ينبغي له ان يتعب
فان قوته تنحل وتضعف لا محالة متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة كثير فان ذلك يحدث

امن

مرضا ويدل على ذلك برؤه قوله خارج عن الطبيعة كثير المراد به الامتلا بحسب القوة التي بها يكون
تدبير البدن لا الامتلا الذي بحسب الاوعية فان كل من لا معدة له من الطعام حتى يحدث
ليس في ذلك لا محالة تغيره بل الضرر يكون لمن ياكل ما لا تقدر قوته على هضمه سوا كان مقداره قليلا
او كثيرا وذلك لان الطبيعة اذا عجزت عن نضاجه وقهره لا يتغذى به البدن بل يفسد
فيه ذلك ويولد مرضا واما قوله ويدل على ذلك برؤه فهذا كلام موجز واراد به انه ان عرض
له ثقل في بدنه وابتدت به حمى مع حمرة في لونه وانتفاخ في عروقه فتوهمنا عليه ان مرضه
من الامتلا وكثرة الاخلاط فان استفرغ وانتفع بالاستفراغ صح عندنا وثبت انه
كان من الامتلا فغرضه ان يبين ان برؤه وانتفاعه بالاستفراغ مما يدلنا على مرضه كان
بسبب الامتلا فيستدل بهذا الدليل في حق غيره وقيامه بالاستفراغ ايضا ما كان من الاشيا
يغذو واسريعا دفعة فخروجه ايضا يكون سريعا اعلم ان ابلغ الاشيا في ان يغذو واسرعها
دفعة النبيذ فلا جرم يكون نفوذه وخروجه ايضا سريعا وكذلك ماء الشعير وما شاكله
واولى الاشيا بان يغذو ابطاء وقليلا قليلا لحم البقر ولحم الصدف وما اشبهه مما
في البحر وهو صلب اللحم وكذلك جبن الصلب واللحمان المملوحة والعدس والبيض الذي سلق
حتى اشتد فانها كلها ما يغذو ابدانا ولها بزمان طويل قليلا قليلا ويكون نزولها
من البطن نزولا بطيا ان التقدم بالقضية في الامراض الحادة ليس يكون بغاية الثقة
لا على الموت ولا على الصحة نسخة ولا على البرء والامراض الحادة صنفان وهما اما من كيموس
حاد ليس يستقر في موضع واحد من البدن بل يكون في الاعضاء كلها بالسوا واما ان يكون
في موضع من البدن كالحال في ذات الجنب وذات الرية والذبحة والحمى في المرض
الحاد وتكون مطبقة دايمة على الامراض الاكثر وانما لا يكون القضية فيها بغاية الثقة لسرعة
تغير المرض الكاين عن الكيموسات الفاعلة لها ولان الكيموس الموذي ربما سال وجرى
من ذلك الموضع الى موضع آخر غيره من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس

بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ لان بطنه ان هذا الامر ليس في جميع
الحالات كذلك بل يكون كذلك في اكثر الحالات ليس المراد به التليين واليبس على الاطلاق
بل هو على ان التدبير تدبير واحد فان الشاب ان استعمل تدبير اهل الاسكندرية فقدم
في طعامه اكل السمك المالح والكراث وشرب بعد طعامه فقاعا ثم في شيخوخته امسك
عن هذا كله ومال الى العدس وما اشبهه وشرب شرابا قابضا لم يقال ان حال برازه اختلف
بسبب تدبيره وكذلك ان استعمل في شبابه التدبير الذي يحبس البطن فاكل العدس
والزعرور وشرب الشراب العفص ثم استعمل في شيخوخته تدبير اهل الاسكندرية فاختلف
برازه لم يكن ذلك لسنه وانما يكون لسنه اذا كان الغذاء غذاء واحدا وجميع تدبيره على مثال
واحد فحينئذ يكون اختلاف البراز للسن والسبب فيه ان نعلم اولا ان البطن انما يميل
الى اللين اذا قل ما ينفذ من الغذاء الى الكبد وذلك انما يكون لسبب ان الانسان يتناول
من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه الكبد لكثرة اشتهائه او لسبب ان الغذاء اسرع الخروج الى
البراز قبل ان يجذب منه الكبد مقدار الذي يحتاج اليه وسرعة الخروج ربما يكون من
كثرة المرار الذي ينصب الى الامعاء فيحثها الى دفعه وربما يكون من ضعف القوة الماسكة
التي في المعدة والامعاء او من شدة القوة الدافعة التي فيها وانما يميل الى اليبس اذا
نفذ جميع ما في الغذاء من الرطوبة الى الكبد فمن كان في شبابه لين البطن ثم كان لينه
من قبل ان فم معدته بارد وشهوته للطعام زائدة فانه اذا شاخ وبرد بدنه بلغ من
تفاقم برد فم معدته الا ان ينتقل حاله الى ذهاب الشهوة فيصير بذلك الى ان يجف برازه
لقلة ما يتناول وكذلك من لان بطنه في شبابه لكثرة ما ينصب الى الامعاء من البراز
الاصفر فانه عند الشيخوخة لا يتولد فيه من هذا الكيموس مقدار كثير فيحبس بطنه فاما الذين
لان بطنهم في الشباب لضعف القوة الماسكة فهم لا ينتقل حالهم الى الضد لان ذلك
الضعف ان كان من البرد فالبرد في الشيخوخة يقوى اكثر وان كان من الحار فالقوة

لها

الماسكة التي في فم المعدة عند الشيخوخة تقوى وتبقى على قوتها زمانا طويلا لان مزاجها ليس
يكون مفرطا في واحدة من الحالين لا في اليبس لان مزاجها في الاصل لا محالة كان رطبا
ولولا ذلك لما كانت قوتها الماسكة ضعيفة ولا في الحرارة لانا قد كنا وصفنا انها
كانت حارة في الاصل ومن كان في شبابه يابس البطن ثم كان يبسه اما من قلة
الغذاء واما من قلة ما ينصب من المرار الى الامعاء واما من شدة القوة الماسكة فهو
في الشيخوخة ينتقل الى الضد لان من كانت شهوته للطعام ناقصة في شبابه لحرارة
معدته فاذا شاخ بردت معدته فكانت شهوته ازيد فتناول من الطعام اكثر وكذلك
القوة الماسكة تضعف في الشيخوخة لسبب افراط اليبس واما قلة المرار فيمكن ان يبقى
ذلك في الشيخوخة ولكن يمكن ان يفرط البرد على كبده فيضعف منه القوة الجاذبة
فيلين بطنه لهذا السبب شرب الشراب يشفي الجوع المراد بالشراب ها هنا النبيذ والمراد
بالجوع الحال الذي يعرض لمن يكون شهوته شديدة دائمة وهي التي تسمى الشهوة الكلبية
فان الجوع المعروف الذي يكون في قلة الغذاء فالشراب يضره فضلا عن ان ينفعه
والسبب في ذلك ان الجوع الكلبي انما يكون اما من برد مزاج المعدة فقط واما من كيموس
حامض قد كثر به مزاجها والنبيذ الذي له اسخان قوي من الخمور والتي لونها الاحمر الناصع
والقاني هو الذي يشفي الامرين جميعا ما كان من الامراض يحدث من الامتلاء فشفاؤه يكون
بالاستفراغ وما كان منها يحدث من الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض
يكون بالمضادة هذا الفصل لا اشكال فيه غير انه يجب ان يفهم انه اراد به متى كان المرض
الذي يروم علاجه في حال الحدوث وحدوثه من الامتلاء فهو يحتاج الى الاستفراغ ويكون
فيه شفاؤه وخلاصه فان الامتلاء سبب الامراض الكثيرة فاذا ازيل زالت الامراض ضرورة
فالمراد به المرض الذي هو بعد في الحدوث لا المرض الذي حدث واستقر فانه قد يكون
باقيا بعد الاستفراغ وزوال الامتلاء فالمراد به ما ذكرناه وقد يسمى ازالة سبب المرض شفاء

سيما عند ابتداء المرض بالحدوث فلا بعد في تسمية هذا بالشفاء البحراني يأتي في الامراض
الحادة في اربعة عشر يوما الامراض الحادة هي امراض عظيمة سريعة الحركة والمراد الى
منتهاها والمعنى بالبحران هو التغير العظيم الحادث في المرض دفعة وينتهي اما الى الهلاك
او الى السلامة او الى حال ارداء من الاول او الى حال هي افضل من الاول ويجب ان يحدث
ذلك في هذه الامراض الحادة في الحادي عشر والتاسع والسابع والسادس والخامس
كما ذكر في موضعه واما الاربعة عشر فلم يوجد قط انها جاوزت هذا الحد من غير ان يحدث
فيها شيء من الاصناف الاربعة التي ذكرناها الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني
اليوم الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر اليوم الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع الثاني واليوم
السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع عشر واليوم السابع من الحادي عشر علم انه اراد بايام
الانذار الايام التي تظهر فيها علامة تدل على بحران يأتي فيما يتقدم الايام وقد جعل حسابها يجري
على اربعة وقسم كل اسبوع قسمين فقال ان اليوم الرابع منذر باليوم السابع والحادي عشر
منذر بالرابع عشر لان الحادي عشر ايضا هو اليوم الذي يقع على قسمة الاسبوع الثاني بنصفين
وعلى هذا القياس يكون السابع عشر منذرا باليوم العشرين لان عليه يقع قسمة الاسبوع الثالث
بنصفين وانما جعل ذلك كذلك لما صح له بطول شهادة التجربة على ان الرابع الصيفية
في اكثر الامر تكون قصيرة والخريفية طويلة لاسيما متى اتصلت بالشتاء قال جالينوس ليس الرابع
فقط تكون في الصيف قصيرة لكن سائرة الامراض لان الكيموسات تذوب وتنتشر في البدن
كله وتتحلل ومتى كانت القوة قوية ثم استفرغ الكيموس المولد للمرض سكن المرض وانقضى وان كانت
القوة ضعيفة فهي ايضا تتحلل مع استفراغ الكيموس المولد للمرض فيجب لهذا ان لا يطول شيء من
الامراض الصيفية لكنه جعل كلامه في اطول الامراض ودل به على سائر الامراض كلها واذا كان في
الصيف كذلك ففي الشتاء يكون الامر على الضد فان الكيموس فيه يسكن في عمق البدن ولا تبقى
القوة على شدتها ولا الامراض تنقضي اذا كانت الكيموسات المولدة لها باقية ولا المرضى يموتون
لان دوام

لان قوتهم تبقى ولا تتحلل لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج يكون من الامتلاء ومن
الاستفراغ ايضا فاذا عرض للصحيح بغتة يجب ان يكون ذلك من الامتلاء وانما يمتلئ العصب
من الكيموس اللزج البارد الذي منه غذاؤه فاذا احدثت الحمى بعد هذا التشنج سالت ذلك
الكيموس الذي امتلأت منه العصب واذابته وحللته واذا عرضت للانسان حمى محرقة فجففت
بدنه وعصبه حتى عرض له التشنج من اليبس فذلك انه عظيمة ولا يكاد صاحبها يبرأ لان العصب
يحتاج برده الى مدة طويلة وشدة المرض لا تمهل بل تحل القوة سريعا وتجلب الموت وحيا
لا ينبغي ان تغتر بخفة يجدها المريض بخلاف القياس ولا ان تهولك امور صعبة تحدث على غير
القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك لا يثبت ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته الكلام في
هذا قد ذكرناه في كتاب البحران وها هنا يجب ان تعلم انه اذا عرض عرق او اختلاف
او رعاف او غير ذلك ولم يظهر ايضا علامات تدل على النضج فاعلم انه لا يعتمد على تلك
الخفة وكذلك ايضا لو ظهر في المرض علامات النضج البين ثم رأيت المريض قد عرض له عسر نفس
او اختلاط ذهن او صعوبة من حماه او نافض قوي فلا ينبغي ان يهولك ذلك فانه ايضا
ليس من الاشياء الثابتة وقد بينا في كتاب البحران كيف تتعرف هذه الاشياء قبل ان
تحضر من كانت به حمى ليست بالضعيفة جدا فان يبقى بدنه على حاله ولا ينتقص شيئا او يذوب
باكثر مما ينبغي ردي لان الاول ينذر بطول المرض والثاني يدل على ضعف من القوة الحمى اذا
كانت قوية لا يضمر بها بدنه ولا يهزل دل ذلك على ان امتلاءه هنالك كثير مفرط وقد يكون من غلظ
الكيموسات وكثافة الجلد فينذر بطول المرض وان ذاب البدن اي ضمر وهزل باكثر مما ينبغي
فهو ردي سواء كانت الحمى قوية او ضعيفة فان ذلك يدل على ضعف القوة وقد يكون لرقة
الكيموسات وتخلخل الجلد واما شرطه في الاول قوة الحمى فهو لانه يمكن ان يكون مريض مرضه من امتلاء
ومزاج الهواء بارد ويكون حماه ضعيفة فلا يضمر بدنه ولا يهزل ولا يكون ذلك علامة ردية فشرط
قوة الحمى لهذا المعنى والقول الثاني ليس فيه هذا الشرط فان الهزال المفرط في الحمى ردي سواء كانت

الحمى قوية او ضعيفة ما دام المرض في ابتدائه فان رايت ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار المرض
الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض ويسكن اعلم انه اراد ذلك في المريض الذي يرجى سلامته
فان المرض المهلك لا ينبغي ان يحرك صاحبه قط لا في ابتدائه ولا في انتهائه ولا ينبغي لاحد ان يعطي
علاج من علة غالبة على قوته بل تنحى عنه بعد ان يتقدم فيه وربما يكون من عاقبة مرضه فاما
من كانت قوته قوية ورايت ان تحرك فحرك في الابتداء والعلاج القوي في ذلك هو
الفصد وربما استعمال الاسهال فان ذلك يعين على ان يكون النضج اسرع لان المادة
تقل به فاما في الانتهاء فلا ينبغي واحد من هذين لان القوة النفسانية تكون في وقت المنتهى
في اكثر الامر قد كلت في ذلك الوقت وان كانت القوة الحيوانية والطبيعية باقيتين على قوتهما
ولان الطبيعة اذا انضجت المادة او اكثرها فلا حاجة الى الاستفراغ ان جميع الاشياء في اول
المرض واخره اضعف وفي منتهاه اقوى اعلم انه عنى بالاشياء ههنا الاعراض التي يولدها المرض
وهي نوائب الحمى والارق والوجع والكرب والعطش فانها في اول المرض واخره اضعف وهذا
الفصل كالعلة لما قبله فكانه قال حرك ان رايت التحريك في الابتداء ولا تحرك في الانتهاء
فان جميع الاعراض في اول المرض واخره اضعف وفي منتهاه اقوى اذا كان الناقه يخلي من الطعام
ولا يتزيد بدنه شيئا فذلك ردي يخلي من الطعام اي ينال منه وانما كان ذلك رديا لانه
اذا كان يتناول الطعام ولا يتزيد به بدنه دل ذلك على ضعف القوة التي تغذوه وربما يكون
ذلك من فضل اخلاط ردية في البدن ان في اكثر الحالات جميع من حاله ردية يخلي من
الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه شيئا فانه باخره يؤول امره الى ان لا يخلي من الطعام
فاما من يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام امتناعا شديدا ثم يخلي منه باخره فحاله
يكون اجود هذا الفصل ايضا في حق الناقه واراد به انه اذا كان يتناول الطعام ولا يتزيد
بدنه ارداه حاله كما ذكرنا في الفصل الذي قبله فانه اذا تمادى به الزمان يزداد تلك الرداءة
في بدنه لكثرة ما يتناول هو فينال الة الشهوة ايضا من ذلك ضرر حتى تبطل شهوته
الطعام

الطعام فلا يشتهي الطعام وهو المراد بقوله ان لا يخلي من الطعام وهذا كما ذكره في قوله واذا كان
ذلك وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ واما من يمتنع عليه في اول امره النيل
من الطعام القليل ثم ينتقل حاله الى ضد ذلك فحاله اصلح لان ذلك يدل على ان الطبيعة
انضجت الفضل الذي كان سببا لقلة اشتهاء الطعام صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة
وكذلك الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة ردية صحة الذهن وبقاء الشهوة علامتان
محمودتان في جميع الامراض وكذلك جودة التنفس ايضا علامة محمودة في جميع الامراض
وكذلك الحادة وانما قال ذلك لان صحة الذهن دليل على صحة الدماغ واغشيته
والنخاع والحجاب وكل عضو عصبي ولا سيما ما كان من تلك الاعضاء قريبا من الدماغ
وكذلك اذا كان المريض يهش الطعام ويحسن موقعه منه يدل ذلك على صحة المعدة والكبد
وما يليهما والفؤاد نفسه واذا كان كذلك فلا يكون الرجاء للسلامة ضعيفا اذا كان المرض
ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من
خطر المرض اذا كان ليس بملائم لواحدة من هذه الخصال الطبيعة يقال على وجوه
كثيرة والمراد به ههنا المزاج الذي من الاسطقسات الاول كانه قال اذا كان المرض
ملائما لمزاج البدن الاول والمزاج الحاضر الحادث بسبب سنه او سحنته او الوقت الحاضر
من اوقات السنة فخطره اقل ومثال ان المرض الذي هو الى الحرارة اميل يكون ملائما
لما كان من الطبيعة والسن والسحنة ووقت السنة والبلد والهواء الى الحرارة اميل
وكذلك المرض المائل الى البرد والمرض المائل الى اليبس والمائل الى الرطوبة على هذا المثال
وذهب قوم الى خلاف هذا وتوهموا ان الاشياء المشابهة تزيد في قوتها وتهيجها
والاشياء المضادة لها تبطلها كما ان شفاء الضد يكون بالضد وهو وهم ان
الحمى المحرقة اذا كانت في الشتاء فهي اسرع برءا منها اذا كانت في الصيف ولم يتفكروا
انها لا تكون في الشتاء الا اذا كانت من اقوى ما تكون وانها لا تحدث في الشتاء

الا لكون سببها قريا حتى تبلغ من قوته ان تغلب مضادة مزاج ذلك الوقت وقد علم ذلك
ايضا بالتجربة في حمايتين محرقتين متساويتين في العظم احداهما في الصيف والاخرى
في الشتاء ثم وجدت التي كانت في الشتاء اجلبهما للهلاك فدل ان قوله هذا صحيح بين
ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والسنة له شحم وما كان رقيقا جدا منهوكا
فذلك ردي واذا كان ايضا كذلك والاسهال معه خطر الامر في ان البطن كله ينبغي
ان يكون سليما من كل حال خارجة من الطبيعة واضح بين وذلك لان البطن وما دون
الشراسيف وما حول السرة اذا كان اللحم في هذه المواضع قليلا فانه علامة ردية وسبب
ردي اما علامة ردية فلانها تدل على ضعف تلك الاعضاء التي نهكت وذابت واما سبب
ردي فلان استمرار الطعام في المعدة وتولد الدم في الكبد لا يكونان عند هذه الحال
على ما ينبغي لان هذين العضوين ينتفعان بتسخين ما يغشيهما وسمنه وكذلك اذا كان
مع هذا ال هذه الاعضاء قويا في حسن المعاونة على الاسهال فان لم تكن تلك الاعضاء قوية
عرضت لها اصناف من الضرر وكذلك العانة ايضا الا انه ترك ذكر العانة لان امره
بين والشنة اسم لما هو اسفل البطن وهو ما بين الفرج والسرة من كان بدنه صحيحا كاسهل
او قيئ بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي والسبب في ذلك
ان الدواء المسهل والمقيئ ينهك الابدان الصحيحة ويذيبها لانه يعتقها ويبعضها
فيسرع اليها الغشي لذلك وكذلك الذين يغتذون بغذاء ردي فانهم ايضا يسرع
اليهم الغشي عند استعمال الدواء المسهل او المقيئ لان في ابدانهم فضلا رديا فاذا اثاره الدواء
او في اثارة تبثه وداثة وانكشف ومن شان الطعام الردي ان يولد دما رديا فيكون
الغشي لهذا السبب من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر المراد بالدواء هاهنا الدواء
المسهل والمقيئ خاصة وقد ذكر في الفصل الذي قبله انه يورث الغشي وهاهنا حكم بحكم
اعم من ذلك فقال يعسر وذلك لانه يعرض لهم لذلك دوار ومغص ويعسر خروج ما يخرج

منهم

منهم ومع ذلك يسرع اليهم الغشي والسبب في ذلك كله ان الدواء المسهل يتوق
الى اجتذاب الكيموس الملائم له وهو المرة الصفراء او السوداء او البلغم او الفضلة
المائية فاذا لم يجد شيئا من ذلك جاذب اللحم والدم واستكرههما لينتزع منهما ما فيهما
مما يلائمه ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار على
ما هو منهما افضل الا انه اكره السبب في ذلك ان كل ما يتناوله المتناول وهو يلتذه فان
معدته تحتوي عليه وتلزمه ويكون هضمها له اكثر واذا كان كريها نفرت عنه فيجلب اما غثيا
واما تخمة واما ضخضخة الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض الشباب الا
ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر يموتون وهي بهم هذا ليس في حق كل الكهول
اذ ليس كل الكهول اضبط لنفسه في تدبيره من الشباب ومن لم يكن اضبط لنفسه فهو يمرض
اكثر مما يمرض الشباب لان ابدانهم اضعف من ابدان الشباب واما لزوم الامراض
المزمنة اياهم الى الممات فان الامراض المزمنة كلها باردة والقوة في ابدان الكهول
ضعيفة فهي لا تقدر ان تنضج تلك الامراض سريعا فتبقى الى الموت وان ما يعرض
من البحوحة والنزل للشيخ الفاني ليس ينضج هذا الفصل كانه مثل للفصل المتقادم فان القوة
في ابدان الشيوخ تضعف عن انضاجها فتلزمهم هذه الاعراض الى الممات وكذلك جميع
العلل الباردة العارضة في الامعاء والطحال والربو والسعال وغير ذلك فانها لا تنضج فيهم
من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاءة السبب الظاهر
في ذلك مثل ان يعرض لمن يطيل اللبث في الحمام او يدخل الحمام وقد بعد عهده بالطعام
او غير ذلك من الاسباب فاما اذا لم يكن سبب ظاهر ويصيب ما يصيبه من الغشي شديد
او يكون مرارا كثيرة فذلك من قبيل ضعف القوة الحيوانية كما اصاب رجلا مع الغشي
اختلاج في فؤاده فمات فجاءة السكتة ان كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها منها وان كانت
ضعيفة لم يسهل ان تبرا اعظم السكتة ان تعدم البدن كل الحس والحركة حتى حركة النفس ايضا

ومتى كان يتنفس لكن بشد ما يكون من الاستكراه فسكتة قوية ومتى كان تنفسه من غير جهد
واستكراه الا انه مختلف غير لازم لنظام واحد فسكتة قوية ايضا الا انها دون الاولى
ومتى كان يتنفس تنفسا لان ما لنظامها فسكتة ضعيفة وكل سكتة انما يكون اذا لم يمكن
الروح النفساني ان تجري الى ما دون الراس اما لورم في الدماغ واما لامتلا بطون الدماغ
من رطوبة بلغمية وهذه العلة انما لا تبرا في اكثر الحالات للافة العارضة فيها للنفس الذين يختنقون
ويصيرون لاجل الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يعيش منهم من ظهر في فيه زبد لانه يتولد
من اختلاط جوهرين احدهما ريح والاخر رطوبة وانما اختلاطهما بعد ان ينقسم كل واحد
منهما الى اجزاء كثيرة ثم يشتبكان فيحدث مما بينهما غبب صغار كثيرة فاذا احاط بالعنق
خناق فان القلب والرية يحتاجان لان لطف الفضل الدخاني المتولد في القلب واتسع
ذلك بسبب الخناق دفعة الرية باسره ودفع باستكراه فاخرجت معه شيا من الرطوبة التي
فيها وانما يعرض ذلك للرية لمكان الحرارة التي يدفعها القلب فيكون ارتفاع الزبد بغليان
الحرارة واستكراه حركة النفس واشدة مجاهدة الرية وهي علامة الموت وربما يعيش صاحب
هذه الحالة في الندرة الا ان الغالب ان لا يعيش كما ذكره بقراط فاذا رايه الاكثر الغالب
لا الكل من كان بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف وافضل الابدان
ان يكون حسن اللحم معتدلا لا غليظا ولا مهزولا فان كان مجاوزا للاعتدال فافراطه في الهزال
اجود وذلك لان البدن الغليظ ضيق العروق وكذلك الروح والدم فيه قليلان
فاذا عادت به الى طغيت حرارته الغريزية من ادنى سبب سريعا فاما المهزول فلا يكاد
يحمله هذا ولكن لما كانت اعضاؤه الاصلية باردة لم يسترها شي من الاسباب الخارجة فلذلك
تسرع اليه صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه يكون بانتقاله في السن والبلد
والتدبير الصرع قريب من السكتة لان موضع العلة فيهما واحد والكيموس الفاعل لهما واحد
وهو بارد غليظ ولهذا التصير من الشباب اذا كانت حارة يابسة من اعظم الادوية لصاحب
الصرع

الصرع وكذلك الانتقال الى بلد اسخن واخف والى تدبير اخر وايبس ويمكن ان يراد بالانتقال
في التدبير الانتقال المطلق لان المولد لهذا الامراض في اكثر الحالات التدبير الردي فالانتقال
منه لا محالة يكون الى ما هو خير منه اذا كان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان
اقواهما يخفي الاخر مثاله ان يكون وجع في الساعد مثلا ووجع اخر في الساق فان
اقواهما يخفي الاخر لان القوة الحساسة كلها تقبل قبل الموضع الذي فيه الوجع الاقوى
وتشتغل به وهذا بعينه يعرض للانسان في الغموم ايضا لان الغموم اوجع للنفس فالغم
الاقوى يستغرق الغم الاضعف ويخفيه اذا لم يكونا بسبب واحد وقوله ليسا في موضع
واحد لانه لو كان الوجعان مثلا في عضو واحد كالساعد او الفخذ او الساق
فانهما لا يخفي بل العليل واحد منهما بل يتاذي بهما جميعا ويزيد كل واحد منهما في الاخر
ومثله الغمان اذا كانا بسبب واحد فاختلاف السببين في الغم كاختلاف
العضوين في الوجع في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها
المدة انما تتولد من دم يتغير فيصير الى حال بين الجيدة والردية فان التغير الردي المطلق
يكون مع العفونة التي يكون معها نتن والتغير الجيد المطلق هو عند اعضاء البدن
فاما التغير الذي يحدث عند المدة فهو فيما بينهما لانه ليس من الحرارة الخارجة
من الطبع وحدها ولا من الحرارة الغريزية وحدها بل كانه مختلط من الحرارتين والتو
يكون في العضو الوارم بتمديده ما فيه له وتسخينه اياه وتتبعه الحمى لان القلب يسخن بسخونة
العضو وهذان الامران يعرضان عند غليان الدم والاحتراق فاذا استكمل
الاحتراق صار ما يبقى منه قيح وهو منه بمنزلة الرماد من الخشب وكذلك يخف في ذلك
الوقت الوجع والحمى ولا سيما اذا خرجت لان المادة قد نفذت والحرارة قد طفئت
في كل حركة يتحرك بها البدن فالراحة حين ابتدي به الاعيا يمنعه من ان يحدث له الاعيا
هذا ظاهر فان الانسان اذا تحرك حتى توجع اعضاؤه من كثرة الحركة او اعيى حتى لا يقدر

على الحركة الا بجهد فاراحة حين يتئذى به ذلك مما يمنعه من الاعياء من اعتاد تعبا ناقهو
والكان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتاده وان كان
قويا شابا كل واحد من الناس قد جرت عادته بنوع من التعب لم يجر به عادة غيره كما لو اعتاد
احدهم العدو وتحريك الرجلين او تحريك اليد بالحفر والنشر بالمنشار او غيرهما من الاعمال
فالعضو الذي يرتاض في ذلك العمل يكون اقوى والتعب الذي اعتاده احمل ويكون ذلك
عليه اسهل لا محالة وما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل والكان اضر مما لم يعتاده فانه
له اقل فقد ينبغي ان لا ينتقل الانسان الى ما لم يعتاده بذا ليس في الرياضة فقط بل في كل شيء
اعتاده الانسان من الطعام والشراب والاستحمام والسهر والنوم وغير ذلك فان كل واحدة
منها اذا جرت بها العادة كانت مضرتها اقل لمن اعتادها والسبب في ذلك اما الرياضة فلقوة
العضو الذي اعتاد تلك الحركة كما ذكرنا في الفصل السابق واما الاطعمة والاشربة فلانها
تكسب المعدة خاصة طبيعة مستفادة ثم تكسبها لسائر الاعضاء ايضا تلك الطبيعة
وذلك لان البدن والكان هو القاهر للاطعمة والاشربة الا ان الاطعمة والاشربة ايضا
قد تحيل البدن الى طبيعتها وتغيره بعض التغير البهامي يحدث منها في البدن على طول الزمان
تغير كثير فتكون ملايمة له واما قوله ينبغي ان ينتقل الى ما لم يعتاده فالمراد به ان الانسان
اذا كان قد اجرى نفسه على عادة واحدة فانه لا يامن ان يتفق له بخلاف تلك العادة
فيستضر به والاجود له ان يحمل نفسه على تجربة كل شيء ولا يستمر على ما اعتاده دايما بل ينتقل
الى خلاف العادة في بعض الاوقات ليلا يستضر مما يتفق له من مخالفة العادة بذا ما ورد
في شرحه وقد يتخالج في الصدر منه شيء وهو انه لو اراد بالانتقال هذا المعنى لما خصه بالاعتياد
بما هو اضر فان مخالفة العادة كما ذكره امر محمود سواء كان ما اعتاده اضر ام غير اضر ولانه
قال ينتقل ولا يقال لمن خالف العادة احيانا انه ينتقل وانما يقال ينتقل حيث يترك الاول
راسا ويصير لا يعود فالظاهر انه اراد به ان اعتياد الاضر والكان ضرره اقل فاعتياد ما ضرره

اقل اولا

اقل اولى من ذلك الاعتياد فينبغي ان ينتقل الى ما لم يعتده وهو الذي ضرره اقل ويجعل ذلك
عادة له ولا يستمر على اعتياد الاضر فانه ربما يفضي الى الضرر في الاخرة والدليل على انه اراد
به هذا المعنى ما ذكره في الفصل الذي بعده فانه علم فيه كيف ينتقل الانسان من عادته
الى شيء لم يعتاده وذكر انه ينتقل بالتدريج قليلا قليلا استعمال الكثير بغتة مما يملاء البدن
او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر اي نوع كان من الحركة خطر وكلما كان كثيرا
فهو مقاوم للطبيعة واما ما يكون قليلا قليلا فمامون متى اردت انتقالا من شيء الى غيره
ومتى اردت غير ذلك استعمال الكثير الذي ذكره انما يكون خطر المادة ذكره في قوله كلما كان
كثيرا فهو مقاوم الطبيعة البدن انما ابقاها وجوهرها وقوامها بالاعتدال فكل ما هو كثير يكون
منافيا للاعتدال معتشيا لجوهر البدن واما ما يكون قليلا قليلا فهو مامون ولا سيما اذا اردت
الانتقال من شيء قد جرت به العادة الى غيره كما اشار به في الفصل الذي قبله وبين
ما هنا ان استعمال الكثيرة بغتة في ذلك الانتقال خطر واستعمال الشيء قليلا قليلا مامون
اذا انت فعلت جميع ما ينبغي ان تفعل على ما ينبغي فلم يكن ما ينبغي ان يكون فلا تنتقل الى غير
ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا الصواب الذي رآه الطبيب الحاذق في
امر المريض ومعالجته ينبغي ان لا يعرض عنه وان لم يظهر لمعالجته اثر المنفعة فان المرض
ما دام ثابتا بحاله ولم يزد على ما كان عليه في الاول فلعل امتناع اثر المنفعة عنه ذلك
بحسب التفجج فيه لا لخطاء الطبيب وتقصير في رايه فان الماء الذي يقطر على الصخرة زمانا طويلا لا يوثر
فيها اثرا محسوسا الا بعد كد بليغ كذلك يعرض في الامراض التي نضجها عسر ان يطلى فيها اثر الدواء
فالطبيب الذي هو مصيب في المعالجة ينبغي ان لا يترك طريقة الاول وان لم يظهر له منفعة
من كان بطنه لينا فانه ما دام شابا احسن حالا ممن بطنه يابس ثم يؤول حاله عند الشيخوخة الى ان
يصير اردأ وذلك ان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر هذا الفصل ظاهر وقد بيناه في تفسير
الفصل الذي اوله من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه عظم البدن في الشبيبة

ليس يكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر استعماله ويكون اردا من البدن الذي هو
انقص منه البدن العظيم على الحقيقة هو الزايد على الاعتدال في الطول والعرض والعمق الا
ان الناس ربما سموا البدن الذي هو زايد في الطول فقط عظيما وحقه ان يسمى طويلا وكذلك
ربما يسمون الزايد في العرض والعمق عظيما وحقه ان يسمى غليظا وليس يمكن ان يكون بقراط عنى
بالعظيم هاهنا العظيم الحقيقي لانه ليس في وقت الشيخوخة احسن حالا من البدن الذي هو الطف
منه ولا يريد به الغليظ ايضا لانه وان كان وقت الشيخوخة احسن حالا واعسر استعمالا الا انه ليس
ايضا في وقت الشبيبة يحسن ولا كريم فبقي انه اراد بالعظيم هاهنا الطويل فانه الذي ليس يكره
في الشبيبة ويحتمل ويجتذب عند الشيخوخة ولا يمكن صاحبه حمله الا بكد تمت المقالة الثانية من فصول
بقراط المقالة الثالثة من فصول بقراط اذ مفسر في هذه المقالة الثالثة من تفسير كتاب الفصول
ما ذكره بقراط في هذا الكتاب في امر اوقات السنة والاسنان واكثر قصدي انما هو لشرح
الغامض من قوله لان ذلك هو الامر الخاص بالتفسير والتلطف مع ذلك ان اتي بالبرهان
على شيء مما قاله بقراط واصاب فيه لانه قد جرت العادة ان تفعل ذلك في التفسير ان
بعض ما اعجب به امر اوقس اذا كان امره لا يشبه بعضه بعضا في تفسيره لهذا الكتاب اخذه
برغمه عن قوانطس معه ولم يات على شيء مما ذكره بقراط في اوقات السنة والاسنان
بحجة برهانية لكنه اقتصر على جميع ما ذكر فيها على التجربة والرصد على انه في تفسيره لفصول اخر كثيرة
يبحث عن صحة ما قيل بطريق القياس ولا يقتصر على التجربة وقد دل على انه لا يمكن ان يحكم
هذا الباب من العلم بالتجربة وحدها دون القياس وسابين ذلك فيما بعد ان انقلاب
اوقات السنة مما يعمل في توليد الامراض خاصة في الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد
او في الحر وكذلك في ساير الحالات على هذا القياس قال جالينوس قد ظن قوم انه عنى بانقلاب
اوقات السنة انتقالها وتعاقبها كما قالوا في انتقال الشتاء الى الربيع انه يتولد عنه الوسواس والجنون
والصرع وعند انتقال الربيع الى الصيف يتولد الحمى المطبقة والغب والمحرقة وكذلك ساير
الفصول

الفصول ولو كان مراده هذا لكان قال مما يعمل في توليد الامراض خاصة فان هذا الانقلاب لم
يعمل في توليد الامراض خاصة وان هذا الانقلاب لم يعمل في توليد الامراض فقط بل كما يعمل في
توليد امراض لم يكن يعمل ايضا في ازالة امراض قد كانت فقد دل ان مراده ليس ما ظنه هولاء
بل المراد به التغير الذي يعرض من مزاج اوقات السنة فانه الذي يولد الامراض خاصة اذا
كانت متوالية وسنذكر ذلك بعد هذا ان شاء الله تعالى وقوله في ساير الحالات يعني من
الرطوبة واليبس وهبوب الرياح وركودها ولهذا الفصل نسخة اخرى وهي انقلاب اوقات
السنة مما يعمل في توليد الامراض خاصة ما كان منه شديدا وفي الوقت الواحد منها التغير
الشديد ان من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردى ومنها ما يكون
حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردا المراد به ان صاحب المزاج البارد الرطب
يكون في الصيف على افضل حالاته وفي الشتاء على ضدها وصاحب المزاج الحار اليابس
يكون في الشتاء على افضل حالاته وفي الصيف على ارداها وصاحب المزاج الحار الرطب
يكون له في الفصلين بعض المنفعة وبعض المضرة فانه ينتفع بالصيف لرطوبته وبالشتاء
لحرارته وكذلك ايضا وكل واحد من الامراض فحاله عند شيء دون شيء امثل واردى
وباسنان ما عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير قال جالينوس
ارى ان بقراط قد عدل في عبارة هذا الفصل عن النظام المستقيم والاجود ان يقال كل
واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شيء دون شيء من اوقات السنة والبلدان
واصناف التدبير امثل واردى وقد بينا شرح ذلك الفصل الذي قال فيه اذا كان المرض
ملايما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر وذلك لان الامراض التي حالها عند
اوقات المشابهة لها واما في رداءة فعند الاوقات المضادة لها وكذلك الاسنان فان
حال الشيخ في الصيف امثل وحال الشبان في الشتاء امثل وعلى هذا القياس ايضا امر البلدان
فان كثيرا تولد الامراض الحادة في البلدان الحارة وما يتولد منها فيها فالخطر فيه اقل واصحاب الاسنان

الحادة تكون في البلدان الباردة اصح ابدانا وعلى هذا القياس التدبير الحار والبارد ايضا
متى كان في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث
امراض خريفية هذا ظاهر لان الاسباب الفاعلة للامراض ليست هي الاوقات نفسها
وانما هي امزجة تلك الاوقات فاذا تغير مزاج واحد منها وجب ضرورة ان يتغير الامراض
بتغيره الجنوب يحدث ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وثقلا في الراس وكسلا واسترخاء
فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الاعراض فاما الشمال فيحدث السعال
واوجاع الحلوق والبطون اليابسة وعسر البول والقشعريرة واوجاعا في الاضلاع
والصدر فعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث هذه الاعراض
اما الجنوب فانما تحدث ما تحدث لكونها حارة رطبة فان كل ما كان مزاجه هذا المزاج فانه
يحدث في الراس امتلاء ولما كان حمل العصب يرطب في وقت هبوبه وجب ضرورة
ان يعرض الكسل في الحركات الارادية على خلاف ذلك يكون عند هبوب الشمال وللشمال
منافع نذكرها بعد انشاء الله تعالى وغرضه ههنا ان يبين ما يحدث منها من الضرر ليميز
الطبيب بين ما يعرض من نفس المرض وبين ما يعرض من خارج ويفرق بينهما واما قوله والحلوق
فالغرض منه علل الحلوق ويمكن ان يقال اراد به الاتصال كانه قال في الحلوق والبطون اليابسة
وذلك ان الحلوق ويحدث لها ايضا يبس وصلابة عند هبوب الشمال واذا كان الصيف
شبيها بالربيع فتوقع في الحميات عرقا كثيرا السبب في ذلك ان العرق انما يكون كثيرا
من حرارة في الهواء ورطوبة في البدن ومتى كان الصيف قوي اليبس يحلل الرطوبة
ويجعلها بخارا فاذا كان شبيه الربيع لا يكون قوي اليبس فيجذب الرطوبة الى ما يلي الجلد فيصير
عرقا فلهذا يكون في وقت بحران الامراض عند الاستفراغ عرق كثير واذا احتبس المطر
حدثت حميات حادة وان كثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث في الهواء حال يبس
فينبغي في اكثر الحالات ان يتوقع هذه الامراض واشباهها السبب في ذلك ان يبس الهواء
يحلل

يحلل الكيموسات بعضها لانه يحللها في كيفيتها احد واقرب من طبيعة المرار فلذلك تكون
الحميات الحادثة في ذلك الوقت احد والتي تحدث عند كثرة المطر تكون اطول لان
رطوبة الهواء يجمع في البدن الكيموسات البلغمية والفضول المائية فتكون الحميات اطول
لهذا السبب اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها
ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران
واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم
سمج البحران الغرض من قوله لازمة لنظامها ان يكون في الخريف امطار وكان الشتاء
معتدلا لا دفيا جدا ولا مجاوزا الوقت في البرد ثم كانت في الربيع مطار وفي اوقاتها
وفي الصيف واذا كان كذلك وجب ان تكون تلك السنة اصح وقوله سمج البحران
اي رديء البحران وذلك لان البحران يكون في هذه الامراض مع اعراض فيها
خطر شديد فيكون نفسه مهلكا او يكون بعده عود للمرض ان في الخريف يكون الامراض
احد ما يكون واقتل في اكثر الامر واما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا اما الربيع
فانه يكون اصح الاوقات لانه اعدلها واما الخريف فقد اجتمعت فيه خصال في موته
احداها ان يكون في اليوم الواحد منه مرة حر ومرة برد والثانية انه يتلو الصيف فيلقى
الابدان وقد احترقت فيها الكيموسات وضعفت مع ذلك القوة والثالثة ان
الكيموسات كانت متحركة الى ناحية الجلد في الصيف لتتحلل فتمتنع عنه في الخريف لقهر
البدن من البرد هذا مع زيادة من سوء التدبير في اكل الفواكه كثيرا فانها تملا البدن
كيموسا رديا الخريف لاصحاب السل رديء يعني باصحاب السل اصحاب قرحة الرية ويمكن
ان يعني به جميع من يذوب بدنه وينهك بسبب من الاسباب وذلك لان الخريف
بارد يابس مختلف المزاج فاما في اوقات السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر
شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات

حادثة ولا سيما اختلاف الدم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للمشايخ ولاصحاب الطبايع الرطبة السبب
في ذلك ان البدن قد جف في الشتاء لقلة مطره وكونه شماليا ثم لدوام الرطوبة في الربيع يصير
الى حال مضادة لحالة الاولى اعني حال اليبس لعدم مجاوزته الاعتدال المتوسط فيما بين الحالتين
فتلقاه الصيف وهو مستعد لقبول الآفة والاذى لعدم رطبة فبسبب ذلك يحدث رمد لا اذا كانت
الرياح التي من عادتها ان تهب في كل سنة لم تهب بعد لانها من شانها ان تهب بعد
ذلك الوقت ومن بعد طلوع الشعرى فيجب ان تحدث في ذلك الوقت الذي بين
اول الصيف وبين طلوع الشعرى حميات حادة من قبل الكيموسات التي في البدن تعفن
لغلبة الرطوبة والحرارة ويعرض في ذلك الوقت ايضا الرمد واختلاف الدم والاحد اكثر
ما يحدث اذا لم يحدث في الراس الامتلاء واختلاف الدم يعرض لاصحاب الطبايع الرطبة
والنساء لان النساء ارطب من الرجال وذلك لان العفونة بالابدان الرطبة اولى لان
الشي الرطب هو الذي يعفن في البدن والرطوبة للعفن بمنزلة العنصر والحرارة بمنزلة القوة
الفاعلة فمن قبل ان رطوبة الهواء تمنع من ان تجف فضل رطوبة البدن فقد تعين القوة الفاعلة
للعفونة على التعفين فليس العجب اذا ان يكون اصحاب الطبايع الرطبة اولى بهذا الضرر ومتى
كان الشتاء جنوبيا مطيرا دفيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتي يتفق ولادهن
نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللاتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة
مسقامة حتى انهم اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا منهوكة مسقامة طول حياتهم واما
سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فتعرض لهم من النزلات
ما يفنى سريعا السبب في الشتاء ان ابدانهن تصير في الشتاء الحار الرطب رطبة لينة متخلخلة فيسرع
اليها برد الهواء ويصل الى عمقها فتقع الاطفال فزعا شديدا فيعرض لهن الاسقاط لهذا ومن
بقي منهم حيا فانه لم يحتمل النقلة دفعة من الحال التي كان فيها الى ضدها فاما مات من ساعته
واما بقي منهوكا مسقاما واما سائر الناس فمن كان الغالب عليه البلغم والنساء خاصة يعرض لهم
اختلاف

اختلاف الدم بسبب انحدار البلغم من الراس الى البطن اذا الراس في الشتاء يمتلي ثم يرد في اول
الربيع بردا شديدا دفعة فيكثر فيه البلغم لان الدماغ من شانه انه اذا برد فلم يقو على احكام غذائه
يولد فضولا بلغمية ثم البلغم الذي يتولد من البرد الشديد يكون حامضا وما يتولد من برد يسير
فهو اما يكون له حلاوة يسيرة واما لم يكن له طعم فالبلغم الذي يتولد من حال ذلك الهواء هو
حرارة الشتاء يكون مالحا وهو للزوجته يلبث طويلا في الامعاء فيلذعها ويسحجها ويورث
اختلاف الدم ومن كان الغالب عليه الحرارة والمرة الصفراء فانه يعرض له الرمد اليابس
وهو الرمد الذي لا يسيل معه شي من العين وذلك ان الراس اذا امتلا لحرارة الهواء
ورطوبته في الشتاء ثم تلقاه البرد فانه يستوي على الدماغ من خارج فيعصره فيسيل ما فيه من
الرطوبة الى المواضع التي يسهل قبولها له فيعرض لاجلها امراض كثيرة وقد يعرض الرمد لمن
كان عينيه ضعيفة ولا يسيل في تلك الحال منها شي الخارج لبرد الهوى وتكثيفه للسطح الخارج
من غشيتها واما الكهول فتعرض لهم النزلات ولم يرد بالنزلات ها هنا ما ينزل من الراس
الى الرية وقصبتها وانما اراد بها كل ما ينزل من الراس في العروق الى ما دون الراس من الاعضاء
فانه الذي يكون بحرانه سريعا وقد قال في موضع اخر يعرض لهم النزل لسخافة العروق وذلك
بانها حتى انهم يهلكون بغتة وهو المراد بقوله يعني سريعا وساير النزل يطول لبثها واذا كان
الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض لهم في الشتاء صداع شديد
وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل فان كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا
لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء واما ساير الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام
مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من المرة السوداء اما الصداع والسعال والزكام
فكلها لامتلاء الراس بسبب رطوبة هواء الخريف بعد يبس الصيف وهذا فيمن كانت طبيعته
رطبة واما السل فانما يعرض لمن كان متهيئا لحدوثه به فينحدر الفضل من راسه الى ما دون
الراس من الاعضاء كما ذكرنا وقد يعرض لبعض الناس ان يعقل بدنه ذلك الامتلاء حتى يضعف

فلا يحتمل برد الشتاء فيبرد ويفسد مزاجه ويصير عند ذلك سببا لانحدار الفضول الى داخل واما
انتفاع اصحاب الرطوبة والنفث باليبس الحادث في هواء الخريف فهو امر ظاهر لان الشايخ
عليهم الفضول في ابدانهم واما من سواهم فانما يعرض لهم الرمد اليابس والحمى الحادة والزكام والسعال
في بعضهم لان ابدانهم يجف ما رق واذيب من المائية ويبقى منه اغلظ واحده وكذلك الدم يتعرض
لذلك هذا السبب في ذلك ان الفضول تتحلل في اوقات قلة المطر وفي اوقات كثرته تجتمع
داخل البدن ونعني الان بنقي الانسان منها في كل يوم باستعمال الرياضة والاستفراغ
بالحمام لا نعني فانه انما يتحلل به شيء مما يلي الجلد دون ما هو منبث به في اللحم والاعضاء الصلبة ولا
ما هو في عمق البدن وكذلك الاستفراغ بالادوية المسهلة والمقيئة فانها لا تستعمل الا عند
الحاجة الشديدة وينبغي ان يكون فيما بين اوقاتها مدة طويلة وهذا الاستفراغ الذي
هو للفضول المتولدة في البدن في كل يوم هو اقل من مقدار عمل الدواء المسهل او المقيء فهو
الذي ينبغي ان يستعمل فيه الرياضة وكل يوم كما ذكرنا فاما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر
في اكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة واما الامراض
التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم اما طول
الحميات فلان الرطوبة تمنع سرعة النضج ولان الكيموسات في وقت كثرة المطر تصير ابرد
واميل الى البلغم واما استطلاق البطن فلانه استفراغ فضول الكيموسات من البطن وهي تكثر
في وقت كثرة المطر وكذلك العفن فان الشيء اليابس ابعد من العفونة من الشيء الرطب والصرع
والسكات مرضان بلغميان فاما الذبحة فربما كانت من قبل الفضل ينصب الى الحلق واكثر
ما يكون اذا انحدرت من الرأس نزلة فاستكنت في الحلق والفضول تكثر عند كثرة المطر واما السل
فهو يحدث من حال الهواء على احد وجهين اما اذا برد غاية البرد حتى تنصدع منه بعض العروق
التي في الات النفس واما اذا سخن مع رطوبة حتى يحدث الرأس امتلاء فينحدر منه نزلة الى الرئة
اما اذا كان مزاج الهواء يابسا وكان في الحر والبرد على الحال الطبيعية فهو لا يولد كل شيء [illegible]
الى قوله

الى توليد السل ولهذا اضطر بعضهم الى ان قالوا ان مراده من السل العلة التي تحدث في العين وهي
ان تتقدم العين الغذاء فتهزل وتجف وتضايق الحدقة وعلى هذا يكون الرمد والسل كلاهما
راجعين الى العين وقد بينا الرمد فيما قبل واما وجع المفاصل فهو ايضا يعرض عند يبس الهواء
وقلة المطر الا ان يراد به ان يبس الهواء اذا افرط افنى الرطوبة من المفاصل فيحدث فيها
عسر من حركتها وربما يحدث فيها في بعض الاوقات وجع ما فيسمى ذلك الوجع المفاصل فاما
الوجع المعروف بوجع المفاصل فلا وجه لحدوثه في تلك الحال فانه يكون من فضل ينجلب الى
المفاصل او من حدة هي مع حرارة مفرطة واما تقطير البول فهو ايضا لا يلزم عند يبس الهوا
دون ان يشترط معه ثلث شرايط احدها افراط ذلك اليبس والاخرى ان يكون معه حرارة
والثالثة ان يكون مع برد وذلك لان تقطير البول ربما يكون من حدة البول وقد يكون
من ضعف القوة الماسكة التي في المثانة وذلك الضعف يكون من افراط رداءة المزاج
ولها وجوه كثيرة وليس الكلام في الاسباب الفاعلة لتقطير البول انما الكلام فيما يوجد
من مزاج الهوا فقط ولا وجه له هاهنا وكذلك القول ايضا في اختلاف الدم فانه ايضا
لا يصح ان يلحق يبس الهوا الا ان يشترط فيه ان يكون في غاية الافراط ثم تجد من حر الهوا
وبرده ثم تجد امر طبايع الابدان التي يعمل فيها فاما حالات الهوا في يوم يوم فيما كان منها
شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع منها
ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه
وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا في السمع
وثقلا في الرأس وسدرا في العينين وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن اما الشمال فانها
لما كانت باردة يابسة فانها تنفي جميع الفضول من البدن وتحدث للاعضاء قوة من
قبل انها تشدها وتجمعها بضمها اجزاء جواهرها بعضها الى بعض ولذلك قال انها تجود الافعال
النفسانية واليها الاشارة بقوله تجود حركتها وتصفي السمع منها وقد دل به على ساير الحواس

وكذلك تجود الافعال الطبيعية واليها الاشارة بقوله ويحسن الوانها واولى الناس بها اصحاب
الابدان الصحيحة ومن كان بدنه الى الرطوبة اقرب ولهذا الربيع ايضا مضار ولكنها يسيرة
في جنب مضار الجنوب وهي كاحتباس البطن واللذع الحادث في العين وهيجان الاوجاع
المتقادمة في الصدر وليس مما تفعله الجنوب شيء صالح الا تليينها البطن وانما تفعل ذلك
ويغره الطوبتها خاصة ثم لحرارتها واما في اوقات السنة ففي الربيع واوايل الصيف
تكون الصبيان والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفي باقي الصيف
وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتا تكون المتوسطين
بينهما في السن احسن حالا السبب في ذلك ان افضل الاوقات هي الصالحة لافضل الاسنان
لانها تحتاج الا ان تحفظ على حالها وكل شيء انما يحفظ بما كان مثله واما المشايخ فلبرودة
مزاجهم كان الصيف نافعا لهم وكذلك المتناهين في الشباب ينفعهم الشتا لغلبة المرة الصفرا
عليهم وينبغي ان تعلم ان الربيع افضل الاوقات للعفنين فاما سائر الناس فهو متوسط ليس
بالجيد ولا بالردي وكذلك حاله عند الطبايع والبلدان الا ان اقلها ضررا ما كان مزاجا
ارطب والامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى
بان تحدث وتهيج اعلم ان السبب في حدوث الامراض ليس مزاج الهوا فحسب بل له اسباب
اخر من سوء التدبير والتخليط وغيره فلا جرم يحدث في جميع الاوقات الا ان بعض الاوقات
يكون مشاكلا لبعض الامراض فيكون بالحدوث فيه احرى وقد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي
والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي تقشر
فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل وهذه
الامراض قد تحدث في هذا الوقت مع ما انه اصح الاوقات واقلها موتا اما العلة التي
يتقشر فيها الجلد الى اخر الفصل فلان باطن البدن وعمقه يبقى في ذلك الوقت فيصير الاخلاط
الردية من الاعضاء الرئيسة الشريفة الى ناحية الجلد الى الاعضا الخسيسة فيحدث فيها هذه الاشياء

واما الوباى

واما الوسواس السوداوي والجنون والصرع والذبحة فهي من امراض الخريف والزكام والبحوحة
والسعال من امراض الشتا ولعلها تحدث لمشاكلة بين الاوقات وربما تحدث عند الرياضة
شيء منها فانك ان استعملت الرياضة في البدن مملو من البلغم ومن المرة الصفرا ومن
المرة السودا او من الدم حدث على صاحبه اما الصرع واما السكتات بسبب تلك الرياضة
فانه يذيب الاخلاط ويثيرها فاما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دايمة
ومحرقة وغب كثيرة وقي وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم وعفن في القروح
وحصف انما يعرض فيه بعض الامراض الربيعية لان ما يتصل من الصيف باخر الربيع مشابه
للربيع في مزاجه وقد تحدث في الصيف امراض اخر خاصة له وهي الحميات وكل مرض هو من
غلبة المرة الصفرا والقي ايضا يحدث عندما يطفو المرة الصفرا في اعلى المعدة والذرب
عند انحدارها الى اسفل ويحدث الرمد لما يعرض للراس من الامتلاء في ذلك الوقت واما
عفن القروح فانما يعرض اذا كان الصيف اميل قليلا الى الرطوبة او كان قليل الرياح
واما الحصف فهو من جنس البثور التي تحدث في ظاهر الجلد كحبيبن القروح واما في الخريف
فتعرض اكثر امراض الصيف وحميات الربع ومختلطة والطحال والاستسقاء والسل وتقطير البول
واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسميه
اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي اما قوله يعرض فيه اكثر امراض
الصيف فلان الكيموس الذي كان غالبا في الصيف وهو المرة الصفرا يستفرغها الخريف
كما كان الصيف يستفرغ اخلاط الربيع بل يعقل الخريف ضد ذلك فتميل الاخلاط من خارج البدن
الى داخله ويكون باقيه فيه واما حميات الربع فهي من المرة السوداء وتولد المرة السوداء
من احتراق المرة الصفرا واما من الدم الغليظ ولذلك تحدث الحميات المخالطة وهي لاختلاف
مزاج ذلك الوقت ويعظم الطحال لكثرة الفضل السوداوي في البدن ويحدث الاستسقاء
لعلة الطحال ومن كان يخاف علة السل وامره بعد غير ظاهر فانه ينكشف امره في الخريف

وكذلك تقطير البول لان المثانة تبرد عند التغير الذي يحدث في الخريف بغتة على غير نظام
مرة الى البرد ومرة الى الحر وتتاذى المثانة ايضا بحدة الاخلاط الردية واما زلق الامعاء وهو
خروج الطعام بالبراز بسرعة من غير ان يكون له تغير وذلك يكون اما لقروح يحدث في سطح
المعدة والامعاء الباطن شبه القلاع في الفم واما لضعف القوة الماسكة والاول يكون
من فضول لذاعة رقيقة والثاني من تغير عظيم مزاج المعدة والامعاء وهما يعرضان خاصة في الخريف
واما وجع الورك وهو الذي يسمى عرق النسا فهو لحركة الاخلاط في ذلك الوقت وللبرد واما الذبحة فمن
فضل المواد تنجلب الى الحلق والربو ايضا فيه يكون لحركة الاخلاط الى داخل وللبرد وكذلك
القولنج فانه من احتباس فضول الغذا من النفوذ الى اسفل وورم يحدث في الامعاء واما
الصرع فيحدث لمن كان متهيا له بسبب التغير الذي يحدث في هذا الوقت بغتة كما ذكرنا
واما الجنون فلتحلب الاخلاط الرقيقة التي من جنس المرار واما الوسواس فمن قبل المرة السودا وقد
ذكرنا قبل واما في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال
واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات هذه الامراض من امراض الشتاء
خاصة فذات الجنب وذات الرية لما ينال النفس من الضرر بسبب البرد وكذلك السعال
واوجاع الجنبين للبرد والذي يدخل الآفة على الراس فيحدث من ذلك الزكام والبحوحة وكما
يعرض وجع الجنبين بسبب البرد وكذلك يعرض وجع الراس ووجع القطن وبالجملة وجع
كل عضو عصبي والسدر ايضا يحدث من قبل الآفة الداخلة على الراس وكذلك السكات فانما
يحدث اذا امتلا الدماغ من البلغم حتى يعمه واما في الاسنان فتعرض هذه الامراض اما الاطفال
الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال والسهر والتفزع وورم السرة
ورطوبة الاذنين واما القلاع وهو القروح التي تعرض في سطح الفم فلين الالات منه فانها
لا تحتمل الا ملاقاة اللبن لها وللبن قوة جلاء فليس بعجب ان يحدث فيها القروح واما القي
فلكثرة ما يرتضعون من اللبن واما السهر فليس من عادة الاطفال بل عادتهم كثرة النوم
الا انه يعرض

عرق النسا ط

الا انه يعرض لهم ذلك مرضا واما التفزع وهو للنهم منهم خاصة فلان معدتهم ضعيفة ثم قد
الطعام فيها يعرض لهم التخيل الهايل في النوم لتلك الفضول الردية التي تنقلها ويلذعها وخاصة
في المعدة فانه اكثر اهتياجا واما ورم السرة فلقرب عهدها بالقطع كما يعرض لغيرها من الاعضا
اذا حدث فيها الجرح واما رطوبة الاذنين فلان بدن الطفل في غاية الرطوبة ودماغه ارطب كثيرا
من ساير اعضايه واذا كانت الفضول فيه كثيرة صارت تجري من جميع المنافذ فاذا قرب الصبي
من ان ينبت له الاسنان عرض له مضض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف لا سيما اذا انبتت
له الانياب فللعبل من الصبيان ولمن كانت بطنه منهم معتقلة اما المضض في اللثة وهو
ضرب من الحكة مع اذى ليس بالشديد فهو ظاهر واما الحمى والتشنج والاختلاف فهو يعرض
في حال نبات الاسنان لان السن عند نباتها تثقب اللثة وتشقها فيكون بمنزلة دخول السلاة
في اللحم فتعرض الحمى بسبب الوجع والسهر والورم الحاصل عنده واما التشنج فهو ايضا بسبب هذه
الاشيا ولان غذاءه لا ينهضم ولان طبيعة العصب فيه لم تقو بعد ولم تشتد وتتبع هذه الاشيا
ضرورة الاختلاف لان الغذا لا ينهضم لهم واما قوله فللعبل من الصبيان فهو عطف على
التشنج يعني ان التشنج انما يعرض خاصة لمن كان منهم عبل البدن معتقل الطبيعة وذلك
لان من كان هذا حاله فبدنه يكون ممتليا كثير الفضول فيسرع اليه التشنج فاذا جاوز الصبي
هذه السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو والحصا والحيات والدود والثاليل
المتعلقة والخنازير وساير الخراجات اما ورم الحلق فلانبعاث الفضول من الدماغ الى
ما دونه من الاعضا وهذا الورم قد يكون في اللحم المشترك المستبطن للمعدة والمري والحلق
والفم وقد يكون فيما وراه من العضل واما دخول خرزة القفا فلان العضل المتورم اذا
حدث ذلك فلضيق اوعية النفس في الرية وهذا الضيق يحدث عند امتلاء الرية من فضول
تنجلب اليها من فوق وانحدار هذه الفضول في الصبي المولود اكثر الا انه تعتل سريعا
فلم نذكره في حقه وانما ذكره في صاحب هذه السن لانه من امراضه واما تولد الحصا فهو مرض خاص

لصاحب هذا السن لانه يتجاوز العقد الى المطعم فيجتمع في بدنه اخلاط نية كثيرة فينحدر من اغلظها
شيء مع البول الى المثانة فيصير مادة للحصا والحرارة في صاحب هذا السن كثيرة فسببها
يكون من ذلك الفضل الغليظ تولد الحصا واما الحميات والدود فلان الغذا يفسد كثيرا
في المعدة والامعاء من الصبيان فيعفن فيها والحرارة فيهم كثيرة فيتولد العفونة لذلك الحرارة
واما الثاليل والخنازير فلانها تتولد من فضل كثير ردي يميل الى ظاهر البدن وهو فيهم اكثر
واما من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه
الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف السبب في ذلك ان مزاجه مشابه لمزاج صاحب
السن الذي قبله وانما تكون حمياته ازيد طولا من حميات الذي قبله لان حال الصبي بتغير
في اسرع الاوقات لرطوبة بدنه وصحة قوة الطبيعة فتكون حمياته حادة واما الرعاف
فلانه في هذا السن يبتدي يكثر فيه الدم لا من حيث انه يتولد فيه اكثر لكن لان ما ينفذ
منه في هذا السن اقل مما ينفذ منه فيما قبل لان النشو في هذا السن اقل مما يكون في السن الذي
قبله فيكثر الدم فيه لهذا المعنى واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه البحران
في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا
انبات الشعر في العانة فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث في وقت
ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان تطول المراد بالامراض ههنا الامراض المزمنة ويوم
الاربعين هو اول يوم من ايام بحران الامراض المزمنة واخر يوم من ايام بحران الامراض
الحادة المنتقلة فاما ما جاوز هذا العدد من الايام فبحرانه يكون على حساب الاسبوع الا انه
ليس بحسب الاسبوع عند ذلك بعدد الايام لكن بحسب اولا بعدد الشهور فيقول سبعة اشهر
ثم من بعده بعدد السنين فيقول في سبع سنين ثم ما جاوز هذا الحد فبحرانه يكون في اربعة
عشر سنة لان هذا الوقت هو وقت استتمام الاسبوع الثاني لانه يحدث للبدن في وقت انبات
الشعر تغير عظيم وخاصة في الاناث لانفجار الطمث منهن فما لم ينحل من الامراض في هذه الاوقات

ولاني

ولاني في هذا السن فحري بان يبقى دهرا طويلا واما الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات
الحادة والصرع وساير الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا اما السل ونفث الدم فليس يعرضان
للشباب من قبل مزاج سنهم وانما يعرضان لهم بعرض وهذا كما قلنا في قوله ان المشايخ
في اكثر الامر يمرضون اقل مما تمرض الشباب وذلك لان الشباب تعرض لهم الامراض الكثيرة
لقلة توقيهم وتلطفهم لا لغلبة الضعف قواهم كذلك يعرض لهم نفث الدم لا لعوارض تحليهم
الشباب عليها فربما يعرض لهم من ضربة او وثبة او صيحة شديدة او من نوم على الارض بغير
وطاء او من اكثار من الطعام او غير ذلك من الاسباب فاذا عرض لهم نفث الدم تبعه
السل فهو ايضا يعرض لهم بالعرض واما الحميات الحادة فالمراد بها الغب والحمى المحرقة لانهما
اللتان هما اولى الحميات بغلبة المرة الصفراء التي تتولد في هذا السن واما الصرع فهذا عجب
منه انه كيف جعله من امراض الشباب وهو يقول في غير هذا الكتاب ان اكثر ما يعرض هذا المرض
للصبيان ولذلك قد يسمى خاصة مرض الصبيان نعم قد يعرض ذلك لبعض الشباب لتعد يكون
منهم في تدبيرهم اما في المطعم والمشرب واما فيما يعملون من الاعمال من نوم على الارض بلا
وطاء ومنهم من يعرض للشمس او للبرد واما اشبه ذلك فاما من جاوز هذا السن فيعرض له
الربو وذات الجنب وذات الرية والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون معها السهر
والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل وسحج الامعا
وزلق الامعاء وانفتاح افواه العروق من اسفل اما الربو وذات الجنب وذات الرية
يعتريهم اكثر مما يعتري الشباب لانهم يستعملون من التدبير ومن التعب شبيها بما تستعمله
الشباب وابدانهم اضعف من ابدان الشباب بكثير فلا تحتمله واما الحمى التي يكون
معها السهر فليثرغس بلغمي يجتمع في المشايخ ولكن لما لم يبلغ ابدانهم بعد من البرد ما يمنع من
تولد الحمى يحدث فيهم ذلك لتلك الحرارة والبلغم واما الحمى التي يكون معها اختلاط العقل
وهي التي تكون مع الورم الحار العارض في غشاء الدماغ او في الحجاب والحمى المحرقة هي التي

تكون من الصفراء اذا عفنت وبقيت داخل العروق والهيضة وهي حركة الصفراء بالقيء واختلاف
الدم الذي يكون مع سحج الامعاء فهذه الامراض انما تعرض للكهول بسبب المرة الصفراء ولان
مزاج هذا السن يميل الى السوداء واما الطول الذرب فيهم فلنقصان ذهاب الغذاء في ابدانهم فان
اصحاب سن الكهول يكادون ان يكونوا اقل حاجة الى اليسير في البدن من الغذاء من جميع
اصحاب الاسنان الاخر قبلها لان الذي يتحلل من ابدانهم اقل مما يتحلل من ابدان غيرهم لكون
الحرارة فيهم اقل وقد يكون الاختلاف من نقصان الهضم ومن حدة المرار ايضا اذا سحج
الامعاء وهذه الجملة موجودة في الكهول واما زلق الامعاء فقد بينا قبل انه قد يكون من بلغم
بارد وقد تكون من ضعف القوة الماسكة التي في المعدة والامعاء وقد يكون من قروح
تعرض في سطح المعدة والامعاء البطن وهذه الجملة كثيرا ما يتفق في الكهول واما انفتاح العروق
من اسفل فهو مرض خاص باصحاب هذا السن بمنزلة الوسواس السوداوي وذلك انه يكون من
المرة السوداء اذا انحدرت الى العروق التي في المقعدة وكثرت هناك واما المشايخ فيعرض لهم
رداءة التنفس والنزلات التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع الكلى والدوار
والسكات والقروح الردية وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين
وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع اما النزلات التي معها السعال فلان البرد يسرع الى رؤوسهم ويتولد في
ابدانهم فضول كثيرة بلغمية وانما يتولد في كلاهم السدد لكثير ما يتولد في ابدانهم فضول كثيرة بلغمية
وكانت مع ذلك القوة المنضجة ضعيفة وربما تولد في كلاهم الحصا ويبقى حتى يتحجر ويصلب واما اوجاع
المفاصل فربما عرضت لهم فضول تنحلب اليها وربما عرضت من برد الالات المحركة لها واما
الدوار فربما احدثه لهم رياح بخارية تتحرك في نفس الدماغ وتحرك فيه حركة مضطربة وربما حدثه
فضول ردية تجتمع في المعدة فيرتفع منها الى الراس بخار غليظ واما السكات فهو ظاهر لانه من اخص اعراض
المشايخ فان ادمغتهم تمتلي فضولا بلغمية وان حدث في موضع من بدنه قرحة عسر برؤها لقلة الدم
فيه ومما يعرض للشيخ انه يحك واما لان الفضول المولدة للحكة فيه يردها الى نفوذها من الجلد عسرا
لكثافة

لكثافة الجلد من البرد واما السهر فلان الشيخوخة تورث هموما ولان اليبس فيه غالب واما رطوبة
العينين والمنخرين فلكثرة فضول الدماغ واذا انحدرت تلك الفضول الى البطن بكثيرها لين
البطن واما الظلمة البصر وثقل السمع فلضعف القوة الحساسة فيهم واما الزرقة فلافراط يبس البصر
لان هذا الجنس من الزرقة هو صنف من الماء المتولد في العين تمت المقالة الثالثة من
فصول ابقراط المعادة الرابعة من ابقراط ابقراط ينبغي ان تسقي الحامل الدواء اذا كانت
الاخلاط في بدنها هائجة منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر والى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك واكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه معناه ان
الجنين في بطن الحامل يكون اتصاله بالرحم في اول مرة ضعيفا فان عرض لها وثبة او حركة
شديدة ينقطع ذلك الاتصال سريعا وكذلك اذا استكمل امره ودهم لان اتصاله بالرحم
شبيه باتصال الثمر بالشجر وهو في اول تولده يكون اتصاله بمعاليق ضعيفة حتى ينتثر بهبوب
الرياح عليه وكذلك اذا استكمل وادرك يكون ايضا ضعيفا حتى ينتثر من غير ازعاج شي
وتحريك من خارج فاما فيما بين الزمانين فيكون اتصاله به اوثق واقوى كذلك الجنين يكون
بعد اربعة اشهر الى تمام سبعة اشهر في غاية الوثاقة فيحتمل عند ذلك من الحركة اكثر مما يحتمله
قبل ذلك او بعده فينبغي ان تسقى امه الدواء المسهل اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة
اي غالية متحركة في ذلك الوقت لا قبله ولا بعده والاضر بالجنين وانما قال هائجة
اي غالية لان الطبيعة عند هيجان الاخلاط وتحركها تهيج الاعضاء لقذفها ونفضها
وتحتاج الى معين يعينها فاما اذا ثبتت في عضو من الاعضاء فليس ينبغي ان تحرك بل يجب
ان تتوقف الى ان ينضج فانها قبل النضج لا تطاوع الدواء انما ينبغي ان يسقى من الدواء
ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه فاما ما كان
استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه معناه ان الاستفراغ انما ينفع اذا اخرج
من البدن النوع الذي لو خرج ذلك النوع بنفسه وبدفع الطبيعة اياه كان نافعا والا فلا

ينفع ودفع الطبيعة اياه اما ان يكون لسبب ان الادوية لا تضبط ولا تقهر او لسبب
يهيج ذلك الشيء ويلذعه حتى تقذفه الطبيعة ويكون ذلك الشيء فضلة لا محالة فينبغي ان تعتمد
بالطبيعة فيستفرغ من البدن ما لو كانت الطبيعة استفرغته كان نافعا ليكون هذا
الاستفراغ ايضا نافعا والا كان ضارا وانما يعرض ذلك النوع بالعلامات الدالة عليه
من نفس المريض ومن الهواء والسن والوقت وغير ذلك كما سبق ذكره ان استفرغ البدن
من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه نفع ذلك واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد
ذلك كان عسرا معناه ان متى استفرغ الخلط المؤذي الذي وجب استفراغه خف البدن
به واحتمل استفراغه وكان نافعا ومتى استفرغ غير المؤذي فوجب ضرره ان يعسر احتمال
المريض لذلك الاستفراغ وعلامات هذه ... وقد وصف بقراط مثالات كثيرة من الاستفراغ
الذي يكون طوعا من تلقاء نفسه فينفع منها قوله اذا كان بانسان الاستسقاء فجرى الماء منه
في عروقه الى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه واذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك
علامة خير واذا كان بانسان اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف
فاذا كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه الصمم ينبغي ان يكون يستعمل من الاستفراغ
بالدواء في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء من اسفل معناه ان استفراغ البطن ينبغي
ان يكون في الصيف بالقيء وفي الشتاء بالاسهال وذلك لان الغالب في الصيف
انما هو المرة الصفراء وطبيعة البدن لسبب ما يحيط بها من حرارة الهواء كان تحركها الى فوق
وفي الشتاء بخلافه فينبغي ان تخرج كل واحد من الفضول من الناحية التي اليها اميل
من جملة المواضع التي تصلح لاستفراغه وانما قال اكثر ولم يحكم به مطلقا لان الغالب
ان يكون الامر كما ذكرناه وقد يتفق ان تغلب على البدن في الصيف المرة السوداء
في الشتاء الصفراء فما ينبغي ان يكون ذلك اكثر لهذا المعنى بعد وقت طلوع الشعرى العبور
وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية انما قال ذلك ان طبيعة البدن
تكون

تكون في ذلك الوقت قد حميت ولا تحتمل حدة الادوية المسهلة والمقيئة ولذلك كثر من يسقى
دواء الاستفراغ في ذلك الوقت يحم ولان القوة تضعف في ذلك الوقت فيزيدها الاستفراغ
ضعفا وسقوطا ولان الاستفراغ يعسر في ذلك الوقت لان حرارة الجو تجذب الدواء الى ظاهر
البدن الا ترى ان الاستحمام بالماء الحار يقطع الاستفراغ كذلك حرارة الهواء ان كان نحيف
البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل
ذلك في الشتاء انما قال ذلك لان الصيف في اكثر الامر تغلب عليه الصفراء ثم ان كان
مع ذلك يسهل عليه القيء فينبغي ان يكون ما يسقيه من الدواء يستفرغ من فوق الا ان يمنع
من ذلك الشتاء كما ذكرناه من قبل فاما من كان يعسر عليه القيء وكان من حسن اللحم على حال
متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف انما
قال ذلك لان هذا بخلاف النحيف فيكون الامر منه على ضده ويكون استفراغه من اسفل
فان احتاج الى الاستفراغ من فوق فاجعل ذلك في الصيف فقط دون غيره من اوقات
السنة واما اصحاب السل فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق وانما قال ذلك
لضعف الات النفس فيهم واعلم انه اراد به اصحاب السل والذين ابدانهم مستعدة للوقوع
فيه ايضا بان تكون الصدور منهم ضيقة واذا كان الصدر ضيقا كانت الرئة محصورة
في ضيقة المجاري واما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغ من اسفل
بدواء اغلظ اذ تضيف الضدين الى قياس واحد انما قال ذلك لان المرة السوداء تميل
بثقلها الى اسفل كما ان الصفراء تميل الى فوق لخفتها واما قوله بدواء اغلظ فلان المرة السوداء
تكون بثقلها بطيئة لا تواتي الدواء فيجب ان يكون الدواء في استفراغها اقوى وقوله اذ تضيف
الضدين الى قياس واحد معناه ان الاستفراغ من فوق ضد الاستفراغ من فوق ضد الاستفراغ
من اسفل وكلاهما يكونان بقياس واحد بينهما وهو ان يعتبر فيهما ميل الخلط فاي جانب يميل
اليه الخلط يستفرغ الخلط من ذلك الجانب ينبغي ان يستعمل دواء الاستفراغ في الامراض

الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هايجة منذ اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي
امر في ذلك ان يبادر باستفراغ الاخلاط الهايجة من قبل ان تضعف القوة او تتزايد حرارة
الحمى او تصير تلك الاخلاط المتحيرة في البدن الى عضو من الاعضاء الشريفة فيتمكن فيه والمراد
بالامراض الحادة جدا انها العلة التي هي البحران فيها هو الاسبوع الاول من كان به مغص
او وجع حول السرة ووجع في القطن دايم لا ينحل لا بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤول
الى الاستسقا اليابس اما المغص فقد يكون من تلذيع شديد يكون من ريح غليظة نافخة لا منفذ لها
فاذا ثبتت فيما حول السرة واسفل الصلب ولم ينحل بالدواء المسهل ولا بغيره من العلاج
فان في الاعضاء التي هناك مزاجا رديا قد سبق لا عليها وذلك المزاج في اكثر الامر اذا طال
امره احدث الاستسقا الطبلي لانه اذا قرع البطن في هذه العلة جا منه صوت شبيه بضرب
الطبل وعلة ذلك الصوت في هذه العلة وفي الطبول واحدة لانه يكون لقرع الهوا من وراء
جلد متمدد من كان به زلق الامعاء في الشتا فاستفراغه بالدواء من فوق ردي اذا خرج
ما يوكل خروجا سريعا وهو على الحال التي كان عليها وقت الاكل فهذه العلة تسمى زلق الامعاء
وقد يكون من ضعف القوة الماسكة وضعف هذه القوة يكون من مزاج ردي يغلب على المعدة
والامعاء وقد يكون زلق الامعاء لقرح في ظاهر سطح المعدة والامعاء وربما يكون المزاج الردي
يحدث من بلغم بارد قد اجتمع فيها مثل البلغم الحامض خاصة وقد تقدم ان الاستفراغ
بالقي ردي في الشتا ولغير ذلك على المعدة فيزيد به ضعفا وكذلك البلغم اللاصق الراسخ
في الامعاء لا يمكن استفراغه بالقي لخروج ما في المعدة فقط الا ما كان محتبسا في الامعاء ومن
احتاج الى ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب بدنه
من قبل سقايته اياه بغذاء اكثر وبراحة معناه ان من لا يواتيه القي بسهولة لا ينبغي ان يسقى
الخربق حتى يهيا بدنه قبل ذلك بتمديد ومنه القي حتى يتعود ذلك فيسهل عليه وهذا لم يذكره
بقراط لانه امر يسير يعرفه كل احد واما من يرطب بدنه كما ذكره بقراط وترطيبه يكون اما بالغذا

الكثير وبالسكون والخفض واعني بالغذا ما كان حلوا من كل طعم قوي الا ما كان عفصا ولا حريفا
ولا مالحا ولا مرا فانها لا ترطب واما بالراحة فانها ترطب بالعرض لانها تحفظ الرطوبات على
البدن ولانها لا تجفف الرطوبة الحاصلة من الغذا ايضا اذا سقيت انا خربقا فليكن قصدك
لتحريك بدنه اكثر ولتنويمه وتسكينه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان انما قال
ذلك لان السكون يبقي البدن على حاله والحركة تحيله وتغيره كما ان راكب السفينة ينال غثيان
النفس والتهوع بسبب حركة السفينة فالحركة معينة على القي لا محالة والسكون بخلافه فينبغي ان يقصد
الى التحريك لا الى التسكينه اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت
ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه معنى هذا الفصل قريب من الفصل الاول الا انه اخبر في الاول
انه كيف ينبغي ان يهيا بدن الشارب للخربق للاستفراغ وهاهنا اخبر انه كيف ينبغي ان يسكن
الاستفراغ اذا بلغ منه الى مقدار الحاجة شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحا وذلك انه يحدث
تشنجا انما قال ذلك لان للخربق خاصية احداث التشنج لشدة فعله ومن كان بدنه صحيحا
فاستعمل الدوا فيه خطر لا محالة من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس الفواد
وسدر ومرارة في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدوا من فوق اما امتناع من الطعام
فهو ذهاب الشهوة وبطلانها واما نخس الفواد فهو لذع فم المعدة والقدما يسمون هذا العضو
فوادا واما السدر فهو ان يخيل الى الانسان ان ما يراه يدور حوله ويفقد حس البصر بغتة حتى
يظن انه قد غشيت جميع ما يراه ظلمة وهذه الاعراض تكون اذا كانت في فم المعدة اخلاط ردية
لذاعة واما مرارة الفم فهو عرض خاص لمرة الصفرا فمراده ان هذه الاعراض تدل الطبيب على انها
تحتاج الى الاستفراغ بالدوا المقيي الاوجاع التي فوق الحجاب تدل على الاستفراغ بالدوا
من فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب تدل على الاستفراغ بالدوا من اسفل يريد انها تدل على انها
يجب ان تستفرغ من فوق وان تستفرغ من اسفل كما ذكرنا قبل وانما اراد به ان ينبغي ان يعالج
الخلط الموذي على حسب ميله الى كل جانب من شرب دواء للاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس

ينقطع عند الاستفراغ حتى يعطش سرعة العطش عند الاستفراغ اما ان يكون من قبل المعدة
بان تكون حارة او يابسة واما من قبل الدواء والمشروب بان يكون حارا والذاعا واما من قبل
الخلط المستفرغ بان يكون مرة صفراء وتاخر العطش يكون باضداد هذه الاسباب الا ان من
تاخر عطشه ايضا اذا استفرغ استفراغا كثيرا فمع ذلك عطش فقد يكون اليبس العارض من الاستفراغ
ان يحدث عطش وقد تبين ذلك قوة الدواء والمستفرغ اذا كان لا يخلو وان لم تكن معه حدة
وحرارة بينة ان يكون موس ذلك شئ خفي من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل في الكبتين
ووجع في القطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل هذا ايضا كالكلام
الاول وذلك انه اراد انه ينبغي ان يكون الاستفراغ على حسب ميل الاخلاط المولدة البراز
الاسود الشبيه بالدم الاتي من تلقاء نفسه كان مع حمى او من غير حمى فهو من اردى العلامات
وكلما كانت الالوان في البراز اردى كانت تلك علامة اردا فاذا كان ذلك مع شرب
دواء كانت تلك العلامة احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداءة
البراز الاسود لم يرد به المرة السوداء الخالصة وانما اراد به العكر الراسب من الدم في الكبد الذي كان
الطحال يجذبه الى نفسه فيتولد منه المرة السوداء فاذا اتفق في وقت من الاوقات ان لا يكون
الطحال ينقي الكبد من هذا العكر ويبقى منه شئ كثير في الكبد وتضعف الكبد حتى لا تمسك فضولها
فيها فعند ذلك يخرج البراز الاسود الذي اراده بقراط ههنا وقوله الشبيه بالدم اراد به الحال
التي عليها الدم اذا اسود في انحداره في الامعاء ولا يريد انه احمر وقوله الاتي من تلقاء نفسه
يعني الاتيان المستمر في مدة المرض او في اكثرها ولا يريد به ظهوره مرة واحدة او في وقت واحد
وانما كان رديا لانه يدل على غلبة الاحتراق عليه وانه حدث بالكبد آفة عظيمة فاما اذا كان مع
شرب الدواء المستفرغ للخلط الاسود فليس يدل ذلك على مكروه وكذلك الالوان الكثيرة الخارجة
من الطبيعة اذا كانت بالدواء انما المكروه ان يخرج من تلقاء نفسه لانها تدل على حالات كثيرة
في البدن ردية اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فذلك علامة
دالة على

دالة على الموت يعني في الفصل الاول الخلط المقارب للمرة السوداء ويعني ههنا المرة السوداء
نفسها وانها اذا خرجت من المريض في ابتداء مرضه دلت على الموت لان ذلك الخروج
قبل النضج والتمييز وانما يعرض لازم لحالات في البدن خارجة عن الطبيعة فيكون دالا على
الهلاك من كان قد انهكه مرض حاد او مزمن او سقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء
والمنزلة الدم الاسود من فوق او من اسفل فانه يموت في غد ذلك اليوم معناه ان من بلغ
الغاية من الهزال ثم برزت منه المرة السوداء والبراز الاسود الذي ذكره من قبل فانه يموت
في غده وذلك لان الطبيعة فيمن هذه حاله يكون قد ضعفت قوتها حتى لا تقدر ان تنضج ولا
تميز ولا تستفرغ هذه الاخلاط التي هي من الرداءة على ما هي عليه فلعظم المرض وتفاقمه تغيض
وتنصب وليس شئ يحبسها خلاف الدم اذا كان ابتداؤه مع المرة السوداء فذلك من
علامات الموت انما قال ذلك لان اكثر ما يكون ابتداء الاخلاط الدم من المرة الصفراء
عند ما تستحيل الامعاء ثم يحدث فيها قرحة وهذا النوع كثيرا ما يبرا فاما ما كان من المرة السوداء
فلا يبرا ويكون ذلك بمنزلة السرطان الذي معه قرحة فانه اذا حدث في ظاهر البدن اما
ان يعسر برؤه واما ان لا يبرا البتة واذا كان في ظاهر البدن كذلك ففي الامعاء اولى
ان لا يبرا اذ لا يمكن ان يلزمه الدواء او يثبت عليه دائما فانه ممر فضول الطعام ومجرى الخروج
الدم من فوق كيف كان هو علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة واذا اخرج منه شئ
اسود يعني بقوله من فوق الفم لا المنخرين ولا غيرهما وقوله كيف كان يعني كيف كانت حال
ذلك الدم رديا كان احمر قانيا او احمر ناصعا او اسود او رقيقا او ثخينا فانه ردي واما خروجه
من اسفل فلا يكون جيدا على الاطلاق بل اراد به انه اجود من خروجه من فوق واحمد وكذلك
ليس خروجه من اسفل ايضا بمحمود اذا كان كثيرا على طريق الانفجار لكن اذا تحلب قليلا قليلا
حتى لا يعرض له تبطل في مسلكه ان يسود ولا تظنن ان هذا القول يناقض قوله الاول في البراز
الاسود اذا خرج انه ردي لان المراد بالاول ان يستمر ذلك هو كثير فيكون رديا وكذلك بعينه

الا ادوية ما ظهر بعد الهزال المتناهي الا ههنا بخلافه ويمكن ان يقال لم ههنا انه اراد به ما ذكره في
موضع آخر وهو قوله في الدم الاسود الذي يخرج من افواه عروق تنفتح اسفل انه يكون به برء
الوسواس ومن كان قد شارف ان يقع في الوسواس ايضا فان ذلك يمنع من وقوعه فيه
ومفهوم كلامه هذا ان يقال خروج الدم من الفم على اي حال كانت علامة ردية وخروجه
من اسفل اذا كان من انفتاح العروق علامة جيدة واذا كان اسود يعني اذا كانت طبيعة
ذلك البدن تولد من هذا الخلط شيئا كثيرا من كان به اختلاف دم فخرج منه شيء يشبه قطع اللحم
فذلك من علامات الموت انما قال ذلك لان ما يخرج من الامعاء في الاختلاف اجسام
شحمية ثم خراط من نفس الامعاء تقشر من سطحها الداخل ثم ينحدر شيء من الجوهر الامعاء جرم
ايمكن ان يسمى قطع اللحم فذلك فقال لان تلك القرحة لا يمكن ان ينبت فيها لحم فلا يستدل
من انفجر منه دم كثير في اي موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه فتغذى ليلين بطنه باكثر من
المقدار ان الحرارة الغريزية اذا ضعفت بسبب انفجار الدم لم يمكن ان تهضم الطعام على
ما ينبغي ولا تستحيل دما واذا كان كذلك فاحرى ان لا يمكن ان ينفذ في البدن وينتشر
فيه فلهذه الاسباب يجب ان يلين بطن من كانت هذه حاله باكثر من المقدار المعتدل
الى ان يتمادى به الزمان فتقوى الطبيعة الى ما كانت عليه من القوة من كان به اختلاف
مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب
عنه الصمم لم يرد به الصمم المتقدم الثابت الذي يعسر انحلاله لكنه انما عنى به الصمم الذي يحدث
بغتة في الحميات او في غيرها عند انصباب المواد الى الراس واستيلائها على مجرى السمع فاذا دفعته
الطبيعة من هناك ذهب الصمم من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان بحرانه
يكون نكدا ان النافض اذا حدثت في الحميات حسما في الحركة منها فهي عادة تمام ان يأتي
بعد البحران الا انه اذا كانت النافض في ايام البحران كانت علامات النضج قد ظهرت كان
ذلك البحران جيدا تاما وان كان بخلافه لم يكن جيدا ولا تاما فلهذا قال ان النافض التي تكون

في اليوم

في يوم السادس يتبعها البحران نكدا ويعني بالنكد اما الردي واما الذي لا يوثق به ولا
يؤمن معه ان يعاود المرض بعده سريعا واما الذي يطول به انقضاء المرض وربما كان ايضا
البحران الا انه في اليوم السادس مع اعراض صعبة شديدة من كانت بحماه نوائب ففي
اي ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له من غد في تلك الساعة بعينها فبحرانه يكون عسرا
بيانه ان انسانا ما حم في اول يوم من مرضه في الساعة الثالثة مثلا ثم سكنت عنه بعد ساعات
ثم ابتدات في اليوم الثاني في الساعة الثالثة ايضا كما كانت في اليوم الاول وسكنت بعد
ذلك في اي وقت سكنت وكذلك في اليوم الثالث والرابع واما بعدهما من الايام
تقف على هذا القاعدة وهي ان يكون وقت اخذها واحدا واوقات تركها مختلفة واذا
كان كذلك فيجب ضرورة ان يطول مدة مرضه اكثر مما يطول لو كان ابتداء نوائب حماه
لا يكون في وقت واحد وهذا امر يشهد التجربة على صحته والسبب فيه انه اذا كان كذلك
فانه يدل على ان العلة ثابتة متمكنة لانها تحفظ دورا واحدا ووقتا واحدا فيعسر انقضاؤها
ويحتاج الى ادوية قوية كثيرة صاحب الاعياء في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والى جانب
اللحيين الاعياء اما ان يكون من الحركة الكثيرة واما ان يعرض من تلقاء نفسه والموضع الذي
يحدث به الافة مشترك لهما وهو جنس ما في البدن من العضل وما كان من الحركات فيكون
معه حرارة في المفاصل واذا كان كذلك فليس بعجب ان يكون الخراج يحدث من صاحبه
في موضع المفاصل لان المفاصل ايضا تتعب كما يتعب العضل وفيها زيادة سخونة واما
الاعياء الذي من تلقاء نفسه فانما يعرض فيه ان ينحلب الفضول الى المفاصل كما في
اكثر الامراض وسببه ان سعة فضاء المفاصل مستعدة لقبول الفضول وعلى الجملة
صاحب الاعياء كيف ما كان اعياؤه في الحمى انما يصيبه الخراج في مفاصله وخاصة في مفاصل
اللحيين لان حرارة الحمى تدفع الفضول الى الراس ثم يقبلها اللحم الرخو الذي عند اللحيين
من تخلص من مرض فكل منه موضع من بدنه خرج به في ذلك الموضع خراج قوله كل

يحتمل ان يكون معناه انه نالته حركة كثيرة ويحتمل انه حدث فيه وجع وضربان الكلال
هو التعب الذي يجده المريض في الاعيا وقد راينا بعض من يقوم من مرضه اذا لم يكن بدنه
نقيا من الاخلاط الفاعلة لمرضه لكن قد بقيت فيه بقايا منها اذا نال عضوا من اعضائه تعب
او وجع خرج به خراج والسبب فيه ان الوجع انما يكون عند ما ينجلب الى العضو الفضل والحرارة
والضعف يجلبان الفضول الى العضو الذي نالته الآفة فيكون سبب الخراج وكان بقيا
قد تقدم فتعب عضو من الاعضاء من قبل ان يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض
هذا الفصل مع الفصلين قبله كفصل واحد لانه ذكر في الاول الاعيا الذي يكون في بعض
المرض وفي الثاني الاعياء الذي يكون بعد ما يخرج من مرضه وفي الثالث الاعيا الذي يتقدم
المرض والمقصود انه متى حس المريض في مرضه باعيا فينبغي ان يتوقع خروج الخراج في بعض
مفاصله لاسيما عند اللحيين وكذلك من يخرج من المرض فالتعب عضوا من بدنه وكان
ذلك منه قبل ان يمرض فتوقع ولك بعينه لا من عادة الفضول في اكثر الامر ان يقع
الى هذه المواضع الا ان يتقدم المرض فياتي بحرانه باستفراغه يخرج الفضول فلا يحدث حينئذ
خراج من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت
قوله من اعترته يمكن ان يريد به من كانت به ويمكن ان يريد به من اصابته حمى شديدة
لانه قال في موضع اخر اخذته فاعترته واراد به الشدة وقوله ليس في حلقه انتفاخ فالحلق
اقصى الفم الذي يفضي الى المري والحنجرة والانتفاخ هو الورم الذي لا يكون معه ويكون لينا رخوا
وهو الزبل ايضا فاذا لم يكن ذلك ورايت الاختناق قد عرض بغتة فان الآفة عند
ذلك في الحنجرة فقط لا في الرية ولا في الفضا الذي بين الصدر والرية لان ذلك لا يكون
بغتة بل يتزيد ويتطاول من الزمان والاختناق قاتل بسبب بطلان النفس واذا كان
في الحمى كان امره اشد من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر
ان يزدرد الا بكد من غير ان يظهر فيه انتفاخ فذلك من علامات الموت قوله من غير ان يظهر

جزؤه

فيه يجوز ان يريد به اي بجملته كما في الفصل الاول ويجوز ان يريد به موضع من مواضع رقبته فاذا
لم يكن ذلك فظهر الاعوجاج فانه يكون اما من ورم يحدث في العضل المستبطن للمري واما
من ورم يحدث في نفس المري فان بين هذه الاعضا وبين النخاع والاغشية المحيطة
والعظام التي هي الفقار مشاركة بعصب ورباطات فاذا امدت تلك الرباطات والعصب
نحو العضو الذي فيه الورم وجب ضرورة ان ينجذب الفقار اما الى داخل واما الى جانب آخر هذه
العرض قتال لاسيما اذا كانت معه حمى شديدة العرق يجدي في المحمول اذا ابتدا في اليوم الثالث
او في الخامس او في السابع او في التاسع او في الحادي عشر او في الرابع عشر او في السابع
عشر او في العشرين او في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين او في الثلثين او في
الرابع والثلثين او في السابع والثلثين فان العرق الذي يكون في هذه الايام يكون
به بحران الامراض فان العرق الذي لا يكون في هذه الايام فانه يدل على آفة او على نكسة او
على طول من المرض ليس العرق وحده كذلك لكن خلاف البطن الكثير والبول الكثير والخراجات
التي تخرج عند الاذنين وعند ساير المفاصل انما تحمد كلها اذا ظهرت في الايام التي ذكرناها
ايام البحران وانما قصد به ذكر ايام البحران التي فيما دون الاربعين فاما الامراض التي
تتجاوز هذا الحد فلا تكاد ان يكون فيها بحران بعرق ولا بنوع من انواع الاستفراغ تبة لكن
انقضاها يكون اما بان ينضج اولا فاولا واما بخراج يخرج وانما ابتدا في هذا الفصل من الثالث
على ان الرابع هو اول ايام البحران وذلك اما ان يكون الناسخ الاول تركه او كان بقراط
هو الذي تول ذكره فان تركه بقراط فالسبب فيه ان اكثر الامراض الحادة جدا التي يكون بحرانها
بعرق فبحرانها يكون في الثالث والخامس اكثر مما يكون في الرابع بل لا يكون في الرابع الا نادر
او قد وجدت هذا البحث شديد واعلم ان الامراض التي تنوب في الافراد يكون بحرانها اسرع
والامراض التي تنوب في الازواج تطول واما في اخر الفصل فانه ترك ذكر الاربعين لانه راى
انه اول ايام بحران الامراض المزمنة وتلك الامراض لا يكون البحران فيها بعرق العرق الباد

اذا كان مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هادئة دل على طول من المرض التجربة
تسهل على ما ذكره كثيرا ولكن المهم ان تبحث عن السبب في ذلك فانه يستبعد ان يكون الانسان
في غاية الحرارة ومع ذلك يكون عرقه باردا فاعلم ان السبب في ذلك ان الحرارة تكون من البدن
من هذه حالة في غير المواضع التي يستفرغ منها العرق من الجلد والحرارة فيما وراءه لان الحميات
الحادة انما تكون عند عفن الاخلاط والاخلاط ربما عفنت في البدن كله وربما عفنت في
العروق فقط والسبب الآخر ان تكون الطبيعة تدبر الاعضاء الاصلية وهي الحرارة الغريزية قريبة
من ان تطفا فكان ما يستفرغ من تلك الاعضاء الاصلية يظهر باردا ولذلك صارت هذه
العلامة تدل على الهلاك لانها تدل على انه قد علقت في البدن رطوبات كثيرة باردة
بحيث لا تقوى الحرارة الغريزية ولا حرارة الحمى على ان تسخنها فاما اذا كانت الحمى نائبة هادئة
فقد يمكن ان يطول الزمان وتنضج تلك الرطوبات الباردة فاستولى عليها الطبيعة حتى
تقهرها ويسلم المريض من ذلك واما الحارة فلا تمهل الطبيعة في انضاجها بل تحلل البدن
بسرعة وتهلكه وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع انما
قال ذلك لان العرق لا تخلو من ان يكون باستفراغ الطبيعة للشيء الفاضل وهذا البحران محمود
بالعرق واما بان الرطوبات لا تستمسك في البدن بسبب المرض وعلى اي الحالين كان العرق
فانما يستفرغ به الرطوبات من الاعضاء العليلة واي موضع من البدن كان باردا او حارا
ففيه المرض وذلك لان العضو الذي هذه حاله قد خرج عن الاعتدال الطبيعي الذي هو نوع
من الصحة واذا كانت تحدث في البدن كله تغاير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى
او يتلون بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض المرض الذي فيه انواع كثيرة يكون
اطول مدة من المرض الذي هو نوع واحد وذلك من قبل ان الطبيعة لا تقدر في زمان يسير
على انضاج الانواع الكثيرة من المرض العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين
يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحمل فان كان ذلك وهو لا ينال من الطعام
فاعلم

فاعلم ان بدنه يحتاج على استفراغ قوله العرق الكثير انما قال ذلك لانه ان لم يكن كثيرا فقد يمكن
ان يكون من ضعف القوة ومن قبل سخافة البدن فاما الكثير فانه يكون على احد وجهين
اما من قبل افراط في التناول واما من امتلاء حصل فيه من افراط متقدم في التناول
فان كان من افراط حاصل في الحال فليمنع من كثرة الطعام وان كان من افراط سابق
فليستفرغ بدنه العرق الكثير الذي يجري دائما حارا كان او باردا فالبارد منه يدل على
ان المرض اعظم والحار منه يدل على ان المرض اخف يعني بهذا العرق الذي يظهر في مدة
المرض كلها من غير بحران لان العرق الذي يكون في ايام البحران فقد تحلل فيه واما
كان كذلك لان العرق الحار والبارد جميعا يدلان على كثرة الاخلاط فالبارد يدل
على ان تلك الاخلاط باردة وهذا اردى والحار يدل على ان تلك الاخلاط حارة وذلك
اقل رداءة من الاول اذا كان الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا ففيه عظم خطر،
واذا كانت الحمى تفارق على اي وجه كانت فهي تدل على انه لا خطر فيها قد بين في
هذا الفصل انه يعني بقوله ان الحمى تفارق اذا كانت نوائب الحمى تسكن حتى ينقى البدن
اذ ثبت القول وجوده ان الحمى اذا كانت تفارق ثم كانت من الحميات التي تنوب
غبا كيف كانت نوائبها فلا خطر فيها لانه ليس في هذه الحميات شيء لا خطر فيه الا ما كان
ينقى البدن منه نقاء تاما وبالواجب قال ان الحمى التي ينقى البدن منها سليمة من الخطر
لانها اذا كانت كذلك لم يكن من ورم ولا من عفونة خبيثة في الاخلاط لان الحمى التي
تكون من احد هذين الشيئين لا ينقى البدن مع نوائبها فاذا كانت نوائبها تقلع على
اي وجه كانت فهي تدل على انه لا خطر فيها يعني كانت نوائب شديدة صعبة او كانت
طويلة من صاحبه حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات واما كلال في المفاصل هذا ليس مما يكون
دائما لكنه مما يعرض كثيرا وذلك لان الامراض انما تطول مدتها اما لكثرة الاخلاط المتولدة
للحمى واما لغلظها واما لبردها فانها التي يحتاج نضجها الى زمان طويل واذا كانت كذلك فانه

جميعها

تجلب الفضول الى مفاصل فيحدث منها الخراجات والكلال ويحتمل ان يريد به الوجع والافة والضرر جميعا من اصابه خراج او كلال بعد الحمى في المفاصل فانه يتناول من الطعام اكثر مما يحتمل اخبر به عن حال الناقه فانه اذا امتلا من الطعام بعد المرض لا يبعد ان يحدث به العلل التي تكون من الامتلا وكثرة الاخلاط لا سيما اذا كانت قوته ضعيفة اذا كانت لتوهن ناقص في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف قوته فذلك من علامات الموت معناه ان خدث الناقص مرار كثيرة فيمن لا تقلع حماه علامة ردية وذلك لانه ان تبلغ الناقص استفراغ فان البدن تنحل قوته بسبب انها لا تحتمل عدة الناقص ونزعتها للبدن مع بقاء الحمى فبسبب الاستفراغ الذي يزيده ضعفا واسترخا وكان دليل الهلاك وان لم يتبع الناقص استفراغ فهو ايضا ردي لانه يدل على ضعف في القوة فان الناقص من عادتها ان يحدث بعدها استفراغ الاخلاط الموذية فاذا لم يحدث بها شي دل على عجز في القوة وضعف في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة والتي من جنس المرار كلها ردية فان نفضت نفضا جيدا فهي محمودة وكذلك الحال في البراز والبول فان لم يخرج ما ينتفع بخروجه من احد هذه المواضع فذلك ردي القول في هذه الاشيا كلها قول واحد عام وهو ان الاشيا الردية التي تستفرغ تدل على حالات ردية في الابدان الا انه ربما يكون خروجها بمنزلة خروج الصديد من القروح والمتعفنة فلا ينتفع بخروجها وربما تكون بمنزلة الخروج المدة من خراج ينفجر فيكون به بقاء محمود للعضو والعلامة الدالة على ان خروجه جيد هي نضجه مخامة واحتمال البدن لخروجه بسهولة وخفة به وما لم يكن كذلك فهو ردي اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق وبصاحبه ذلك عطش فذلك من علامات الموت هذا العرض لا يكون الا في هذه الحمى فان الحمى التي لا تفارق لا يوجد هذا العرض فيها قط فقوله في حمى لا تفارق لا يريد به ما يظن انه يكون علامة الموت في هذه الحمى ولا يكون في غيرها علامة الموت بل ذكره لا تفارق

ما هنا كذكره في موضع اخر فقار الصلب وذلك لا يدل على ان الفقار يكون في موضع اخر من البدن بل اضاف الفقار الى موضعه كذلك اضاف هذا العرض الى موضعه لسبب في وجود هذا العرض انه متى حدث في الباطن ورم حار قوي اما من الدم او الصفرا انجذب الدم كله الى ذلك العضو فيحترق باطن البدن حرارة الجلد باردا كما يكون في اول نوب الحمى متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة او العين او الانف والحاجب او لم يبصر المريض او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت عن قريب الالتوا يحدث في الاعضا اذا تمدد العصب الذي يتصل بها وانجذب الى اصوله والتمدد في العصب من قبل الاورام الحارة الحاسية ومن قبل اليبس والبرد المفرط وهذه الاوقات اذا حادث بالقرب من اصل العصب فهي صعبة لا سيما اذا كانت الحمى مطبقة وكان بالمريض ضعف حتى لم يسمع او لم يبصر لضعف القوة الحساسة اذا حدثت في حمى غير مفارقة ردآة في التنفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت ربما يكون هذان العرضان من علة تحدث في الدماغ وربما يكون تغير النفس من علة تحدث في بعض الات التنفس لورم الرية والورم الذي في الغشا المستبطن للاضلاع وساير العلل التي تحدث في الصدر والرية وهي هذه الامراض كلها خطر شديد لا سيما مع الحمى المطبقة الدايمة الخراج الذي يحدث في الحمى فلا يتحلل في وقت البحرانات الاول ينذر بطول من المرض هذا القول لا يحتاج الى شرح فانه لا شك ان الخراج اذا لم ينحل في الايام الاول من ايام البحران فالمرض لا محالة يطول الدموع التي تجري في الحمى او في غيرها من الامراض اذا كان ذلك عن ارادة من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان ذلك عن غير ارادة فهو اردى انما قال ذلك لان الدموع اذا جرى من غير علة من العين وعن غير ارادة فهو يدل على ضعف من القوة الماسكة وقوله اردى الصواب فيه ان يكتب ردي لانه ليس بطريق المقايسة الى غيره ولعل الخطا اتى من قبل الناسخ الاول لا من قبل بقراط من عثبت اسنانه في الحمى لزوجات فحماه تكون قوته وذلك ان هذه اللزوجات لا يمكن ان تتولد على الاسنان الا من حرارة

قوية تتولد فيه رطوبة بلغمية مخصة فتجففها من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه
لا يكاد يعطش السعال اليابس ربما يكون من خراج ردي يحدث في آلات التنفس وربما يكون
من خشونة الحلق او من رطوبة رقيقة يسيرة تجري فيه وايها كانت فان قصبة الرية وما يليها كلها
تبتل به فيقل العطش وان كان سبب الخشونة فقط فلحركة السعال قد تتحدر رطوبة ما من المواضع
القريبة فتمنع العطش كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما يشبهه
فهي ردية الا ان تكون الحمى حمى يوم انما قال ذلك لان الاورام التي تحدث في هذا اللحم من
غير سبب ظاهر فلا تكاد تحدث الا مع حدوث اورام حادثة في الاحشاء فلا جرم الحمى التي تكون
معها تكون ردية فاما الورم الذي يحدث فيه من سبب ظاهر فالحمى التي تكون معه هي حمى يوم
وسببها ذلك الورم فلا يكون رديا اذا كانت بانسان حمى فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى فذلك
علامة ردية وذلك لانها تنذر بطول من المرض وتدل على رطوبة كثيرة قد بين في هذا الفصل انه
ردي من قبل انه مما لا يحل المرض ينذر منه بطول وانما تطول مدته لكثرة الرطوبة فانها اذا كانت
كثيرة احتاجت الطبيعة في نضجها الى مدة طويلة من اعتراه تشنج او تمدد ثم اصابته حمى
انحل بها مرضه التمدد صنف من اصناف التشنج وهو الذي يمتد الى وراء والى قدام تمددا مستويا
والتشنج تارة يكون الى قدام وتارة الى خلف والتشنج على هذا الوجه تشنج الى خلف وتشنج الى
قدام وتمدد وجميع اصناف التشنج يكون اما من امتلاء الاعضاء العصبية واما من استفراغها
فما حدث منه قبل الحمى ثم تبعته الحمى فهو يكون من امتلاء لا محالة فالحمى تحلل تلك الرطوبة وتنضج
بعد برودتها اما ما كان منه بعد الحمى فسببه اليبس وهو ردي مهلك اذا كان بانسان حمى
محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه السبب في ذلك ان النافض قد يكون منذرة
صفرا تتحرك حركة سريعة في الاجسام الحساسة ومن اصابه ذلك فبين ان بطنه ينطلق ويصيبه
عرق وقي مرار وهو المولد للحمى المحرقة فاذا استفرغ من البدن تخلص من الحمى الغب الخالصة اطول ما تكون
تنقضي في سبعة ادوار لا فرق بين الغب وبين الحمى المحرقة في الخلط المولد لهما فانهما جميعا

يا علي مدد

يتولدان من المرة الصفراء الا ان المحرقة تكون اذا غلبت المرة وكثرت وغلت في العروق
مع الدم والغب تكون اذا كانت المرة سايرة متحركة في البدن كله واذا كان كذلك
فيكون بحران كل واحدة منهما مثل بحران الاخرى غير ان اليوم الواحد من المحرقة بمنزلة الدور
الواحد من الغب وهذا هو السبب في ان انقضاءها يكون في سبعة ادوار لان ما يقوى عليه اليوم
الواحد في الحمى المطبقة وهو ما تقوى عليه النوبة الواحدة في الحمى المفارقة فيجب انها تكون على
حساب النوب وكما ان حد الامراض الحادة جدا هو اليوم السابع كذلك في الحميات المفارقة
وقصرها مدة الغب حدها الذي لا يجاوزه الدور السابع من اصابه في الحمى في اذانه صمم فجرى
من منخريه دم او استطلق بطنه انحل به ذلك مرضه هذا الصمم هو الذي يكون من تصاعد المرار
الى الراس كما تقدم ذكره من غير ان يحدث في نفس آلة السمع حادث وليس بعجب ان يذهب
ذلك عند استفراغ الاخلاط المولدة له بالاسهال والرعاف اذا لم يكن اقلاع عن الحمى
في يوم من الافراد فمن عادتها ان تعاود قال جالينوس هذا الفصل لا احسبه الا من
الفصول التي زيدت في هذا الكتاب لان بقراط قد وصف في غير موضع ان تزيد
حساب ايام البحران وتركيبه على اربعة اربعة فكيف يقول ههنا ان لم يكن سكون
الحمى في يوم من ايام الافراد من ايام البحران يكون صحيحا اذا عرض اليرقان في الحمى قبل
اليوم السابع فهو علامة ردية ان اليرقان ربما كان يدفع الطبيعة للمرة الصفراء الى البدن
كله وخاصة الى الجلد على طريق البحران وقد يكون لسبب انه تحدث في الكبد اما ورم صلب
او حاد واما سدة اليرقان الذي يحدث قبل السابع انما يكون اما من الورم الحار واما
من السدة اذ لا يمكن ان تنصب الصفراء الى جميع البدن على طريق البحران قبل السابع
واذا كان كذلك فهو علامة ردية من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم فحماه تنقضي في
كل يوم لما كانت النافض انما يكون عندما تتحرك المرار وتنبث في البدن كله فبالواجب
صار البدن ينقى من الحمى في وقت يوم تركها سواء كانت الحمى غبا او ربعا ثم انها تعود

فی الدور الذی بعده فتحدث الا انها ان کانت منقضی فانه تبقی فی البدن حال خارجة
من الطبیعة یکون من اجلها عودات الحمی علی الدور وسایر الاعراض متی عرض البرقان
فی الحمی فی الیوم السابع او التسع او فی الرابع عشر فذلک محمود الا ان یکون الجانب الایمن
مما دون الشراسیف صلبا فان کان الامر کذلک فلیس الامر بمحمود وقد ذکر فی الاول ان البرقان
قبل السابع ردی وذکر ههنا انه فی السابع او بعده محمود الا ان یکون الجانب الایمن
صلب یعنی الا ان یکون فی الکبد بعض الافات التی ذکرناها وانما کان محمودا اذا کان فی
السابع فما بعده لانه یکون علی طریق البحران وانصباب المرار الی الجلد واما اذا کان
مع الصلابة فی الجانب الایمن دون الشراسیف فلا یکون محمودا الا انه یکون اما من
الورم الصلب او السدة علی ما ذکرناه قبل وذلک ردی متی کان فی الحمی التهاب
شدید فی المعدة وخفقان فی الفواد فتلک علامة ردیة قد ذکرنا ان القدماء قد یسمون
راس المعدة فوادا فان اراد به ذلک فهو ردی لان الالتهاب الشدید فی المعدة
یکون من قبل المرة الصفراء اذا فارت وعلت فی طبقاتها ولاجل ذلک یعرض فی فم المعدة
لذع وهذا عرض ردی وان اراد به خفقان القلب فهو ایضا ردی بل اردی من الاول
لانه یدل علی ان ینبوع الحموة قد حمی وسخن سخونة بادیة ظاهرة التشنج والاوجاع العارضة
فی الاحشاء فی الحمیات الحادة علامة ردیة الحمی القویة الشدیدة تجفف العصب بمنزلة النار
فتمدده وتجذبه وهو التشنج المهلک ومتی کان معه وجع کانت ردایة ازید لانه یدل علی
شدة الالتهاب والیبس وقد تعرض الاوجاع فی الاحشاء بسبب الورم الحار والحمرة او لشدة
القویة والخراج وکلها ردیة الفزع والتشنج العارضان فی الحمی فی النوم من العلامات الردیة
السبب فی ذلک ان الخلط المودی للمرض یصیر فی وقت النوم الی الدماغ لان حرکة الطبیعة
فی ذلک الوقت تکون الی داخل البدن اکثر منها الی خارجه وکان الانسان ایضا اذا صار
بعد تناول الطعام الی النوم عرض له فی راسه الامتلاء فیثقل الدماغ به ثم ان کان الخلط الغالب

مایلا الی السودا عرض منه التفزع وان لم یکن کذلک عرض منه التوحج والتشنج وقد تحدث
هذه الاعراض ایضا بسبب اجتماع تلک الاخلاط فی فم المعدة فان تصاعد البخار فی وقت
النوم من هناک یکون اکثر واذا کانت تلک الاخلاط قد بقیت عدیمة النضج فالنوم
العارض بسببها ضار لا محالة اذا کان الهوا یتعثر فی مجاریه من البدن فذلک ردی
لانه یدل علی التشنج یعنی بالهوا ههنا النفس واراد بتعثره انه اذا احس بشی فی طریقه
حتی ینقطع دل ذلک علی تشنج وذلک لان بهذا التنفس ینال العضل والعصب المحرک
للصدر طرف من التشنج فان زادت تلک الحال اعتراها جها تشنج ظاهر وتعثر الهواء
ربما یکون عند ادخال النفس وهو الذی یتضاعف حتی کان الانسان یستنشق استنشاقا
بعد استنشاق وربما یکون عند اخراج النفس والمراد فی هذا العضل کلاهما لانه قال فی مجاریه
یعنی حرکته لا داخل او لا خارج من کان بوله غلیظا شبیها بالغبیط یسیرا ولیس بدنه
ینقی من الحمی فانه اذا بال بولا رقیقا کثیرا انتفع به واکثر من یبول هذا البول من کان یرسب
فی بوله منذ اول مرضه او بعده بقلیل ثقل قوله شبیها بالغبیط یرید به ان یدل علی
احد امرین اما علی مقدار غلظه واما علی اختلاف قوامه یشبه حتی یری فیه قطع کثیرة
متجاورة مثل قطع الغبیط شبیه بالجماة والظاهر ان من کانت به حمی ثم ینقلب بوله الغلیظ
الی الرقة فذلک لا یکون محمودا الا ان انتقال البول فی اکثر الامر فی الحمیات انما یکون عن
الرقة الی الغلیظ کلما قارب المرض انقضاه غیر انه اراد ان یخبر بامر نادر وهو ان یکون
بوله فی اول المرض علی هذه الصفة یرسب فیه الثفل الراسب فانه لا یکون محمودا اذ لا یکون
ذلک دلیل النضج والبول واذا کان ثخینا یکون مقداره یسیرا الا انه لا ینفذ الکلی
بکد ثم اذا بال بولا رقیقا کثیرا فانه یکون من قبل استفراغ ذلک الخلط ونضجه وذلک
محمود من بال بولا منثورا شبیها ببول الدواب فیه صداع حاضر او یحدث به البول انما
یکون منثورا اذا عملت الحرارة فی مادة غلیظة فانا نری النار اذا عملت فی مثل هذه

المادة وقوله منه الرياح حتى يثور مثل القرقرة والنفخ والدبيب وما اشبه ذلك وانما يدل على الصداع من
قبل ان الرياح الغليظة اذا كانت مع الحرارة فانها تشرع بالصعود الى الراس فيكون منه الصداع
من ناحية البحران في السابع فانه قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمرا وسائر العلامات تكون على هذا
القياس انما قال ذلك لان اليوم الرابع يوم انذار فاذا ظهر فيه علامة وان قدر لم تكن ظهرت قبله
ودل على النضج فهي تدل على ان البحران الكائن في اليوم السابع وانما ذكر الغمامة الحمرا لانها
علامة نادرة فان الغمامة البيضا كثيرا ما تظهر وهي من ابين العلامات يعني بها كل علامة وان
قدر دل على النضج مثل ان غلظ البول الرقيق غلظا معتدلا او صبغ البول الابيض حتى يصير اترجيا
وغير ذلك من العلامات التي تظهر في البراز والبزاق فانها اذا ظهرت في اليوم الرابع دلت على
ان البحران ياتي في السابع اذا كان البول ذا لون مشف ابيض فهو ردي وخاصة في اصحاب
الحمى التي مع ورم الدماغ اذا كان البول على هذه الصفة فانه يدل على غاية البعد من النضج
ولهذا ينذر بطول من المرض واذا كان معه ورم الدماغ فانه يكون مرضا مهلكا وذلك
لانه يدل مع بعده عن النضج على ان حركة المرة الصفرا كلها انما هي الى فوق نحو الراس والبول
الذي قد جمع ان يكون لونه مشفا وان يكون ابيض فهو في الغاية من المائية وهو ردي
من كانت المواضع منه التي فيما دون الشراسيف عالية فيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل
ظهره فان بطنه يلين الا ان يبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات ان
بقراط يعني بقوله عالية ان تكون منتفخة وذلك يكون من اسباب كثيرة احدها الريح الغليظ
النافخة التي كلامه فيها في هذا الفصل وهي تكون على ضربين ربما كانت من حال للمعدة وما يليها
متمكنة ثابتة يعسر انحلالها وربما كانت من سبب حادث فبقراط يفرق في هذا الفصل بين هاتين
الحالتين بان الحال الاولى يكون معها قرقرة بل تكون المواضع التي دون الشراسيف متمددة
منتفخة كانها زق واما الاخرى فيكون معها قرقرة وهي صوت للريح اذا كانت تتحرك الى
اسفل مع رطوبة يسيرة ثم انه ربما نادت تلك الرطوبة الى الورك فخرجت الرياح وحدها ولا

وف

٤٩

خرجت الرياح مع الرطوبة فينطلق البطن كما قال وربما نادت الرياح والرطوبة الى المثانة فيبول بولا
كثيرا وقوله وذلك في الحميات معناه احد امرين اما ان يريد به ان هذه الاعراض التي ذكرناها انما تعرض
في الحميات التي ليس معها علة خاصة في عضو من الاعضا بل كان حماه من غير ورم حار ولا خراج
ولا حمرة لان عادة الاوايل انهم اذا قالوا ان انسانا اصابته حمى او اعترته حمى ارادوا به هذه الحمى
فاما الحمى التي تكون مع ورم فانهم يقولون اصابه ذات الجنب او ذات الرية او ذات الكبد
فقوله في الحميات يعني في الحميات التي ذكرناها واما ان يريد به ان هذه الاعراض قد تحدث في غير
الحميات لكن لا ينطلق فيه البطن او ينبعث فيه الرياح والبول وذلك لان القرقرة في تلك
الامراض لا تكون بحركة طبيعية تدفع بها الاعضا عنها الرياح الغليظة وانما تكون على طريق العرض
من يتوقع له ان يخرج به خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ
ابيض يبوله كما قد يبتدي في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها اعيا فان رعف كان
انقضا مرضه ذلك سريعا جدا قد قلنا ان الخراج يخرج في المفاصل ممن تعب مفاصله قبل
المرض او في المرض وفيمن يطول به المرض من قبل كثرة الاخلاط الغليظة فيه فان قويت
الطبيعة على ان تنقي البدن بالبول سلم بذلك من الخراج لاستفراغ الطبيعة بالمثانة ذلك
الخلط الذي ينجلب الى المفاصل وقوله حمى معها اعيا فان هذه الحمى من شانها ان تحدث الخراج
سريعا وقد يعرض لصاحبها الخراج عند الاذن فجعلها مثالا لما ذكره كانه قال انه يتخلص من الخراج
بالبول الكثير في اليوم الرابع وهو يوم الانذار في صاحب الحمى التي معها اعيا واما الرعاف فان
الحرارة اذا كانت كثيرة رفعت المادة الى فوق ثم انه اما ان يحدث خراج عند الاذن واما ان يحدث
رعاف فان رعف كان انقضا المرض سريعا لا محالة لان الاستفراغ بالبول يحتاج الى زمان
طويل وبالرعاف يكون عن قرب من كان يبول دما وقيحا فان ذلك يدل على ان به قرحة
في كلاه او في مثانته متى كانت قرحة في المثانة او في الكلى وكانت في موضع عرق ذي قدر ومع
تاكل فانه يتبعها بول دم ومتى كانت في غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة وحدها

واما القروح التي تكون في نفس الاحليل فقد يخرج منها القيح والدم من غير بول وقوله دما وقيحا كان في بعض النسخ دما او قيحا ومن كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه اما قطع اللحم الصغار فيدل على انها من نفس جوهر الكلى واما ما هو بمنزلة الشعر فلا يمكن ان يكون من نفس الكلى اذ لا يحل جرم الكلى الا مثل هذه الطبيعة ولا يمكن ان يكون ايضا من جوهر المثانة بل يكون من الخلط الغليظ اذا عملت فيه الحرارة حتى تحرقه وتجففه في الكلى وقد يكون هذا الشعر طويلا نحو نصف ذراع قال جالينوس اني رايت ذلك من رجل كانت قصته انه كان ياكل باقلي مطحونا وخيارا رطبا ويابسا نحوا من سنة قبل ان البول من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة هذا كما يتقشر من سطح الجلد اذا كان جربا قشور دقاق فكذلك اذا جربت العروق والمثانة تخرج مع البول قشور شبيهة بالنخالة الا انها اذا كانت من العروق كان البول رقيقا واذا كان البول غليظا فانه يدل على ان العلة في المثانة ولهذا قال من خرج في بوله وهو غليظ من بال دما من غير شيء متقدم دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع قوله من غير شيء يحتمل ان يريد به من غير سبب من خارج ويحتمل ان يريد به انه بغتة من غير ان يكون تقدم ذلك عرض من الاعراض كما تراه عند حدوث القرحة في المثانة وهذا هو الاجود فافهمه وذلك انه قد يخرج الدم من الكلى كثيرا من غير سبب من خارج عند انصداع عرق فيها من قبل كثرة الدم فيه وربما خرج ايضا عند وثبة شديدة او سقطة او ضربة من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصا يتولد في مثانته معناه انه يمكن ان يكون كذلك اذ ليس ذلك بواجب والخطاء فيه اما ان يكون من الناسخ الاول او ان بقراط عقل نصف القول وذلك انه حيث ما تولد الحصا كان تولده في الكلى او كان في المثانة فانه يخرج مع البول شيء شبيه بالرمل من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع يريد ان مثانته وما يتصل بها من الاعضاء كلها عليل وذلك ان هذه

الاعراض

الاعراض التي ذكرها مشتركة لالات البول كلها وهي المثانة والكلى والمجريان بين الكليتين والمثانة ولا يريد به نفس المثانة وحدها ولا غير المثانة وحدها من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منكرة فذلك يدل على قرحة في مثانته اما الدم والقيح فهما دليلان مشتركان للقرحة التي في جميع الات البول واما الرائحة الكريهة فعلامة خاصة للمثانة واكثر منها القشور وفي بعض النسخ دما او قيحا وعلى هذا معناه اي هذين كان فهو يدل على القرحة وعلى الاول معناه انه يريد ان يجتمع الامران معا او احدهما مرة والاخر مرة من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت انقضت علته ليس يخفى على احد ان البثرة اذا حدثت في الاحليل فانفجرت فانها انقضت لكن ان تدبرت فيه معنى اخر وهو انه قد يمكن ان يكون في حال من الاحوال اسر البول بسبب هذه البثرة فاذا انفجرت تلك البثرة براصاحبها من اسر البول من بال في الليل بولا كثيرا دل ذلك على ان برازه يقل لا يخفى على احد انه يجب ضرورة متى نادت الرطوبة التي في البطن الى العروق ان البراز يقل لانها ان لم تعب مع الثقل كان البراز ادق والين فيكون اكثر وكان البول اقل ولكن عرضه ان ينبه على ما ينبغي ان يداوى به لين البطن وهو ذلك انه متى كان البطن الين مما ينبغي فيجب ان يقلل الشرب ويدر نحو المثانة ومتى كان البطن اجف مما ينبغي فيجب ان تزيد في مقدار الشرب ويمنع من نفوذه الى العروق

تم المختصر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه

وسلم

صحح الدرم

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الخامسة من كتاب الفصول لابقراط التشنج الذي يكون من شرب الخربق
من علامات الموت قال ابقراط التشنج الذي من جراحة من علامات الموت قال ابقراط
اذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق او تشنج فتلك علامة ردية قال ابقراط اذا حدث
التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة ردية قال ابقراط اذا حدث التشنج
او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة ردية قال ابقراط اذا عرض للسكران سكات بغتة فانه
يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم في الساعة التي ينحل فيها خماره قال ابقراط
من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوزها برا قال ابقراط من صابه الصرع
قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس
وعشرين سنة فانه يموت وهو به قال ابقراط من اصابه ذات الجنب فلم ينق في اربعة
عشر يوما فان حاله يؤول الى التقيح قال ابقراط اكثر ما يكون السل في السن التي بين ثماني
عشرة سنة وبين خمس وثلثين سنة قال ابقراط من اصابته ذبحة فتخلص منها فمال بعلته
الى رئته فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح قال ابقراط اذا كان

بلسان

يا علاء

وقف

بلسان من سل وكان ما يقذفه بالسعال من البصاق منكر الرائحة اذا القي على الجمر وكان شعر
راسه ينتثر فذلك من علامات الموت قال ابقراط من تساقط شعر راسه من اصحاب السل
ثم حدث به اختلاف فانه يموت قال ابقراط من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما
هو من رئته قال ابقراط اذا حدث بمن به السل اختلاف دل على الموت قال
ابقراط من آلت به الحال من اصحاب ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقى في اربعين
يوما من اليوم الذي انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه
المدة فانه يقع في السل قال ابقراط الحار يضر من اكثر من استعماله هذه المضار يؤنث
اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت
قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد والنافض الذي يكون معها حمى
قال ابقراط البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع والحار موافق
نافع لها قال ابقراط كل موضع قد برد فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم
قال ابقراط البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث من الوجع ما يكون معه تقيح ويسود
ويحدث النافض التي يكون معها الحمى التشنج والتمدد قال ابقراط وربما صب على من به تمدد
من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط من الصيف ماء بارد كثير فاحدث فيه انعطاف
من حرارة كثيرة وكان تخلصه من تلك الحرارة قال ابقراط الحار مقيح لكن ليس في كل
قرحة وذلك من اعظم الدلالات على الثقة والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع
ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد ويحل الثقل الحادث في الراس وهو من اوفق الاشياء
لكسر العظام وخاصة العظام المعراة منه من اللحم وخاصة لعظام الراس ولكل ما اماته
البرد واقرحه وللقروح التي تسعى وتتاكل وللمقعدة والفرج والاحليل والرحم والمثانة
فالحار لاصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهم ضار قاتل قال ابقراط واما البارد
فانما ينبغي ان تستعمله في هذه المواضع اعني في المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع

ان

يجري منها وليس ينبغي ان يستعمل في نفس الموضع التي يجري منه الدم لكن حوله ومن حيث يجي وبما
كان من الاورام الحادة والتسلخ والتكلع مايلا الى الحمرة ولون الدم الطري لانه ان استعمل
فيما قد عتق غير الدم سوده وفي الورم الذي يسمى الحمرة اذا لم يكن معه قرحة فهو نضره قال ابقراط
ان الاشيا البارده مثل الثلج والجمد ضارة للصدر مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم
والنزل قال ابقراط الاورام التي تكون في المفاصل والاوجاع التي تكون من غير قرحة
واصحاب النقرس اصحاب التشنج الحادث في المواضع العصبية واكثر ما تشتد هذه الاشيا
فانه اذا صب عليها ماء بارد اكثر اسكنها واضمرها وسكن الوجع باحداثه الخدر وكذلك
الخدر اليسير سكن للوجع قال ابقراط الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف
المياه قال ابقراط من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديد فانه ان نام
بعد ذلك فهو محموده قال ابقراط التكميد بالافاوية تجلب الدم الذي يجي النسا وقد كان
ينتفع به في مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا قال ابقراط المراة الحامل
اذا فصدت سقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم قال ابقراط اذا كانت المراة
حاملا فاعتراها بعض الامراض الحادة فذلك من علامات للموت قال ابقراط المراة
اذا كانت تتقيا دما فانبعث طمثها انقطع عنها ذلك التقي قال ابقراط اذا انقطع الطمث
فالرعاف محمود قال ابقراط المراة الحامل ان الح عليها استطلاق البطن لم يومن عليها ان تسقط
قال ابقراط اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر ولادها فاصابها عطاس فذلك محمود
قال ابقراط اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن مجيه في وقته دايما دل ذلك على ان
بدنها يحتاج الى التنقية قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط قال ابقراط
اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان
الضامر هو الثدي الايمن سقطت الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايسر سقطت الانثى
قال ابقراط اذا كانت المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ار
رفع

نفع قال ابقراط اذا انحدر للمراة في ثدييها دم دل ذلك من حالها على جنون قال ابقراط
اذا احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها
مغص في بطنها فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست بحامل قال ابقراط اذا كانت المراة
حاملا بذكر كان لونها حسن وان كانت حبلى بانثى كان لونها حايلا قال ابقراط اذا حدث
بالمراة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت قال ابقراط
اذا حبلت المراة وهي على حال من الهزال خارج عن الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن قال ابقراط
متى كانت المراة وبدنها معتدل تسقط في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين
فقعر الرحم منها مملوة رطوبة مخاطية فلا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها
قال ابقراط اذا كانت المراة على حال خارجة عن الطبيعة في السمن ولم تحبل فان
الغشا الباطن من غشا البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها وليست تحبل
دون ان تهزل قال ابقراط متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة
ان تحتاج الى الفتل قال ابقراط من كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده
في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المشيمة
فادخل في الانف دوا معطسا وامسك المنخرين والفم قال ابقراط اذا اردت ان
تحبس طمث المراة الحامل فعلق على كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون قال ابقراط ان فم
الرحم من المراة الحامل يكون منضما قال ابقراط اذا جرى اللبن من ثدي الحامل دل
ذلك على ضعف من طفلها ومتى كانت الثديان مكتنزين دل على ان الطفل اصح واقوى
قال ابقراط اذا كان حال المراة يوول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران وان كان الامر
على ضد ذلك اعني ان يكون ثدياها صلبين فانها يصيبها وجع في الثديين او في الوركين
او في العينين او في الركبتين ولا تسقط قال ابقراط اذا كانت فم الرحم صلبا فيجب
ضرورة ان يكون منضما قال ابقراط اذا عرضت الحمى للمراة حامل وسخنت سخونة

قوية من غير سبب ظاهر فان ذلك ربما يكون لعيه خطرا او تسقط فتكون على خطر قال ابقراط
اذا حدث ابدا سيلان الطمث تشنج او غشي فذلك ردي قال ابقراط اذا كانت
الطمث ازيد مما ينبغي عرض من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي حدث
منه امراض من قبل الرحم قال ابقراط اذا عرض في طرف الدبر او في الرحم ورم تبعه
تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق قال ابقراط اذا كانت المراة
لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت ان رايحة
البخور ينفذ في بدنها حتى يصير الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحبل من قبلها
قال ابقراط اذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها
صحيحا واذا لم يجر طمث المراة في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى ولكن عرض لها
كرب وغشي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت قال ابقراط متى كان رحم المراة باردا
متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتجمده وتطفيه ومتى
كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان المني يعدم الغذاء فيفسد ومتى
كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت المراة كثيرة الولد قال ابقراط اللبن لاصحاب
الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفة وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو في حمى حادة
ولمن اختلف عليه دم كثير وينفع لاصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة جدا ولاصحاب
الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن معها شي مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب
على غير ما توجبه العلة قال ابقراط من حدثت به قرحة واصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه
تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له
تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع حاد في الجنب او تقيح او
اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر قال ابقراط اذا حدثت خراجات عظيمة خبيثة ثم
لم يظهر

لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة قال ابقراط الاورام الرخوة محمودة والنية مذمومة
قال ابقراط من اصابه وجع في مؤخر راسه فقطع له العرق المنتصب الذي في الجبهة
انتفع بقطعه قال ابقراط ان النافض اول ما يبتدي في الاكثر من اسفل الصلب ثم
يترقى في الظهر الى الراس وهي ايضا في الرجال تبتدي من خلف اكثر مما تبتدي من قدام
مثل ما تبتدي في الساعدين والفخذين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل
على ذلك الشعر قال ابقراط من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج ومن اعتراه
التشنج قبل الربع ثم حدث به الربع سكن عنه التشنج قال ابقراط من كان جلده
متمددا قحلا صلبا فهو يموت من غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فهو يموت
مع عرق قال ابقراط من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح تمت المقالة
الخامسة وهي اثنين وسبعون فصلا والحمد لله رب العالمين المقالة السادسة
من كتاب الفصول لابقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق
الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة قال ابقراط من كان
في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقم ومن كان
الامر على ضد ذلك فانه اصح بدنا قال ابقراط الامتناع من الطعام في اختلاف
الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحمى اردى قال ابقراط ما كان من القروح منتثر ما
حواليه الشعر فهو خبيث قال ابقراط ينبغي ان تتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع
ومقدم الصدر وغير ذلك من سائر الاعضاء عظم اختلافها قال ابقراط العلل التي
تكون في المثانة والكلى يعسر برؤها في المشايخ قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي
تعرض في البطن اعلا موضعا فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد قال ابقراط
ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه قال ابقراط
البثور العراض لا يكاد يكون معها حكة قال ابقراط من كان به صداع ووجع شديد

في رئته فانحدر من منخريه او من اذنيه قيح او دم فان مرضه ينحل بذلك قال ابقراط اصحاب
الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدثت بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم قال ابقراط
من عولج من بواسير مزمنة حتى يبرأ منها ثم لم يترك منها واحدة فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقاء
او سل قال ابقراط اذا عرض لانسان فواق وحدث به عطاس سكن فواقه قال ابقراط اذا كان
بانسان استسقاء فجرى الماء في عروقه الى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه قال ابقراط
اذا كان بانسان اختلاف قد طال فحدث به قيء من تلقاء نفسه انقطع بذلك الاختلاف
قال ابقراط من اعتراه ذات الجنب او ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك دليل سوء
قال ابقراط اذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود قال ابقراط اذا حدث
في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة
او في الكبد فذلك قتال قال ابقراط متى انقطع عظم او غضروف او عصب او الموضع الرقيق
من اللحي او لحم القلفة لم ينبت ولم يلتحم قال ابقراط اذا انصب دم الى الفضاء على خلاف الامر
الطبيعي فلا بد من ان يتقيح قال ابقراط من صابه جنون فحدث به اتساع العروق التي تعرف
بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه قال ابقراط الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يحلها
فصد العرق قال ابقراط من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية قال ابقراط
اذا انقطع بعض الامعاء الدقاق لم يلتحم قال ابقراط انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج الى داخل
ليس بمحمود واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود قال ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان
اختلاط ذهنه يحلها عنه قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين والمستسقين فجرى منه من المدة
او من الماء شيء كثير دفعة فانه يهلك لا محالة قال ابقراط الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع
قال ابقراط المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها قال ابقراط الغلام لا يصيبه النقرس قبل
ان يبتدي في مباضعة الجماع قال ابقراط اوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف والحمام والتكميد
او فصد العرق او شرب الدواء قال ابقراط الالثغ يعتريهم خاصة اختلاف طويل قال ابقراط
اصحاب الجشا

اصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب قال ابقراط الصلع لا يعرض لهم من العروق
التي تتسع وتعرف بالدوالي كثير شيء ومن حدث به من الصلع الدوالي عاد شعره قال ابقراط
اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان دليلا رديا قال ابقراط فصد العرق يحل عسر البول وينبغي
ان تقطع العروق الداخلة قال ابقراط اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة كان
دليلا محمودا قال ابقراط اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج
هلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا قال ابقراط التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ
وكذلك الفواق قال ابقراط من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ان يكون ورم متقدم
ثم حدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه قال ابقراط اذا كان موضع من البدن قد تقيح
وليس يتبين تقيحه فانما لا يتبين من قبل غلظ المدة او الموضع قال ابقراط اذا كانت
الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك دليل ردي قال ابقراط اذا اصاب المطحول اختلاف دم
فطال به حدث به استسقاء او زلق الامعاء هلك قال ابقراط من حدث به تقطير البول
القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث
به حمى ويجري منه بول كثير قال ابقراط اذا مضى بالقرحة حول او مدة اطول من ذلك وجب
ضرورة ان يبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غايرا قال ابقراط من اصابته
حدبة في ربو او سعال قبل ان ينبت له الشعر في العانة فانه يهلك قال ابقراط من احتاج له
الفصد او شرب الدواء فينبغي ان يفعل ذلك في الربيع قال ابقراط اذا حدث بالمطحول
اختلاف دم فذلك محمود قال ابقراط ما كان من الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم
حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما قال ابقراط من حدث به في دماغه قطع فلا بد من ان
يحدث به حمى وقيء مرار قال ابقراط من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في راسه ثم اسكت على المكان
وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم تحدث به حمى قال ابقراط وقد ينبغي ان يتفقد
باطن العينين في وقت النوم فان تبين شيء من بياض العين والجفن منطبق وليس ذلك

بعقب اختلاف ولا شرب دواء فذلك علامة ردية مهلكة جدا قال ابقراط ما كان من اختلاط العقل
مع ضحك فهو اسلم وما كان منه مع هم وحزن فهو اشد خطرا قال ابقراط النفس البكائي في الامراض
الحادة التي معها حمى دليل ردى قال ابقراط علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر
الاكثر قال ابقراط الامراض السوداوية يتخوف منها ان تؤول الى السكتة او الى الفالج او الى
التشنج او الى الجنون او الى العمى قال ابقراط السكتة والفالج يحدثان خاصة بمن كان سنه
فيما بين الاربعين الى الستين سنة قال ابقراط اذا بدا الثرب يخرج فهو لا محالة يعفن قال
ابقراط من كان به وجع عرق النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدث فيه رطوبة مخاطية
قال ابقراط من يعتريه وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو
تمت المقالة السادسة من فصول ابقراط وهي ستون فصلا والحمد لله رب العالمين المقالة
السابعة من كتاب الفصول لابقراط برد الاطراف في الامراض الحادة دليل ردى قال ابقراط
اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك دليل ردى قال ابقراط حدوث الفواق
وحمرة العينين بعد القي دليل ردى قال ابقراط اذا حدث عن بعد العرق اقشعرار فليس ذلك
دليل محمود قال ابقراط اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقاء او حيرة فذلك دليل محمود
قال ابقراط ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردى قال ابقراط اذا حدث
عن كثرة الشراب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردى قال ابقراط اذا انفجر خراج الى داخل
حدث عن ذلك سقوط قوة وقي وذبول النفس وغشي قال ابقراط اذا حدث عن سيلان الدم
اختلاط في الذهن او تشنج فذلك دليل ردى قال ابقراط اذا حدث عن ذات الجنب ذات
الرية فذلك دليل ردى قال ابقراط وعن ذات الرية البرسام وقال ابقراط وعن الاحتراق
الشديد التشنج والتمدد وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط الذهن ردى قال ابقراط
وعن نفث الدم نفث المدة قال ابقراط وعن نفث المدة السل والسيلان واذا احتبس
البصاق مات صاحب العلة قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق قال ابقراط وعن السهر
التشنج

٤٢

التشنج واختلاط الذهن قال ابقراط وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة قال ابقراط
وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح قال ابقراط وعن الضربان الشديد في القروح
انفجار الدم قال ابقراط وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح قال ابقراط وعن البراز
الصرف اختلاف الدم قال ابقراط وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال القطع الموضع الخالي
قال ابقراط التشنج من شرب الدواء مميت قال ابقراط برد الاطراف عن الوجع الشديد
فيما يلي المعدة ردى قال ابقراط اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان تسقط الجنين
قال ابقراط اذا انقطع شي من العظم او من الغضروف لم ينبت ولم يلتحم قال ابقراط اذا حدث
بمن غلب عليه البلغم الابيض اختلاف قوي انحل عنه مرضه قال ابقراط من كان به اختلاف قوي
وكان ما يختلف زبديا فقد يكون بسبب اختلافه شي ينحدر من راسه قال ابقراط من كانت به
حمى وكان يرسب في بوله ثفل شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول قال ابقراط
اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد
قال ابقراط من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان في بدنه اضطرابا قويا قال ابقراط من كان
فوق بوله نفاخات دسمة دل على ان علته في الكلى وانذر من مرضه بطول قال ابقراط من راى فوق بوله
دسما جملة دل ذلك على ان في كلاه علة حادة قال ابقراط من كان به علة في كلاه وعرض له هذه
الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه فانه ان كان الوجع في المواضع الخارجة
فتوقع خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فاحرى ان يكون به
الدبيلة من داخل قال ابقراط الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه
بالاشياء القابضة والدم الذي يتقيا مع حمى ردى قال ابقراط النزلة التي تنحدر الى الجوف
الاعلى تتقيح في عشرين يوما قال ابقراط من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع
في نواحي الشرج والعانة دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجعا قال ابقراط متى عدم اللسان
قوته بغتة واسترخى عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية قال ابقراط اذا حدث التشنج بسبب استفراغ

او غشي او قىء او فواق فليس ذلك بدليل محمود قال ابقراط من اصابته حمى ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثير انقضت بذلك حماه قال ابقراط المراة لا تكون ذات اليمينين قال ابقراط من كوي من المتقيحين فخرج منه مدة نقية بيضاء فانه يسلم فان خرجت منه مدة حماتية منتنة فانه يهلك قال ابقراط من كانت به في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة نقية بيضاء فانه يسلم وذلك ان تلك المدة في غشاء الكبد وان خرج منه شيء شبيه بثفل الزيت هلك قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فسقي صاحبه شرابا صرفا ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حارا كثيرا ثم فصده انحل بذلك مرضه قال ابقراط اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى قال ابقراط تقطير البول وعسره يحلهما شرب الشراب الصرف او الفصد وينبغي ان يقطع العروق الداخلة قال ابقراط اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الصدر فيمن اعترته الذبحة فذلك دليل محمود لان المرض يكون قد مال الى خارج قال ابقراط من اصابه في دماغه العلة التي يقال لها سفاقلس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرا قال ابقراط العطاس يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الراس فانحدر الهواء الذي فيه فسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق قال ابقراط من يحتاج ان يخرج من عروقه دم فينبغي ان يقطع له العرق في الربيع قال ابقراط من يحتبس به بلغم فيما بين المعدة والحجاب فاحدث به وجع اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته قال ابقراط من امتلات كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات قال ابقراط القلق والتثاوب والاقشعرار يبريها شرب الشراب اذا مزج واحد بواحد سواء قال ابقراط من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا انفتحت وانفجرت نقضت علته قال ابقراط من تزعزع دماغه فانه يصيبه في وقته سكتة قال ابقراط من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان تمت

المقالة السابعة من فصول الابقراط وهي ستون فصلا فرغ كتاب الفصول الابقراطية

مقالات منها اربعة شرحها جالينوس والثلثة

الاخر بلا شرح

بسم الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

نقلست كه ابقراط از حكماء كبار بود ومعنى لفظ ابقراط ماسك الصحة وقيل ماسك الارواح وبعضى كويند وا استخوان ادويه النبض والبول لا يكذب وديكر كوئه كه المريض الذي يشتهي عندي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي شيئا والى بيست وپنج قضيه را همواره پيش خود نوشته داشت چنانكه بعد از وفات او نوشته از پيش او برآمد اين القضية الاولى اذا كان في وجه المريض ورم لا يوجد له حس وكانت يده اليسرى موضوعة على صدره فاعلم انه يموت الى ثلثة وعشرين يوما ولا سيما اذا كان يبحث في اول مرضه القضية الثانية اذا كان في ركبتي المريض كلتيهما اورام شديدة عظيمة فاعلم انه يموت الى ثمانية ايام لا سيما اذا كان في اول مرضه يعرق عرقا كثيرا القضية الثالثة اذا كان على العرق الذي في الرقبة الذي يولد النوم بثرة صغيرة وعليها الهيئة الجمرة فاعلم انه يموت الى اثنين وخمسين يوما من مرضه وآية ذلك انه يعطش عطشا شديدا القضية الرابعة اذا كان على اللسان بثرة كالبقرة وهي الذباب الذي يدعى بذباب الكلب او كحبة الخروع فاعلم ان صاحبه يموت من يومه وآية ذلك انه يشتهي في اول مرضه الاشياء الحلوة الحارة في طبايعها وكيفياتها القضية الخامسة اذا كانت على بعض الاصابع بثرة سوداء شبيهة بالكرسنة او وجعة فاعلم ان صاحبها يموت الى يومين من مرضه وآية ذلك انه كان ذلك في ابتداء مرضه ثقل البدن القضية السادسة

الكانت على ابهام الرجل اليسرى او ابهام اليد اليسرى بثرة حادثة تشبه الباقلى كمدة اللون
الموجع فاعلم ان صاحبه يموت الى ستة ايام من مرضه وآية ذلك انه في بدو مرضه يختلف
خلفا كثيرا جدا القضية السابعة اذا كان في الاصابع الوسطى من الرجل اليمنى بثرة
لونها لون حل الصاغة فاعلم انه يموت لاثنا عشر يوما من بدو مرضه وآية ذلك انه يشتهي
في اول مرضه الاشياء الحريفة مثل الخردل وما يشبهه شهوة شديدة القضية الثامنة
اذا كانت اطراف الاصابع كمدة اللون وفي الجبهة بثرة دموية فاعلم ان صاحبها يموت الى
اربعة ايام من بدو مرضه وآية ذلك انه يكثر العطاس والتثاؤب القضية التاسعة
اذا كانت في ابهام الرجلين حكة شديدة وكان لون الرقبة كمدا جدا فاعلم ان صاحبها
يموت في اليوم الخامس من مرضه قبل غروب الشمس وآية ذلك انه يبول في اول مرضه بولا كثيرا
القضية العاشرة اذا كانت على جفن المريض ثلث بثرات احديهن سوداء والاخرى
كمدة والاخرى الى الشقرة فاعلم ان صاحبها يموت الى ستة وعشرين يوما من يوم مرضه
وآية ذلك انه يعرض في اول مرضه خناق كثيرا القضية الحادي عشر اذا ظهر تحت
لحية المريض بثرة صفراء اللون لا يوجع فاعلم انه يموت يوم السابع من يوم مرضه وآية ذلك انه يشتهي
في بدو مرضه الاشياء الحلوة القضية الثانية عشر اذا كان على احد جفن العينين
بثرة كالجوزة لينة كمدة اللون فاعلم ان صاحبها يموت الى يومين من مرضه وآية ذلك انه يكون
في بدو مرضه نيام نوما كثيرا القضية الثالثة عشر اذا كان يسيل من منخري المريض دم
يضرب الى الشقرة وظهر في يده اليمنى بثرة تضرب الى البياض لا يوجع فاعلم ان صاحبها يموت
الى ثلثة ايام من مرضه وآية ذلك انه يكون في بدو مرضه لا يشتهي الطعام البتة القضية
الرابع عشر اذا ظهر في الفخذ الايسر من المريض حمرة شديدة لا يوجع طولها ثلثة اصابع فاعلم
ان صاحبها يموت الى خمسة وعشرين يوما من مرضه وآية ذلك انه يجد في مرضه حكة شديدة
ويشتهي اكل البصول القضية الخامسة عشر اذا كان خلف الاذن اليسرى بثرة

بثرة

جاثية شبيهة بالحمص فاعلم ان صاحبها يموت الى عشرين يوما من تلك الساعة ظهرت فيها البثرة
وآية ذلك انه يبول في اول مرضه بولا كثيرا القضية السادسة عشر اذا كانت خلف
الاذن اليسرى ايضا بثرة سوداء فاعلم ان صاحبها يموت الى اربعة وعشرين يوما من مرضه وآية
ذلك انه يشتاق في اول مرضه الى شرب الماء البارد شوقا شديدا القضية السابعة عشر
اذا كان خلف الاذن اليمنى بثرة حمراء حادة شبيهة بحرق النار في عظم الباقلا فاعلم انه يموت
بسبعة ايام من مرضه وآية ذلك انه يتقيأ في اول مرضه قيا كثيرا القضية الثامنة عشر
اذا كانت تحت اللحية بثرة حمراء في عظم الباقلا فاعلم ان صاحبها يموت الى اثنين وخمسين
يوما من مرضه وآية ذلك انه ينفث من بدو مرضه بلغما كثيرا القضية التاسعة عشر
قد يعرض للناس وجع شديد في الحشفة فمن عرض له ذلك ثم ظهرت في مرفق يده بثرة كمدة
اللون مات صاحبها الى اليوم الخامس وآية ذلك انه يشتهي في اول مرضه شرب الشراب
القضية العشرون اذا كان على الجنب الايمن بثرة كمدة اللون فاعلم ان صاحبها يموت
بعد ستة ايام من مرضه قبل طلوع الشمس وآية ذلك انه يكثر في مرضه التثاؤب الشديد القضية
الحادية والعشرون اذا كانت في الابط الايسر بثرة كمدة اللون في عظم السفرجل فاعلم ان
صاحبها يموت الى خمسة عشر يوما من مرضه وآية ذلك انه يعرض له في اول المرض نوم كثير ثقيل وحكة
شديدة في عينيه وهو لا يشفى من حكها القضية الثانية والعشرون اذا كان في وسط
الراس ورم كالجوزة اسود لين لا يوجع فاعلم ان صاحبه يموت لاربعين يوما من اول مرضه وآية
ذلك انه يعرض له في اول مرضه سبات شديد ويشتهي البطيخ شهوة شديدة ويشتاق الى
الى ذلك ويبول بولا عزيزا القضية الثالثة والعشرون اذا كان على كعب المريض
بثرة كبيرة سوداء فاعلم انه يموت في ثمانية وعشرين يوما من بدو مرضه وآية ذلك انه يشتاق
في اول مرضه الى برد الهواء والى الاطعمة الباردة شوقا شديدا القضية الرابعة عشر
اذا كان في الصدغ ورم اسود كالبيضة الشديدة السوداء فاعلم ان صاحبها يموت الى

ثلثة اشهر من اول مرضه ورايت ذلك انه في اول مرض تقع عليه شهوة الماء الكثير وغزارة البول الذي
ذكرنا قبل القضية الخامسة والعشرين اذا كانت تحت الركبة بثرة بيضاء فاعلم
ان صاحبها يموت لاحد وعشرين يوما من بدو مرضه
وآية ذلك انه يعرض له في اول مرضه شهوة
الجماع والاغذية
الاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفه محمد بن زكريا الرازي في الطب ترجمته برء ساعة قال ابو بكر محمد بن زكريا
رحمه الله على الحمد كما هو له وهو مستحقه وصلواته على انبيائه اما بعد فاني كنت عند الوزير ابي القاسم
بن عبد الله فجرى بحضرته ذكر شيء من الطب بحضرة جماعة ممن يدعيها فتكلم واحد منهم في ذلك
بمقدار ما بلغ علمه حتى قال بعضهم ان العلل من المواد قد اجتمعت على مر الايام والشهور وما يكون
هذا سبيله كونه لا يكاد ان يبرء في ساعة بل يكون في مثل ذلك من الايام والشهور حتى يتم برء
العليل فسمع كلامه جماعة ممن حضر من المتطببين كل ذلك يريدون الذهاب والمجي الى العليل
واخذ الشيء منه فعرفت الوزير ان من علل ما يجتمع في ايام وهو يبرء في ساعة فتعجبوا من ذلك
فسالني الوزير ان اولف فيه كتابا يشتمل على العلل التي تبرء في ساعة فبادرت الى امتثاله وعملت
هذا الكتاب واجتهدت فيه وسميته برء ساعة والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال ابو بكر الرازي رحمه الله ان من شاني في تاليف هذا الكتاب ان اذكر العلل التي من الوقت

الى القدم

الى القدم وليس كل العلل تبرء في ساعة واحدة فلاجل ذلك ذكرنا عضوا وتركنا اعضاء كثيرة
وقدمت ذكر ما يجوز ان يبرء في ساعة ان شاء الله تعالى باب الصداع اذا كان الصداع في مقدم
الدماغ فان ذلك يكون من فضل الدم فيكون علاج ذلك ان يخرج الدم اما بالحجامة او بالفصد
فانه يسكن على المكان او يشم شيئا من الافيون المصري الجيد ويحل منه في الغذاء وهو عصا
او يوخذ شيء من العناب او من شرابه او يوكل شيء من مرقة العدس او يتناول شيء من الكزبرة
اليابسة فانه يسكن على المكان وقد يكون من مادة صفراوية ودليل ذلك الحرارة وعلاج
ذلك ان يبل خرقة كتان بدهن ورد وخل خمر ويوضع على الراس او لبن جارية تبل به الخرقة
فان ذلك يسكن على المكان او يدلك قدميه بدهن بنفسج وملح فانه يسكن على المكان او يشم
نيلوفر او ياكل من لب الخيار الذي قد وضع في خل ثقيف او يتناول من الرب الحامضة
التي من شانها اطفاء الصفراء فانه يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى واذا كان الصداع في
موخر الراس مما يلي القمحدوة فان ذلك يكون من البلغم وعلاج ذلك ان يتقيا العليل
بالسكنجبين وماء العسل ويشرب عليه ماء الشبث حتى يتقيا كل ما في جوفه من البلغم ويجتهد
ان يكون ذلك في ماء حار فانه يسكن على المكان او يتناول شيئا من الاهليلج الكابلي
المربا والاملج المربا فانه يسكن في الوقت وان يتغرغر بايارج فيقرا فيبرا في الوقت ان شاء الله تعالى
في هيجان العين قد يكون هيجان العين من المشي في الشمس وعلاجه ان يشم الافيون المصري
ويطلى العين به وقد يكون ذلك بسبب الجلوس عند النار فان كان بعقبه يتناول شيئا من الطعام
المبلغم ويكتحل بشيء من الاهليلج الكابلي فانه يبرء في المكان في الزكام ويكون علاج الزكام الذي
هو صعب العلل في ساعة واحدة وذلك بان يامر العليل ان يصب على يافوخه ماء حارا شديد الحرارة
فان احس تلك الحرارة في دماغه برء في ساعة ودقيقة ويكون علاجه ايضا ان يوخذ خرقة كتان ويوضع
على يافوخه فاذا احس بالحرارة يسكن في الوقت وجع الاسنان علاجه ان يامر العليل ان ياخذ حبتين
او ثلاثة من المويزج ويلفه بقطنة ويبلها ويدقه بين حجرين ويضعه على سن العليل فانه يسكن

على المكان او ياخذ وزن قيراط من السكر العشر ويلفه في قطنة ويجعله على الضرس فانه يسكن وقد
يفعل اشياء كثيرة مثل الغالية والقطران والكي بالنار في قلع الاسنان بغير حديد ياخذ عاقرقرحا
فيضعه في خل شهرا حتى يلين ويصير مثل العجين ثم يجعله على اي ضرس شئت فانه يقلعه في الوقت او
يوخذ عصارة عروق التوت الصيفي ويجففه في الشمس في جام ويوضع منه على الضرس فيقلعه في الوقت
في البخر يوخذ زبيب جيد ويدق مع اطراف الآس الرطب ويجعله بنادق ويتناول فانه يسكن البخر
في الوقت في الخوانيق وعلاجه يتغرغر برب التوت مع خرء الكلب فانه يسكن في الوقت في العلق
اذا نشب في الحلق علاجه ان يتغرغر بالخل ويوخذ وزن درهم من اللب الذي يكون في الباقلي
او يدق وينخل ويحل بخل خمر ويتغرغر به فانه ينحل في الوقت ان شاء الله تعالى في الشقيقة علاجه يبخر بعر خنثيا
فانه يبرء في الوقت ان شاء الله تعالى او يبخر بعظام الكلب فانه يبرء في الوقت ان شاء الله تعالى فان كان
ذلك من اللقوة علاجه بان يوخذ كف من شعير ويوضع تحت الحب حتى يقطر عليه الماء ويلين
ثم ياخذ ويعصر من مائه نصف رطل ويفتر ويغلى ثم يوخذ دانق اشق ودانق جاوشير ويسعط
من ذلك اجمع بوزن دانق الى دانقين فان حدث من ذلك وجع في الراس صب على
راسه ماء بارد شتاء كان او صيفا فانه يذهب في الوقت في الصرع علاجه ان يوخذ
افيتمون وعاقرقرحا واسطوخودوس وبسفايج يدق وينخل ويعجن بزبيب طايفي ويتناول منه
مثل الجوزة قبل النوبة فانه يرفع الصرع في ذلك الاسبوع في الدوي والطنين في الاذن
علاجه ان ينقع الافيون الجيد بالماء ويقطر في الاذن فانه يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى
في الرعاف علاجه ان ينفخ في الانف شب يماني او يوضع محجمة بالنار على الجانب الذي
يرعف منه فان كان ابلغ ويسكن الرعاف في الوقت في النواصير علاجه ان يذر عليه التوتيا الاخضر
فانه يقطع المدة على المكان في الجراحات العسرة العتيقة التي يكون منذ سنة واكثر يوخذ من السمن
البقري العتيق الذي يكون له سنة او اكثر ويعمل فتيلة من القطن ويغمس فيه ويوضع في الجرح
فانه يقطع المدة في الوقت ان شاء الله تعالى ويكون تمام التحام الجرح ثلثة ايام بعد العلاج في البواسير

علاجه

علاجه ان يتبخر بوزن دانق نوشادر فانه يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى فان عمل حب فطرح فيه
دانق نوشادر كان ابلغ وليسكن الوجع في الوقت في الخراجات الطرية علاجه ان يوضع صمغ
البلاط او الاهليلج الكابلي مسحوقا مثل الكحل او بماء كافور لم يمسه دهن او غسل فانه يسكن في الوقت
وفيما يذهب الوجع عن الاعضاء من سقط او ضربة ان يوخذ اقاقيا وصبر ومش ونعناع وطين
ارمني يدق الجميع ويبل بماء الآس ويطلى به فانه يسكن الوجع في الوقت ويذهب الخضرة التي
تولدت منه في حرق النار وقد يعرض من حرق النار وجع شديد وعلاجه ان يوخذ مرداسنج
اصفهاني وبورق وورد مطحون وحنا من كل واحد جزء يدق الجميع ثم يبل القرح بدهن ورد وخل
ثم يذر عليه فانه يسكن الوجع ويكون تمام البرء في اقل من ثلثة ايام في خروج المقعدة علاج ذلك
ان ياخذ ظلف شاة وقرن فيحرق ذلك ويدق وينخل ويخلط مع عفص وشب وجلنار وعفص
وورد مطحون وقشور الرمان واس رطب من كل واحد جزء ويطبخ بماء قليل حتى يخرج قوته ويقعد
فيه الصبي فاذا خرجت مقعدته ضمد به ثم يرد فانه يثبت على الوقت ولا يخرج منه ان شاء الله تعالى
في القولنج علاجه ان يوخذ من المعجون الملكي فانه يسهله في الوقت او يوخذ حنظلة فيستخرج شحمها
ويعمل منه فتيلة ويوم العليل ان يحتمله فانه يحله في الوقت غير انه يحدث منه كرب عجيب ومغص في الجوف
وعلاج ذلك المغص ان يوخذ كف كزبرة وقليل كمون وكرويا وكف شعير والنجدان وكف حب الرمان
يطبخ الجميع جيدا او يوخذ من مائه نصف رطل ويصب عليه اوقية مري ويضرب ويشرب فانه يسكن
في الوقت في الخلفة ينفع منه ان يضمد البطن بصندل وكافور وماء الآس هفرم وبزر الريحان ويطلى
حواليه ويعطى اقراص الكندر الذي ذكرناه في المنصوري في الذرب يسقى انفحة الجدي بلبن امه
فانه يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى في زحير الصبيان يوخذ حب من الرشاد مثقال ويطرح عليه ثلثا
مثقال كمون كرماني ويدق وينخل ويعجن بسمن بقر عتيق ويسقى بلبن امه فانه يبرء في الوقت في
الوقت في خلفة الصبيان يسقى انفحة جدي بلبن امه فانه يسكن في الوقت في عرق النسا
هذه علة عظيمة كثيرة الخطر يختلف منها الخلق لقلة معرفتهم بها ويكون ذلك في الجانب الوحشي

من طرف النصيص الى القدم وان كان لا يجود ان نقول قولا بليغا غير انه يجب ان لا نتجاوز كتابنا هذا فقلنا فيه بالايجاز وعلاجه ان يوخذ درهم حب اسطوخودوس ومثله الاهليلج الاصفر ومثله التربد يدق وينخل ويعجن بماء ويتناول فانه يسهل خمسة الى سبعة مجالس في الوقت ولقد عالجت بهذه الدواء شيخا بقي بهذه العلة سنة لم يمكنه النهوض بتة ولا التقلب من جانب الى جانب فبرئ في وقت باذن الله تعالى في الاعياء والتعب قد يكون الرجل يمشي فرسخ نحو عشرة او اكثر فيناله من ذلك تعب وجمود في المفاصل ولا يمكنه النهوض علاجه ان يبل اطفاره بماء دهن كان فانه يسكن في الوقت ويمكنه ان يمشي مثله باذن الله تعالى وينفع منه ان يوضع الرجل في الماء البارد وان كان صيفا وفي الماء الحار ان كان شتاء فليكن الى ركبتيه ولا يصب على بدنه فانه يذهب الاعياء في وقته باذن الله تعالى في الحكة في الاطراف اذا عرض لها الحكة وذلك في الشتاء اذا هو غسل يديه بالماء البارد وعلاجه ان يفتح ماء حارا شديد الحرارة فيطرح فيه كف ملح ويضع الاطراف فيه ساعة فانه يسكن في الحال

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا شافي صدورنا برشحات بحار رحمته ونشكرك يا داوي قلوبنا بلمعات انوار حكمته ونصلي على نبيك محمد الذي مدحه براءة وآله واولاده الذين هم اساطين ملته وبعد فقد فاز من مكنونات كنوز من الخواص فيما خلق لمقتضى حكمته ووفقه على العمل لتشفي بالاح اليه من بدايع آثار قدرته رزقنا الله كليهما بجوده ورحمته ثم يقول العبد الى فضل ربه المجيب على المدعو بصدر الدين بن محمد الطيب لما خالج ووقع

في

في قلبي ان الف كتابا في المعالجات التي يسرع انجاحها للامراض ويعجل اصلاحها للاعراض بما رايت من عدم نهوض احد من القدماء لذلك الا الفاضل محمد بن زكريا الرازي فانه قد وضع كتابا واورد فيه بعض الامراض التي يمكن ان يبرأ في ساعة واحدة لكنه لم يذكر فيه الا ما جربه هو وحده وهو قليل ولم يذكر ايضا اقسام الامراض وما يخص به منها ذكره من العلاج فاردت ان اجعل كتابه كالدستور واذكر ما لم يكن فيه مما يجب ذكره وكان هذا اعان على ذلك امر من وجب على اطاعته ولزمني العمل بما يقتضيه ارادته واذ قد حضر عندي من الكتب النفيسة المحتاج اليها في هذا الباب ما لا يكاد يجتمع عند احد شرعت في تاليف كتابي هذا الذي سميته بالشفاء العاجل ورتبته على مقدمة وخمسة ابواب فاوردت فيه جميع ما رايت في كتب المتقدمين والمتاخرين في هذا المعنى مع ما سمعت ممن وثقت بقوله وما جربت انا او شاهدت ممن عاصرته ثم اني قد بالغت في استقصاء معرفة كل واحد من تلك الامراض واقسامها ما كان قابلا للعلاج بسرعة وما لم يكن فلم اتكلم فيه وانما ذكرت ما يقابل العلاج بسرعة ما يعالج في يوم واحد والى ثلثة ايام واسأل الله ان يمن علي بالتوفيق على ذلك الجمع وهو حسبي ونعم الوكيل اما المقدمة ففيها فصول هي كالاصول فصل تخلص العليل عن مرضه سريعا اما ان يكون لامور خارجية كاستعمال الملايم او لامر في نفسه فان من الامراض ما هو سريع الزوال وان لم يستعمل فيه الادوية فصل العلاجات المسرعة للنجح منها ما يكون ابراءها للامراض بالكلية وذلك اما المضادة ما يستعمل المرض تضادا كليا او لخاصية فيه او لاخراجه المادة الموجبة له بقوة او تحليلها اياها وقد يجمع الامور فيكون اقوى ومنها ما يخفف عن المريض ويسكن اذية المرض وشدة اعراضه بل يطلبها بسرعة الا انه لم يبرأ بغض المرض برءا تاما فصل لا ينكر خواص بعض الادوية من جهة انها مخالفة لكيفيتها فان افعال الطبيعة تقصر ايدي الوهم عنها لكن هذه الخواص اذا كانت مدافعة الكيفيات زيد الوثوق عليها فصل ما عولج من الامراض المادية لما يضاده في الكيفية ليس كالمستفرغ للجسم مادته فان الاول عسى ان يعود والثاني بعد عن ان يعود فصل الاعضاء الحساسة اكثر علاجاتها السريعة النفع بالمخدرات لكن يجب تداركها

او حصل ما يراد منها فانها وان كانت نافعة في العاجل فهي ضارة في الآجل فصل مزاول هذا الامر
يجب ان يجيد معرفته في الصناعة ويكون عارفا اذا احس قوي ماهرا في اقسام الامراض وعلاماتها
ليعلم وقت استعمال الادوية والقسم الذي يصلح ذلك فيه فان ما نذكره اذا استعمل في غير وقته او في غير
النوع المخصوص به لم يوجد الاثر المطلوب منه فصل اكثر ما اشترط فيه الاستعمال بعد التنقية فهي بحث
اذا استعمل قبلها حدث اعراض ردية اما لتحريك الاكثر من المواد او لاحداثه فيه كيفية ردية تكون
اذيتها للبدن اشد من اذية هذه المواد ما لم يحصل فيها تلك الكيفية فصل قد يكون من العلاجات
ما يكون الصبر عليها اصعب من تحمل نفس المرض لكن مدة هذه المشقة قصيرة فتوثر على المرض
كقلع السن في وجع السن ورد العظم المنخلع وجبر الكسر ونحن نشير الى صعوبة العلاجات الصعبة في
مواضعها ان شاء الله تعالى فصل الامراض الباردة ما كان منها ذا مادة فهو ابعد عن البرء من الحار
الا ان تكون مادته قليلة جدا غير مستحكمة ولا متمكنة في جرم الاعصاب فيسهل انضاجها وازالتها
المزاج البارد الساذج اهون من تبريد الحار الساذج سيما اذا عاونته اليبوسة ودفع البارد
والمادي اصعب من الحار المادي والترطيب اصعب من التيبيس فصل وليس كل مرض يمكن
ان يعالج في يوم او يومين بل من الامراض ما يطول بقاؤه ومنها ما لم يبرأ وان برأ فانما
يكون بعون المعالجات في المدد الطويلة فلذلك نذكر بعض الامراض ونترك بعضا ونبتدي من
اعلال الرأس الى القدم على التوالي **الباب الاول** في معالجات اعلال ما فوق الرقبة في الصداع
وهو الم في اعضاء الرأس حدوثه اما عن اسباب بادية تطرأ على البدن وتحتها ما يوكل ويشرب
او بدنية والمراد بها الكاينة في نفس البدن فالاول كان من احراق الشمس فعلامته سبوق معارضتها
والالتهاب في الجانب الذي قد حاذيها والضربان الشديد والدوي والعطش وجفاف الفم
والحلق **العلاج** يضرب لعاب بذر قطونا بقليل خل ويبرد بالثلج ويوضع على الرأس فيسكن بعد
ساعة او يضمد بصندل وماء ورد مبرد او يجلس في الخيش والمواضع الباردة الرطبة ويشم الصندل
والكافور ويراس ربعا او يبل خرقة كتان بخل خمر ودهن ورد قد برد بالثلج ويوضع على الرأس

مثبلا

فانه يسكن في الوقت وليقصد في الطلي مقدم الرأس ولا يقرب مؤخره وقال صاحب الذخيرة
ان ماء الورد وحده اذا شمه صاحب الصداع الحار او طلي به جبهته سكن الالم في الحال مجرب وكذلك
علاج شريف نقل عن ابي ما هو يجلس العليل في مكان مايل الى البرد والرطوبة ساعة زمانية ثم
يغسل بالماء البارد يزول عنه الصداع على المكان مجرب **علاج** للاستاد پوش ربنشى
يحل بالماء ورد ويطلى بالجبهة والصدغين وهو عجيب وان كان قد عرض بسبب برد
صادم الرأس فعلامته ثقل مسامه فيعرف من الاستلذاذ بالهواء الحار والاحساس
بالدوي وميل الوجع نحو مؤخر الرأس **العلاج** يعمل كيسا ويحشى بالنخالة ثم يسخن اسخانا
بليغا ويوضع على رأس العليل بحيث يشمله كالبيضة وينوم فانه ينبته ويزول الصداع
مجرب ويكب على بخار طبيخ البابونج والمرزنجوش ويدثر فانه يعرق ويبرأ باذن الله او على
بخار الشلجم المطبوخ وذلك ابلغ وله علاج ذكره الاستاد الطبري بذر الجلة والكليل
الملك وورق المرزنجوش والملح والخطمي بكف كف نخالة كفان لطبخ في وعاء ذات انابيب
ويكب العليل على بخاره ويغطي جسده ويستنشق من ذلك البخار ويحل اذنه محاذية لانبوبة
حتى يرتفع اليها البخار ولا يزال كذلك الا ان يسيل من انفه او اذنه قطرات ماء او
ينزل الى حلقه فاذا سال فقد برأ وان كان حدوثه عن استعمال الادوية والاغذية الحارة
فعلامته تقدم اخذها والسهر وجفاف الانف والعطش وتغير الحواس **العلاج**
يبل خرقة كتان بلبن جارية ويبرد ويوضع على الرأس ويشرب حليب بزر الخرفة المبرد
بالثلج مع قليل سكر سليماني او الاشربة الحامضة مثل شراب الليمو مع الماء المبرد بالجمد
ويضمد الصدر بالصندل والكافور وماء ورد مع قليل خل ويشم منه وهي الشاهسفرم
المبرد المرسوس عليه ماء ورد مع الصندل ويغذى بكشك الشعير المعمول مع الهدم ويشم
النيلوفر وينام في المواضع الباردة الرطبة وعلى اطراف الخلاف فان هذا التدبير يبرئه
بسرعة وقد يهيج صداع من شرب شراب قوي ويسمى الخمار ويكون بحيث يبرأ بقليل النوم

وقد يتلج ولا ينجح فيه النوم فيجب ان يؤخذ من جريدة الاشياء جرادة القرع والخيار وورق
البنفسج واوراق الخلاف المركبة التي تسمى مداحة والخبازي ويجعل في قارورة مع يسير من
الخل ودهن البنفسج والنيلوفر والورد ويلقى في القدر الذي فيه ماء ويغلي حتى يغلي ما فيها ثم
تترك الى ان ترسب ثم يؤخذ الصافي ويبرد بالثلج من خارج ويوضع على اليافوخ فيسكن
في دون ساعة من الزمان وقد يشتد فيحتاج الى فصد عرق الجبهة ليسكن في الوقت وقد يكون
بسبب اخذ الاغذية الباردة او شرب الماء المبرد بالجليد وعلامته تقدم السبب في الاول
ومقارنته في الثاني ويعالج ما حدث من الاغذية الباردة بتناول الزنجبيل المربى وبالطلي
بالزنجبيل والخولنجان مع ماء الورد فانه عاجل النفع وان كان عن شرب الماء البارد يعالج بتناول
السلم المهري حارا او تكب على بخاره ويبرأ في الوقت مجرب واما الصداع الحادث عن الامتلاء
البدنية فقد يكون من فضل الدم وعلامته حمرة الوجه والعين وظهور خيالات حمر قدامها
واشتداد الوجع في مقدم الرأس والعلاج ان يخرج الدم بالفصد والحجامة وبكال الرعاف
وهو الخبس الذي عرفه الشيخ بانه كالعنكبوت وبشراب العناب او يؤخذ العناب نفسه فانه
يسكنه قال الرازي لو اكل شيء من الكزبرة اليابسة فيسكن على المكان او شم الافيون المصري
الجيد ويجعل منه في الانف ومهد او فيبرى في الوقت وقد يكون لغلبة الصفراء ويدل على ذلك العطش
والالتهاب ومرارة الفم وصفرة اللون العلاج يسهل بماء الرمان المصور شحمها
مع الشيرخشت فيبرأ في يومه او يشرب شراب التاريخ او رب الحصرم او الآس او الانبرباريس
او تو كل الخيار المخلل وشم النيلوفر فيبرأ في الوقت او وضع على الرأس خرقة كتان مبلولة
بلبن جارية وخل او يدلك اسفل الرجل بدهن البنفسج والملح فيسكن على المكان وقال جالينوس في
الاعضاء الالمة الرأس اذا اصابه صداع من خلط مراري فاسع بتقيئه ذلك الخلط يسكن وينبغي
ان تقيأ بالسكنجبين والماء الحار وقد يكون الصداع من كثرة البلغم وعلامته الثقل
والكسل والنوم الغرق وبطوء النبض وبياض لون البدن والنفرة ويعالج بتناول

ايارج

ايارج او الاطريفل المرسلين فيسكن في الوقت على ما قال الرازي او يتغرغر بايارج فيقرا فيبرأ في الحال
او يطلي الرأس بالقير وطلي المتخذ بدهن السذاب او البابونج المداف فيه وزن عشرة دنانير
جالينوس يعمل بالرب ولكن بعد ذلك الاطراف في الماء الحار كثيرا فيبرأ سريعا او بقيء العليل
في ماء حار بالسكنجبين وماء الفجل ثم بماء الشبث فانه يخرج بلغما كثيرا ويشفي في الوقت وزعم
بعض اطباء الهند انه اذا سحق الزنجبيل مع وزنه سكر سليماني بالماء على صلابة وسعط به ذلك
يسكن الصداع في الحال صفة سعوط آخر ذكره جالينوس وقال انه ينقي الدماغ ويسكن الوجع
والصداع في ساعة تحرم مرم ياس ثمانية اصول السوس اليابسة اثنين بورق احمر جزء يسحق ويستعمل
ونقل عن الاستاد انه كان يستعمل في الصداع البارد طلاء پوش دربندي مركبا مع الجوزبوا
وقرنفل وقليل زعفران وماء ورد فينفع نفعا حاليا نافعا وضرب من الصداع يهيج بعقب
الانتباه من النوم وعلاجه ان يتناول شيئا من الاطعمة فانه يسكن في الحال واما الصداع
الكائن بسبب الابخرة المتصاعدة الى الدماغ فان كان عن المعدة ويدل عليه ضعفها مع علامات
غلبة ما غلب من الاختلاط فيعالج بقذف ما فيها وتناول الكزبرة اليابسة وان كان عن حر
الكبد وعلامته العطش والالتهاب ويحويه بما يحاذي الكبد من الجلد فيعالج باخذ خبز مبلول بماء الرمان
المز والفواكه الحامضة فانه يسكنه سريعا ومن الصداع نوع صعب محيط بالرأس والجبهة
يسمى البيضة ويعرض لصاحبها ان يكره الضوء والتكلم وفي الاكثر يكون عن البلغم وعلاجها
على ما قال جالينوس ان يسعط بعصارة قثاء الحمار مع اللبن فانه سريع الازالة لها وانما كان
منها بسبب غلبة الدم فعلاجه فصد القيفال ثم فصد عرق الانف ثم الجبهة وشم
البنفسج ودماوتنشاق دهنه مع لبن الجارية فان هذا التدبير ينجح سريعا باذن الله ودوا
ينفع مطلق الصداع غسل الراس بالماء الذي قد طبخ فيه البابونج والبنفسج ونخالة الحنطة ونقل
عن الطبري ان قوة الصمغ اذا علق على من به صداع سكنه من ساعته وذلك من الخواص
وقيل الخبز اذا سحقت بماء ورد او ماء سحقا ناعما وطلي به الرأس سكن الصداع والضربان

في وقته مجرب واما الدواء المصنوع المسمى خميرة البرفانه اذا اخذ السر منه وحل بخل او ماء ورد
شم حلاه على الرأس او الجبهة سكن الصداع لوقته واللؤلؤ المحلول كالماء اذا اسعط به صاحب
الصداع كان شفاءه في اول سعوط **في الشقيقة** اذا احدث وجع في احد شقي الرأس سمي
شقيقة ويعالج بعلاج الصداع بانواعه ولها علاج بالغ اذا ازمنت يدخل العليل في الحمام ويصب
على الماء الحار جدا ثم يسعط بدهن فستق فانه ينزل الوجع الى العنق من ساعته قال الرازي في الحاوي فان
وجد بعد ذلك شيئا فاسعط بدهن قرع وقال في برء الساعة علاج الشقيقة ان يبخر بعرطنيثا فانه يبرأ
في الوقت او يبخر بعظام الكلب فيسكن على المكان وذكر بعضهم انه اذا طبخ اصول قثاء الحمار في ستين
في ماء وزيت طبخا بالغا ثم يطلى الشق الوجع بذلك الماء حارا او يضمد بالثفل فانه يبرأ الشقيقة البتة
ولها وللبيضة المزمنة ولكل صداع مزمن علاج ذكره الرازي في الحاوي يحلق الرأس ثم يحل
الملح وزن نصف رطل في رطل من الماء ويعجن به الحناء ويخضب به الرأس ويدع ليلة كاملة
فانه يبرأ وهذا دواء خاص دماغ البوم اذا ديف بدهن البنفسج وقطر في الانف من الجانب الذي
يشتكي منه فانه يسكن الوجع من ساعته **في السهر** وهو افراط في اليقظة وحدوثه من استيلاء
اليبس على الدماغ فان كان بسبب غلبة الصفراء فعلامته الكرب وجفاف الفم ومرارته وصفرة
اللون **العلاج** يسهل البطن بماء البطيخ الرقي الحلو الكلو مع الشيرخشت وقليل من السقمونيا
ويبل الرأس بماء قد طبخ فيه قشر الخشخاش والخطمي والشعير المرضوض فينوم في ذلك اليوم او يسقى
شراب الخشخاش ويطلى على الرأس دهن البنفسج مع افيون قليل فينام وقال عيسى بن يحيى
المسيحي ان اشمام مرارة الثعلب ينوم في الحال وقد يعالج السهر بالمنع عن النوم الى ان يشاء حتى
ينام يوما طويلا يربط اطراف العليل برباطات قوية موجعة ويوضع السراج بين يديه ويحضر جماعة
يتكلمون ثم يحل الرباط ويطفأ السراج ويسكت الناس فانه ينوم ان شاء الله او يتعب ثم يستحم
بالماء الفاتر ويؤخذ قليل من بزر البنج او اصل اللفاح او بزر الخس ثم يطعم فانه ينوم في الوقت
ومما عالجنا السهر الكائن في الحميات به فظهر اثر نفعه سريعا تقطير لبن جارية في الانف ووضع

او

خرقة كتان مبلولة به على الرأس والجبهة **في السبات** وهو نوم ثقيل خارج عن المجرى الطبيعي
وعلاجه ان يؤخذ لبن البلسان الفائق الصحيح ربع درهم ويخلط بمثله دهن زنبق ثم يغمس فيه فتيلة
ويحمل فانه ينفعه من ساعته **في الصرع** وهو انسداد غير تام في مجاري روح الدماغ ويكون من
الدماغ نفسه او بمشاركة عضو او جميع البدن اما الكائن بمشاركة عضو فيعلم من الاحساس
بارتفاع بخار رطب من العضو المشارك الى الدماغ قبل اخذ الصرع وعلاجه شد ما فوق العضو
المتصاعد منه البخار ان امكن وكيه ومنعه عن الالتحام فانه يبرأ واما الاخران فيجب ان يستعمل
فيهما ذكره الرازي في برء الساعة وهو ان يؤخذ افيثمون وعاقرقرحا واسطوخودوس
وبسفايج يدق وينخل ويعجن بزبيب طائفي ويتناول منه قدر جوزة وقت النوبة فانه
يدفع الصرع في ذلك الاسبوع ان شاء الله دواء نافع للصرع وام الصبيان في اسرار الاطباء
عاقرقرحا عشرة دراهم يسحق ناعما وينخل ثم يسحق ثانيا في هاون حجري مع عشرة دراهم
خل ثقيف ويعجن بعشرين درهما من العسل ويسقى منه درهمين مع عشرين درهما من الماء
الحار ويسقى مرة واحدة فانه بالغ النفع **في السكتة الدموية** السكتة سدة تامة
في بطون الدماغ اذا عرضت للانسان صار كالميت بلا حس ولا حركة ويسقط النبض
والتنفس ويعرف انه حي ام ميت بان يوضع ريشة لطيفة على المنخرين فان تحرك فحي او يفتح
عينه فان رأى الناظر صورته فيها فحي وعلامة الدموية حمرة العين جدا وكذا
الجبهة والرأس وظهور آثار حمرة مائلة الى البنفسجية في الجلد **العلاج** يفصد القيفال
فان لم يفق يفصد عرق الانف ويحجم الساق فانه يفيق في الحال ويبرأ باذن الله
وان بقيت منها اذى في نفسه فيكفي ان يحقن بحقنة قليل حدة واما السكتة الرديئة الكائنة
عن المواد الغليظة البلغمية اللزجة فقلما يبرأ وان افاق العليل منها فالنادرة باستعمال
الحقن الحادة المتخذة من الصموغ لما مر في الفالج وهو خارج عن هذا الكتاب **في التشنج**
اما اليابس منه فيعسر برؤه وقد لا يمكن واما الرطب فانه يعالج بتناول شيء جالب [illegible]

كالجند بيدستر والحلتيت المعجونين مثل قدر جوزة فيبرأ في الوقت كما ذكر الشيخ الرئيس وقال قد يكون
التشنج بمشاركة المعدة فيجب ان يبادر بالقي فانه ربما قاء مرة حادة او خلطا غليظا ويبرأ
في الوقت وذكر صديق من الاطباء يعرف بارسطو وكان حسن المعرفة انه اذا حدث دجاجة
سوداء وخنقت ثم طبخت كما هي في قدر حجري مغطى بحجارة ليلة كاملة بعليل ماء فانه يتحلل ويعصر كما
الماء اذا شرب من ذلك الماء صاحب التشنج برأ في يومه ذلك وذكر انه شاهد ذلك العلاج
من ابيه مرارا وهو مجرب في اللقوة المتمادية اذا جاوزت اللقوة اربعين يوما
ولم ينجع فيها التنفس فينبغي ان يوجر بماء قد طبخ فيه البابونج والجندبادستر والمرزنجوش ثم ينكب على
طبيخ الصعتر والعاقرقرحا والشيح والسذاب والحرمل والبابونج واكليل الملك وورق الغار
فاذا ظهر العرق وعلم ان الاعصاب قد لانت يسعط بالجبلهنك كما ذكره الرازي في الحاوي
حيث قال وهو له خاصية عجيبة الجبلهنك يسعط منه زنة حبتين يوخذ بحله بجريرة بماء قد قطر من سفل
الحب فان اكثرهم برأ في مرة واحدة وان لم يبرأ في المرة في مرة ففي مرتين وقال غير الشيخ
عنه ذكره علاج الشقيقة اذا كانت الشقيقة مع اللقوة تعالج بان يوخذ كف من الشعير ويوضع
تحت الحب حتى يقطر الماء عليه ويلين ثم يعصر ويوخذ من مائه نصف اوقية ويداف فيه نصف
دانق مسك ودانق جندبادستر ويسعط من ذلك وزن دانق الى دانقين قال فان حدث من ذلك
وجع في الرأس صب على رأسه ماء بارد شتاء كان او صيفا فانه يذهب ونقل عن ابن البطريق انه
قال ان قشر الرنة الاهليلج اذا سحق وسعط منه صاحب اللقوة بقدر فلفلة كل يوم فانه يبرأ في ثلثة ايام
بتة وقد يبرأ اللقوة من سعاط ماء اذان الفار مع السكنبج والزيت سرجاني الرعشة وهي
اهتزاز الاعضاء لعجز الارادة عن ضبطها في الاكثر لعلة خلط بارد بلغمي والعلاج البالغ لها تناول مثقال
من الترياق الكبير فانه يبريها في يوم واحد اذا استعمل في دفعة وهو عنده نقاء البدن من الاخلاط
وحكي الطبري انه استعمل الترياق فوجده منجحا في يومه في الزكام قال محمد بن زكريا علاج الزكام
الذي هو صعب العلل ان يصب على رأس العليل ماء حار اشد الحرارة فاذا احس بالحرارة على دماغه

يبرأ من ساعته وقال علاجه ايضا ان يوخذ خرقة كتان فيحمى على النار ويوضع على اليافوخ فاذا احس
بالحرارة يسكن في الوقت واخبرنا صديق من المجربين انه كان قد عرض له زكام بحيث لم يمكنه
الصبر عليه من كثرة الدموع وحرقة العين والانف وكان عنده ماء شديد الحموضة فدعاه الاضطرار
الى استنشاق ذلك الماء فلما استنشق منه برأ من الزكام في الحال وصار كان لم يره قطعا
صفته بنادق نافعة من الزكام يوخذ كندر وميعة يابسة وقسط وسندروس اجزاء سواء
يعجن ويبندق ويبخر المزكوم منها بقمع فانه يقطع الزكام السائل في الانف على المكان وذكر القرشي
ان الشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاذق يوما وليلة مع قليل زيت عتيق ينفع اسعاطا للسدة
في الحال وربما يعرض الزكام في الصيف القايظ ويكون من الحرارة وعلاجه ان يبل خرقة كتان
بماء ورق الهندباء الرطب ويوضع على الكبد مبردا فانه يشفي في الحال اعلال العين في الرمد
وهو ورم الطبقة الملتحمة والعدماء خصوصه بالحارة الدموي وبالجملة اذا دمعت العين واحمرت
وانتفخت الاماق وحدث فيها وجع او ضربان فهي رمدة فان كان حدوثه عن غلبة الدم وهو
الاكثر فعلاجه اخراج الدم الكثير فانه انما يبريه عاجلا سيما اذا وقع في اول يوم قد عرض فيه الرمد وربما
يحتاج مع ذلك الى بعض الردادع فيقطر فيها بياض البيض ويغسل بلبن الجارية فيسكن في يومه
ولا يستعمل شيء من الادوية الا بعد استفراغ المواد ثم يذر في العين رهرالطرخشقوق الزرقاء المجففة
المسحوقة فانه يسكن جميع انواع الرمد وقال ارشجانس لتسكين الوجع الشديد يدق الخس الطري
ويضمد به العين وحده او مع سويق الشعير فانه منجب من عظم نفعه وسرعة اثره وقيل يجب ان يكمد
العين الرمدة باسفنجة مبلولة بماء حار فانه يخفف في الحال لكنه ربما يعود بعد ساعة اشد مما
كان فيجب حينئذ ان يدخل الحمام ويشرب شرابا كثيرا او ينوم فانه يبرأ تماما ذكره جالينوس انه ينفع
من الرمد العظيم ان يطلى حول العين بهذا الطلاء وهو بالغ يقطع سيلان الدمع من ساعته تحا
محرق وزعفران وصمغ عربي من كل واحد اربعة افيون وفلفل ابيض من كل واحد اثنين
يعجن بماء المطر ويستعمل ويتوقى ان يدخل العين منها شيء فانه ينكي العين جدا وفي الحادي الكبير

نقلا عن جالينوس حيث قال في علاج الرمد ان يستعمل بياض البيض مع الاشياف اليومية وقد
ابرانا بهذه الاشياف غير مرة الرمد العظيم فسكن من يومه فان صاحب الرمد دخل الحمام
ذلك اليوم وكحلناه من الغد بالشياف السنبلي فبرأ برأ تاما صفة الشياف النوى
ماميثا ثمانية اجزاء انزروت دزعفران واسفيداج الرصاص من كل جزء افيون نصف جزء
يعجن ويجفف ويسحق البليغ بماء المطر ويشف قال جالينوس ان هذا الشياف يغلب على الادوية
القابضة فليخلط منه الشيء اليسير مع مقدار كثير من بياض البيض ومما يبرئ الرمد في يوم
ذرور ملكايا اذا استعمل عند ظهور النضج صفته انزروت مربا بلبن الاتان عشرة
نشاء وسكر ونبات من كل ثلثة جزء واحد يسحق كالغبار ويستعمل شياف عجيب ذكره الرازي
في الحاوي قال انه يسكن الوجع الشديد وينوم العليل من ساعته يوخذ شياف ماميثا
عشر زعفران وكثيرا من كل ثمانية افيون ستة جندبيدستر اشنان انزروت اثنى عشر يدق
كالغبار ويشف وليحذر من الافيون ما هو فيه اذا توهم كون الورم رحيا شياف
اخر ابلغ منه يوم على المكان وهو ما ينسب الى جالينوس ماميثا ستة وار بعون جزء انزروت وكثيرا
من كل ستة عشر افيون وحضض هندي وعصارة الورد من كل اربعة صمغ ثمانية يعجن بماء قد طبخ فيه اكليل
الملك رطل على هذه الصفة اكليل الملك رطل ماء المطر اثنى عشر قوطوليا يطبخ حتى يصير الى الثلث
ثم يصفى ويعجن به الدواء صفة ذرور نافع يستعملونه اطباء مصر في ارماد الصبيان
والورديج فيظهر اثر نفعه في الحال وهو بالغ النفع عجيب الفعل انزروت مربا عشرة جشمرج ثلثة
يسحق الى ان يصير كالغبار ويرفع صفة شياف لتحلب المادة التي تتحلب كثيرا فينفع
من ساعته نحاس محرق مغسول واقاقيا وتوتيا وصمغ من كل ستة عشر افيون وزعفران ومر من كل اثنا عشر
بماء المطر ويستعمل ببياض البيض واما الرمد الصفراوي فعلامته حكاك مع ضربان شديد
ووجع كالاكال وعلاجه اخراج الدم القليل ولازم استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج او بحب
البنفسج ثم استعمال ما ذكر في الدموي وبنفعه طلي الافيون حول الاجفان وقال جالينوس قد رأيت

قوما كثيرا ابتداوا ان يرمد اعينهم برءوا برءا تاما في يوم واحد بالاسهال وحده واذا كان
في مادة الرمد قليل بلغمية ويدل عليه انتفاخ الاجفان وكثرة الرمص والتزاق العين ولين
الوجع وقلة الضربان والحمرة فيجب ان تشربه من قوقايا ثم يستعمل الشياف المنجح
ببياض البيض الرقيق فانه يسكن الالم من يومه وتنفش الورم من ساعته صفة الشياف
المنجح نحاس محرق مغسول اربعة عشر جزء اسفيداج الرصاص المغسول ثمانية اجزاء قليميا الفضة
المحرقة المغسولة ستة اثمد اقاقيا وسنبل وحضض من كل اربعة وقد جعل بعضهم الاثمد والاقاقيا
من كل اربعون جزء او اضاف اليه الصمغ مثل واحد منها وهذا اجود جندبادستر وصبر
سقوطري وافيون مصري وقلقطار محرق من كل اسان ...ق ويسحق ويعجن بالماء المطبوخ
فيه الورد ويشف صفة شياف ينفع من الاوجاع الشديدة ويسكنها من يومه
تسكينا كثيرا وينفع من الرمد العتيق ايضا يوخذ نحاس محرق مغسول وافيون وصمغ عربي
من كل ستة عشر مثقالا مركي اثنا عشر زعفران ثمانية قليميا اربعة كندر ثلثة يسحق ويعجن
بالخندقون ويشف ثم يكحل ببياض البيض ويكتحل به ويدخل الحمام بعد ساعتين فانه بليغ
صفة شياف ماميثا النافع من الاوجاع الشديدة والمواد الكثيرة وينفع ايضا
من القروح الغائرة الوسخة الحادثة في القرنية ومن الجساء والجرب والقروح العتيقة
ويصلح لمن اضر بعينه كثرة الاكحال وصفت اخذ باليد قليميا مدبر وزعفران وقشور النحاس
ونحاس محرق وصمغ من كل اثنى عشر جزء مر افيون وشادنج مغسول سنبل الطيب ودار فلفل
من كل اربعة فلفل ابيض نصف جزء يعجن ويشف ويستعمل ببياض البيض واما الرمد الحادث
بسبب حرارة الشمس او الدخان او الغبار فعلاجه التعويم وهذا القسم من الرمد يزول
من تلقاء نفسه الى ثلثة ايام تبة ولا يتكلف في الكودنج وهو رمد عظيم يرم فيه البياض
حتى يمنع التغميض حدوثه في الاكثر عن انشاع قوة عرق من العروق المتصلة بالشبكية ويكون
دمويا وعلامته خروج دم رقيق مع الدموع وشدة الوجع وحمرة العين وصفرا ديا ويرى

من جهة العين وشدة الضربان والحرقة العلاج بفصد القيفال ويرسل الدم الى ان يقارب الغشي ويحلل الطبيعة بطبيخ الهليلج والترنجبين ثم يقطر في العين ماء العقدة وهي حشيشة يسمى باليونانية لوس وتنبت كثيرا بارض بغداد فيسكن الوجع في ساعة ورق الحادي الكبير يسحق سحقا ويعجن مع شحم الدب حتى يصير كالمرهم ثم يطلى على خرقة ويوضع على العين فانه يسكن الوجع من ساعة ومن المعالجات المتواطىء يحرق شيئا ما يبقا حتى يصير رمادا ويؤخذ منه درهمان ومن الكثيرا والنشا درهم درهم يسحق كالغبار ويذر به العين فانه يزيل الوجع من يومه اذا وافق مزاج العين صفة شياف يزيد في نومه اذا استعمل بعد التنقية يؤخذ اسفيداج الرصاص المغسول ونشا وكثيرا وعفصة مجففة وشياف مامثا وشادنج غير مغسول مكة درهمان صمغ عربي وكهربا وطين قبرسي وحضض مكة درهم انزروت ثلثة زعفران وافيون دانق يحل الحضض والافيون في لبن جارية ويعجن به الادوية مدقوقة منخولة ويتخذ منه شيافات مفرطحة وعند الحاجة يحك ببياض البيض او يحك بماء عصى الراعي كما قال الطبري فيكون اجود في الجرب حدوثه عن مواد غليظة لازجة عن حدة مادة علاجه ان يقلب الجفن ويطلى عليها رب الرمان الحامض ويكرر ثلثة ايام فانه يقلعه ويبراء الجرب الذي عجز الكحالين علاجه ويمنع من ان يعود اذا يقلب الجفن ويذر عليها العفص المسحوق كالكحل ويترك ساعة ثم ينام فانه يقطع اصله ولا يعود ابدا او يكتحل برماد شعر الانسان فانه ينفع عاجلا في الطرفة هي نقطة حمراء او سوداء تظهر في العين بسبب انفجار عرق من العروق السابقة لها العلاج يحجم على النقرة ثم يحمل الاشنان الاخضر والسمك المملح في قدر مع الماء والخل الممزوجين وقليل دهن ويوقد تحته حتى اذا ارتفع البخار انكب المطرق عليه وفتح عينه بحذاء القدر فيه مع عينه ويزول الطرفة في الوقت وقال الطبري اجود ما جربناه للطرفة ان يؤخذ الريش الرطب من افرخ الفراخ ويعصر في العين فانه ربما يزيل الطرفة من وقته وخاصة اذا كانت حديثة ومما جربته بالسرعة الانكباب على بخار ماء الورد والخل الممزوجين في البياض اما الكاين بسبب قرحة قد اندملت فسيراه

والما ورد

واما ما حدث بسبب قرحة يسرع ما هذا الذرور اذا ذررت به العين بعد التنقية مسحوقا زبد البحر وبيض القبج وبورق ونبات بالسوية يعجن بماء قد طبخ في كل رطل منه عشرة دراهم ماميران ومثله ورج ويجفف في الظل ثم يسحق ويعجن بذلك الماء وهكذا يفعل اربع مرات ثم يسحق ويرفع وهذا دواء شريف صفته دواء اشرف من ذلك يؤخذ بول الصبي ويطبخ في قدر نحاس حتى ينعقد ثم يغلي فاذا جف يسحق ويخلط الملح ويعجن بماء الزعفران ويحمل في بوطقة من طين ويوقد تحت النار ثم يخلط معه شيء من مسك ويكحل به العين فانه يستاصل من البياض الحديث والعتيق من غير اذى بالعين وقال صاحب الدرة ان النفخة الارنب او السحق وخلطت بمسك واكتحل بها ظهر البياض وازاله من ساعة وقد يعرض للعين بسبب كثرة النظر في الشمس القايظ غشاوة يسمى سحاب العين علاجه على ما قال الرازي ان يشم الافيون المصري ويطلى به العين قال وقد يكون بسبب الجلوس عند النار فالكان بعينه ينبا دل شيئا من الطعام المبلغم ويكحل بشيء من الهليلج الكابلي فانه يبراء في الوقت في العشاء وهو تعطل البصر في الليل حدوث هذه العلة عن البخارات غليظة في الاكثر العلاج يستفرغ بالقوقايا ويحجم على الساق ويكحل بماء ورق الغرس الذي قد عتلف بالعتق فهذا في اسرع مدة ومما هو عاجل النفع ان يهوع العليل ويعطس ثم يؤخذ كبد الماعز المحرق ودار فلفل وحضض مكة درهم شادنج درهمان صبر سقوطري درهم ونصف يعجن بالخمر العتيق ويطلى على ابرة نحاس ويترك حتى يجف ثم يسحق ويعجن بماء الرازيانج ويجفف كما ذكر ثم يصون ويكحل به العين فانه يزيل العشاء في يومه ومما قد جرب في العشاء اكتحال مرارة الذيب فانه يزيله من يومه باذن الله تعالى وقال بعض الاطباء ان ابو نصر كان لا يبصر الكواكب حتى القمر بالليل فاسعط بوزن دانق طباشير مع دهن البنفسج فراى بعض الرؤية في تلك الليلة ثم اسعط ثانية فبراء براءة تاما وذكر بعضهم انه اسعط العدسة من الكندش مع دهن البنفسج وهذا اقرب الى القياس في التراخي الاجفان بالليل قد دابت والذي قدس الله سره يستعمل في ذلك الشياف الاحمر اللين

مع العلاق المحكوكين على مسن بماء ورد فكان يبرأ من يومه في الاكثر وذلك انه يمنع من ابتداء
الرمد حيث كان يكرر لسرعته يمنع من انصباب المواد الى العين السلاق قيل يقطر دم المطلب
من البكر يبرئ السلاق في الحال **علاج الاذن وجع الاذن** اذا حدث وجع
الاذن عن برودة يدل عليه برد الملمس وثقل الرأس فعلاجه ان يقطر الخنفساء بزيت ويقطر
في الاذن فانه يسكن وجعها من ساعته وذكر ان كبد الحاري اذا جففت وسحقت وخلطت
بسنبل هندي وجعل منه في الاذن يسكن وجع الاذن البارد على المكان وقيل بول
العقارب انفع الاشياء لوجع الاذن وعصارة السذاب اذا سخنت مع قشر الرمان
المسحوق وقطر في الاذن سكن وجعها البتة واما الكاين بسبب الحرارة فربما يسكنه لبن امرأة
عصير ان الحمل اذا قطر مبردا وتناول مقدار كثير من الخشخاش او طبيخه فيه جدا وربما يزيل
ذلك من ساعته بالتبريد والتخدير معا واذا حدث وجع الاذن عن ضربة او سقطة فعلاجه
ان ينقع قطعة كندر ابيض في اللبن حتى يتحلل ويقطر فيها فانه يسكن على المكان وقد يحدث وجع
شديد في الاذن بسبب رياح غليظة باردة يسكن في الصماخ وعلاجه ان يوخذ ترياق الاذن
فيطلى به ثقب الاذن ويسدها بقطنة فانه يهديه من ساعته ودفعته ويوخذ من دهن الخيري
والياسمين اوقية ويلقى فيه قلب البصل المشوي نصف درهم كعود ودون وافقان فلفل ابيض
دانق قرنفل وانق بزر السذاب وافقان ورد والاقحوان درهم بابونج نصف درهم ويغلى
المجموع الى ان يحترق الدهن ثم يصفى ويجعل على مثله من دهن الناردين ويلوث به فتيلة وتدخل
في الاذن فانه يزيل ذلك من يومه ومما يسكن ذلك عاجلا ان يحمى الخوخ المحرق اذا جعل في قطنة
فتيلة وادخل في الاذن مجرب وقد يحدث بسبب دخول الماء فيها وعلاجه ما ستذكره في موضعه
في الطنين وهي صوت يسمعه الانسان لا من خارج يكون وذلك اما من ركاكة حاسة
السمع وعلامته شدته عند الخواء والجوع وعلاجه ان يغتسل الافيون والجند بالماء ويقطر
في الاذن فانه يسكن في الوقت وقد يكون بسبب خلط ساد وعلامته ان يحدث بعقب التخم والتملي
والنوم

والنوم على الامتلاء وعلاجه التكمد ببخار الفوتنج وسقي دواء الفوتنج ووضع لبه منه في ثقب
الاذن فانه انفع الاشياء لذلك عند الاقدمين ومما يزيل الطنين من دقة ترياق الاذن
اذا قطر في الاذن مذافا بالخل ان كان مزاج العليل حارا او بالعسل ان كان باردا وقال بعضهم ان
رماد الصراصر السود اذا اديف ببول الحمر او ببول البقر الراعية فانه يزيل الطنين من دقته
لكنه ربما احدث وجعا في الاذن **في الصمم** اما الصمم الحقيقي وهو المولود فخارج عن كتابنا واما
الطرش المزمن والكاين بسبب انتهاك الاغشية فليس يحدث برؤه بهذه المعالجات التي نحن
ذاكروها لا محالة وانما يرجى برؤه بها بقية ما كان من الطرش حديثا ومادته ليست قوية جدا لكنه قد يتفق
كثيرا ان تنجع هذه الادوية من المزمنات ايضا قالوا اذا غلي شحم الدلغيس في حنظلة فارغة من
شحمها وقطر في الاذن الصماء ازال الصمم المزمن عنها والحديث بسرعة او يوخذ شيافة
متطاولة من بورق وتين وخردل تدخل في ثقب الاذن ولا يخرج الا ثلثة ايام ثم يصوت
في الاذن بصوت عال جدا ويفعل ذلك ثلاثا متواليا ثم يصوت فيها باصوات ثقيلة وفي آخر
الامر اصرخ فيها بالبوق فان السمع يرجع ان شاء الله تعالى وقيل الدهن المطبوخ فيه اصل الحنظل
اذا قطر في الاذن ثلث مرات ينفع من الطرش وقد ينفع منه ماء الفجل المعصور وحده ومع
الملح وشحم الخنزير الخير الملح بماء المومياء ممدوح جدا وكذا الدهن المستخرج من الاهليلج المغلى
في دهن الحل الى ان يسود في مغرفة حديدة واما الصمم الكاين عقيب الحميات الحارة فلا يصلح
استعمال هذه الادوية فيه ويكفي فيه تليين الطبيعة بمثل الخيار شنبر والسناء ولو عرض لصاحبه
اختلاف مرارى زال بذلك صممه على ما قال ابقراط **دخول الحيوان في الاذن** علامة
ذلك الاحساس بدبيب الحيوان وحركته وعلاجه على ما زعم بعض المجربين ان يقطر في الاذن القطران
فانه يسكن حركة الحيوان من الحال ثم يموت فاذا سكن الوجع يجب ان يعطس بمثل الكندش
ويمسك الانف حتى يخرج الحيوان الميت وبذلك يخرج الاشياء الواقعة في الاذن من
حصى وغيره وقد يخرج بان يوضع ثقب الاذن على دف وينقر عليه من يشغل نقرة بعد نقرة

وذكر بعض اطباء الهند ان لحم البقر اذا جعل منه يسير في ثقب الاذن خرج منها الحيوان في الحال
دخول الماء في الاذن علاجه ان يوضع في ثقب الاذن انبوبة هي قصبة الارز ويمص فانه يخرج الماء سريعا او يلف قطنة بخشب بردي ويجعل طرفه في ثقب الاذن ويشتعل الطرف الاخر فيخرج الماء وقد ذكر بعض الاطباء ان لم ينجع علاج ذلك المص والتنشف ينبغي ان يصب فيها ماء حتى يمتلي ثم تقلب فانه يخرج الماء الاول والثاني وقد رايت في كتاب مجهول نقلا عن ابن ماسويه ان شحم الثعلب اذا ذيب وقطر في الاذن التي دخل فيها الماء سكن وجعها في الحال
اعلال الانف في الرعاف اما ما حدث بسبب انصداع شريان فعلما براه وما غير ذلك فان كان في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس الا اذا افرط جدا وخيف سقوط القوة فحينئذ يجب ان يوضع محجمة بالنار تحت ثدي المرعوف من الجانب الذي يرعف منه فانه يسكن في الوقت او يوضع على الراس الجص المسحوق المعجون بالخل مبردا فينقطع ويجلس المرعوف في الماء البارد جدا ومما يقطع الرعاف سيما اذا كان الزمان صيفا وذكر ان حشيش الحماض اذا سحق مع زعفران وكافور وعجن بالخل وجعلت منه شمامة شمه المرعوف يقطع عنه الرعاف من وقته ومما يقطع الرعاف في الحال ان يحرق غزل السمك ويجمع مع مثله كافور ويخلط بالخل ثم يلوث به فتيلة وتدخل في الانف قبل يوخذ في فالفتيلة جاري مجرى الاذى وذلك المجرى على صاحب الرعاف حبسه في الحال ولا يعود ما دام معه ذلك الحجر قال الرازي ينفخ في الانف شبا يمانيا فانه يسكن في الوقت قالوا يوخذ جوز الداب فيخرج زبده ويرفع في كوز فخارجه وان ينثر عليه تراب الفخار فهو اجود ويشد راس الكوز حتى يجف ثم يسحق كالهباء وينفخ في الانف فانه يحبس الرعاف على المكان وفي كتاب الخواص اذا اخذ ضفدع او علزون ويدق كما هو مع مثله دقاق الكندر ثم طلي على الجبهة والمنخرين انقطع الرعاف من ساعته **بخر الانف** علاج ذلك ان ينقى الانف جدا من المخاط ويغسل بالشراب الريحاني ثم يقطر فيه شي من اقراص اندروخون محلولا بشراب طيب الرائحة فانه يزيله سريعا او ينفخ في الانف بعد غسله سنبل الطيب مسحوقا فانه نافع

جفاف

جفاف الانف يطلى على الجبهة ومقدم الراس ببقلة الحمقاء بدهن اللوز او دهن القرع ويستنشق من ذلك فانه يمنع النفع غاية
اعلال الشفه والفم والاسنان واللسان تشقق الشفه حدوث ذلك من اليبوسة وعلاجه ان يطلى الشفة بالورد والكثيراء المسحوقين مع شحم دجاج طري فانه يزيله سريعة وينفع منه ان يدهن المقعدة بمثل دهن البنفسج واللوز ودهن السرة بدهن الجوزي خاصة نافع في **الصوادس** وهو شقاق في الشفتين عند الشتاء يمنع من ان ينفتح الفم على ما ينبغي ويولم علاجه ان يكوى الموضع بحب الرمان الحامض بان يوخذ الحب ويوضع على الشق ويصبر على احراقه فانه يبرا سريعا **في البخر** يكون لها الفساد في اللثة متقادم او لتاكل سن او بمشاركة المعدة او المجرى او لسوء مزاج حار في الفم نفسه اما الكاين بسبب فساد اللثة وعفنها فعلاجه استعمال الفلدفيون ليذهب باللحم الفاسد ثم التمضمض بالخل المغلي فيه اطراف الاس الاخضر مع دهن ورد صفة **الفلدفيون** النافع في ذلك يوخذ نورة حية وزرنيخ احمر واصفر وملح اندراني واقاقيا مكد اثنان ونصف ... يحك اجزاء ان ويسحق ويستعمل عند الحاجة واستعماله بان يلف على الاصبع خرقة كتان وتغمر في خل عتيق ويلوث بالدواء ثم يدلك بها اللثة والعمور برفق الى ان تدمى ثم يتمضمض بما ذكر فانه ينجح في مرة او مرتين وقد ذكر ان العلاج وحده او سحق وجعل على العفونة قلعها وانبت اللحم الصحيح واما البخر الذي بسبب سن متاكل فعلاجه قلع ذلك السن واما ما كان بسبب حرارة المعدة فعلامته اشتداده عند الجوع وسكونه عند تناول الطعام وعلاجه سقي نقيع المشمش او السكنجبين المنعنع فانه يسكنه وان كان اجتماع البلغم في فم المعدة فعلامته بقاؤه بعد الاكل وسكونه عند الجوع الشديد وعلاجه القي بالماء والملح ثم يتناول الزنجبيل المربا او الصعتر المسحوق المعجون بالزبيب ومضغ الدارصيني والادهان فانه يقطعه في يومه اما الكاين بمشاركة المجرى ويدل عليه خروج اخلاط بابلة اما النتن عند التنخع والتنحنح فعلاجه ان يدق الزبيب

مع اطراف الآس ويتناول منه قدر جوزة فانه يبرأ في الوقت واما البخر الذي لسوء مزاج حار
في الفم فعلامته اشتداده بعد اطباق الفم مدة وعلاجه السواك والتمضمض بالخل وماء الورد وخل
العنصل صفة دواء نافع من جميع اصناف البخر جوز السرو وثمرة العوسج يدق ويعجن
بالزبيب الاحمر المدقوق مع عجمه ويشرب جوارشن نافع للبلغمي اطراف الآس ثلثة دراهم وسنبل
وسعد وقشور الاترج واذخر ومصطكي ومسك ثمّ وقرنفل كل جزء يعجن بالزبيب ويشرب
في الضرس وهو قد يعرض للاسنان سيما عند تناول الاشياء الحامضة وعلاجه مضغ
ورق المشمش الرطب ان يدلك السن بالبابونج فيبرأ فانه يزيله فان لم ينجع يدلك بشيء من
الترياق فيبرأ وكل ما له ويضاد الحموضة نافع والملح اذا دلك به السن ازال الضرس من وقته
وكذا البقلة الحمقاء وقال الطبري خير ما يستعمل في الضرس البقلة المباركة فانه يزيل الضرس من وقته
ومضغ صفرة البيض النيمبرشت الحارة جداً ربما يبرئ بسرعة حكاك العمور وهو حكة يعرض
في اصول الاسنان حتى لا يمكن الانسان الصبر عن المضغ ساعة وعلاجه بعد تنقية الرأس
ان يتمضمض بالخل الذي قد طبخت فيه اصول الكما البري فانه يزيله من غير شك في اوجاع
الاسنان قد يكون وجع الاسنان لسوء مزاج في السن او اللثة من غير آفة ظاهرة من تأكل وتغير
لون او ورم في اللثة وقد يكون مع تأكل وقد يتأدى الى السن ايضاً واكثر ذلك اكثر الاطباء فاذا
حدث وجع في السن ولم يظهر معه تأكل وكان عن حرارة وعلامته سكونه عند تمضمض الماء
البارد وبرداً او ان يوضع قطعة جمد على السن الوجع الى ان يخدر فيسكن الوجع سريعاً وان كان من
برودة ويدل عليه الاستراحة بالاشياء الحارة فعلاجه على ما قال الرازي ان يؤخذ الميويزج ويلف
في قطنة ويبل بالماء ويدق بين حجرين ويوضع على السن العليل فانه يسكن على المكان او يؤخذ
وزن قيراط من سكر العشر ويلف في قطنة ويوضع على السن ويحفظ البواقي من وصول ذلك
اليها وقال صاحب الذخيرة ان الثوم اذا دلك به الضرس والاسنان الوجعة من مادة باردة
يسكن وجعها من ساعة وقال بعض الاطباء انه يوجد في زبل الارنب عظام اذا احد ودسها
في

وخدش به اصل السن الوجعة حتى يدمى فانه يسكن وجعها من ساعته وقد ذكر بعضهم ان ورق الكسيلج
اذا ضمدت العضد التي في جانب السن الوجعة سكن الوجع من ساعته غير انه يقرح العضد وزعم بعض المجربين
انه اذا وضع الشقاقل على السن الوجع سكن وجعها في الحال وفي كتاب الذخيرة اصل الكبر اذا عضه الانسان
بسنه التي فيها الالم يسكن ... صفة دواء نافع بذر القلقلون المرضوض واصل الحماض المدقوق
يغليان بخل خمر وماء ورد غلية خفيفة ثم يخلط معهما قليل صمغ ويتمضمض بذلك فانه يسكن وجع
الاسنان في الحال صفة دواء آخر يسكن وجع الاسنان من ساعته يؤخذ خمس اسنان
ثوم وكندر وزن نصف مثقال وقضيبان من الآس طول كل منهما ثمان اصابع يدق ويلقى
في قدر حديد ويصب عليه من الخل قوطولاً ويطبخ ويحرك بقضيب صنوبر وهي حتى يذهب النصف
ويمسك في الفم فاتراً ويفعل ذلك الى ان يفنى الدواء فانه يسكن الوجع قال الرازي في الحاوي
يؤخذ اصول البنج او ورقه والزنجبيل الابيض والميويزج والعاقرقرحا والفلفل والكندش والسنبل
والزراوند الطويل والاذخر وشحم الحنظل واصل الكبر والشك والميعة يسحقها ويلزق
باصول الاسنان الوجعة فيسكن وجعها من ساعته غير انها تفتت السن ويجب ان يتوقى كيلا ينزل
منها شيء الى البطن ومما يسكن وجع الاسنان اسرع وقت كي الاسنان بان يوضع انبوبة
دقيقة هي القصب على السن ويحمى الحديد الموضوع لذلك ويدخل في الانبوبة الى ان يتصل الى السن
ويكرر ذلك لانه يسكن ويفتت السن واذا كان مع الاسنان تأكل فافضل المعالجات القلع ايضاً
او بالادوية التي نذكره صفة دواء ذكره محمد بن زكريا يؤخذ ماء عروق التوث الصيفي ويجمد في الشمس
في جام ويوضع على الضرس فانه يقلعه في الوقت او يدلك اصل السن بالعاقرقرحا المسحوق المعجون
بخل خمر حاذق بعد ان يشرط حول السن فيقلع في الوقت او يؤخذ العاقرقرحا المنقوع في خل خمر اربعين
يوما ويوضع على الضرس فانه يقلعه من ساعته او يؤخذ شحم ضفدع ويختار منه الاخضر البري الذي يأوي
الشجر ويوضع على السن فيقلع من ساعته او يلزق على اصل السن ماء زريون مسحوقة ويحرك بعد ساعة
فانه يقلع وقال جالينوس كبد سام ابرص اذا وضعت على السن الوجعة المتأكلة سكن وجعها من وقتها

وذكر بختيشوع ان الحلتيت اذا جعل في ثقب الاسنان المتاكلة الوجعة سكن وجعها من ساعته وقال
الشيخ الرئيس القرشي ينفع من وجع الضرس والسن المتاكل في الحال **صفة دواء** نافع للرازي
عاقرقرحا ولبن اليتوع وبارزد وفلفل يعجن بميعة ويوضع في الاكال يسكن الوجع على المكان وقيل
اذا اردت قلع السن بلا وجع فاعجن دقيقا بلبن اليتوع ودع حول السن ثلث ساعات فانه
يقلع السن واما اذا كان وجع الاسنان بسبب الدود المتولد فيها ويسكن ذلك بتمتع فعلامته
اشتداد الوجع تارة وسكونه اخرى والاستراحة بان يقبض ذلك السن بالكلبتين قبضا
شديدا وعلاجه ان يوخذ من كل جزء ورماد البنج والقطران مكد لصف جزء جوز مثل الجميع
ويحرق في الثقبة فيقتل الدود ان من وقته وابلغ من ذلك ان يوخذ الشيح والبرنج او الدرس
والمر اجزاء سواء يدق ويغلى بالخل الى ان تخن الخل ثم يجعل من ذلك في الثقبة فيقتل الدود
في الحال **في تزيد السن** وهو غلظ السن اكثر مما ينبغي علاج ذلك تناول الثوم سيما المشوي
منه فانه يوثر في يومه اثرا بينا ثم يرى بعد التكرار عيانا ذكره الطبري **تغير لون الاسنان**
انه قد يغير لون الاسنان في غير وقته فيصير خضرا وصفرا وباذنجانيا وعلاجه ان يوخذ زبد البحر
والملح والسكر اجزاء متساوية ويسحق ويدلك بها السن فيبيض الاسنان من ساعته **استرخاء
اللثة** هذا اذا كان من غير عفن فيذر على اللثة قرنفل وسماق ويمضمض بخل العنصل وان كان
مع عفن وفساد يعالج بما ذكر في باب البخر **تقشر جلدة الفم** قد يعرض للحنك واللثة والشفتين
واللسان اذا امرت عليها اليد انفصلت عنها خراجات دقيقة من غير الم ظاهر وذلك
اما من اسباب بادية كشرب ماء البحر او بدنية كارتفاع بخارات اخلاط حادة لذاعة من
المعدة وعلاجه شرب نقيع الاجاص والتمضمض بالخل المغلي فيه الاس والجلنار والورد والطفل
اذا عرض له ذلك يكفي في علاجه ذلك فمه بملح مسحوق ثم غسله بلبن المرضعة فانه يزيله في يومه
حرقة اللسان اما ما حدث في الحميات الحادة فعلاجه التمضمض بالعصارات الباردة
الرطبة واللعابات وان يمسك في الفم نوى اجاصة مع قليل من لحمه واما اذا احدث حرقة

اللسان

اللسان بسبب دواء حار لذاع فعلاجه التمضمض باللبن الحامض فانه يسكن ذلك في الحال
ولو تورم اللسان ايضا عالج الحجم الطبيعي **الخلل في الكلام** يكون في الاكثر لعلة خلط بلغمي
واما الكاين من اليبس فسر البراء وهو خارج من هذا الكتاب قال بعض الاطباء انه اذا اخذ شيء
يسير من المعجون المعروف بالقرديا وذلك به اللسان ظهر اثر نفعه في الحال وليس له عديل في
ذلك وقد راينا في زماننا هذا من غضب عليه الملك وامر بقطع لسانه فلما قطع لسانه ولم
يمكنه التكلم طلب الجراح وقطع من اطراف لسانه حتى صار حاد الراس على هيئة لسانه الطبيعية
فتكلم بفصيح ما يكون **الباب الثاني** في معالجات الات النفس والات الغذاء اعلال
الحلق **في الخناق** وهو ضيق يعرض في الحلق بسبب مادة ضاغطة متورمة او غير متورمة
وعلاجه فصد القيفال فان لم ينجع فصد الودجان تحت اللسان ثم يتغرغر بالتوت الحامض
او بعصارة الخس فان عظم الامر يتغرغر بخرء الكلب الابيض الذي قد اكل العظام مع رب التوت
فيبرا سريعا ويخلص من الموت وهو عجيب ويجب ان يحبس الكلب في بيت يومين او ثلثة حتى
لا ياكل شيئا سوى العظم ثم يوخذ خرؤه ويستعمل فانه ان اكل لحوم الدواب والهوام كان
التغرغر بخرؤه قاتلا وقال جالينوس الخيوط المصبوغة بالارجوان الذي يصعد من البحر اذا
خنقت بها سبع افاعي ثم طوق بها عنق من به الخوانيق يبرئ منه الصحة وقد ذكر ان فسخ
الخطاف المفرد المسحوق اذا سقي منه وزن درهم فانه يبرئ الخناق قال عيسى بن يحيى اذا علق
على صاحب الخناق خنفساء حية قد حرزت في جلد غير مدبوغ ابيض يزول عنه الخناق بسرعة
قال ثم ينجر بعده تعليق الخنفساء عليه بجلود عتيق قد سحقت وخلط بها شيء من كافور وورق الدب
فانه يبرا بسرعة وذكر جالينوس ان الطاير المسمى صفر اعون اذا احرق وخلط رماده ببعض
العصارات القابضة ويتغرغر حلل الخناق بوقته سريعا وكذلك ان طلي من خارج العنق
فعل مثل ذلك وقد شهد بذلك كثير من الفضلاء كالغافقي والمالقي **دخول العلق في
الحلق** علامة ذلك غم وكرب ونفث دم وخصوصا ان يعرض بعقب شرب ماء كدر عالق

العلاج ان امكن اخذه بالاصبع او الكلبتين فعل فان كان بعيدا عن الظاهر فعلاجه ان يدخل الحمام
الحار جدا ويدثر فيه ويصابر الكرب والعطش الشديد ثم يوضع في الفم قطعة ثلج والابلع ماء
فهرب العلق الى خارج طلبا للبرد او يتغرغر بالخل او يوخذ وزن درهم من الذباب التي يكون
في الباقلا ويدق ويتغرغر به مع خل خمر فانه يحدره في الوقت واو يتجرع الخل مع النوشادر
فيسقط في الوقت الى المعده ثم يهلك بفرط الحرارة وفي كتاب الدرة العلق اذا نشب
في الحلق فدخنه بكبريت ويستنشق دخانه فانه يسقط في وقته وكيفية التدخين ان يوخذ قصبة
خضراء طويلة ويجعل في طرفها يسير من الكبريت فيوضع على النار والطرف الاخر في الفم
ويتنفس الى داخل حتى يدخل الدخان الحلق فان العلقة ساعة تشم الكبريت يسقط مجرب
وقال الطبري ليس شيء اصلح في قتله من ابرسا سيحق منه ويشرب اياما بالدهن او بالخل فانه
اذا وصل اليه ذلك مات ونقل من الفاضل الى ما هو انه قال اذا احرق البعر وخلط بمثله من
البعر وخلط بمثله من الصبر الخير المحرق ومثله ملح وعجن بماء ورق الاذافاذ ورحت لا يمسك
ذلك في الفم ساعة فانه يموت العلق من ساعته قالوا ومما يسقط العلق من ساعته يستعمل
تراب الشارده اذا جعل في الماء ولقط منه وذلك من الخواص الغريبة في الشيء الناشب
في الحلق انه قد ينشب في الحلق شوكة او شظية عظم ونحو ذلك جدا علاج ذلك ان يوخذ لقمة كبيرة
لينه ويبلع فانه انما يخلص الناشب ويدفعه الى المعده فيخرج مع الثفل وافضل من ذلك ان يربط
اسفنجة بخيط قوي ويبلع فاذا جاوزت الناشب شرب قليل ماء حار فاذا ربت الاسفنجة جذبت
بسرعة فيخرج الناشب متعلقا واذا كان الناشب غير ذي شظايا فعلاجه ضرب لطمات قوية
على القفاء وتجرع الماء الفاتر اعلال الرية في انقطاع الصوت علاج ذلك ان ياخذ
عصارة الكرم فيطبخها مع العسل ويلعق منها فان هذا دواء مجرب ينفع من ساعته في السعال
قال بعض الاطباء انه اذا ادهن المقعدة باي دهن كان يسكن السعال البتة واذا حدث عن
الرطوبة فعلاجه ان يشرب قليل من الحلتيث الطيب مع صفرة بيض نيمبرشت فيبرى سريعا

ويشرب وزن درهم فودنجا فانه يليغ والكابن عن الصفراء ويعالج بتناول القراصيا ونحو
فيبرا في اسرع مدة والصبيان اذا عرض لهم فعلاجهم ان يشربوا لعاب الصمغ المجفف المسحوق
فانها يسكن سعالهم عاجلا او يعطوا قليلا من ماء قشور الخشخاش فينتفع سريعا ونيل الصبيان
ممدوح فيهم وحب الميعة في السعال المقلق بالليل وهو مما ينفع من ساعته صفته مر وميعة
وافيون وبارزد بالسوية يحبب كالحمص ويشرب وقال صاحب الدرة انه اذا اخذ لسان
الثور قدرا وقيتين وقد على النار وطرح فيه سكر ابيض ويشرب فانه يسكن السعال القوي
في وقته ويستعمل عند حدوث السعال صفة دواء ينفع من السعال الرطب وهو منجح يتبين
منفعته من ساعته بارزد وميعة واصول السوسن اليابسة وقشور الصنوبر مكداه وقيتين وراس
وافيون مكداه وقيه تعجن بعسل مطبوخ ويسقى فيه مقدار حبة بثلث قواثوس من ماء العسل فانه
ينفع عاجلا انشاء الله تعالى في الربو وضيق النفس وانتصابه قد يحدث امثال هذه الامراض
من غلبة الدم ويكفي في علاجها الفصد واكثر ما يحدث من الاخلاط البارده الغليظة ليكن اسبقها لها
هينا وانما نذكر من علاجاتها ما يخفف عن المريض شدة اعراضها وليس العلاج التام البالغ
لها فانه لا يليق بهذا الكتاب قال الشيخ الرئيس اذا اشتد ضيق النفس والربو وصعب الامر ينبغي
ان يوخذ من البورق اربعة دراهم ومن الحرف درهمان ويشرب مع خمس اواقي ماء العسل
فانه ينفع من ساعته ومما هو بالغ النفع عاجل التاثير شراب الفراسيون وكذا شراب الحلبة وصفة
ان يوخذ من الحلبة رطل ومن الزبيب المنزوع العجم مثله يغليان بخمسة اضعافهما من الماء الى
ان يهرا ثم يصفى ويشرب منه قدر اوقية ونصف كل مرة بعد ان يسخن فانه ينفع نفعا بينا سريعا
صفة بخور يوسع النفس من ساعته زرنيخ احمر وزراوند طويل بالسوية يدقان ويعجنان بسمن البقر
ويبندق ويتبخر بذلك في قمع ويفتح الفم حتى يدخل دخانه الحلق صفة اقراص الزرنيخ النافعة
في الربو الموسعة للنفس من ساعته زراوند ومر وميعة سايلة مكداه جزء زرنيخ مثل الجميع يدق ويلت
بسمن البقر ويحبب كالعدس ويتبخر بواحدة ويشرب ايضا فينفع سريعا في نفث الدم وهو

خروج الدم من فوق اما بالسعال و بالتنحنح او غير ذلك العلاج بفصد الباسليق ثم يشرب ماء
بقلة الحمقاء في يوم واحد مرات كثيرة بان يمضغ و يبلع ماؤها فيبرأ في يوم او يومين مجرب و ربما
يحبس في الحال او يؤخذ القاقيا المر و يقطع و يؤخذ كف من لسان الحمل و كف من لحية التيس و يطبخ
حتى يهرى و يؤخذ من ذلك الماء اربع اواق و يشرب مع ثلثة مثاقيل من هذا السفوف كهربا
و طين ارمني و قبرسي و مختوم بكل درهمين طين شاموس ثلثة ورد و اقاقيا و بزر لسان الحمل
بكل ثلثي درهم كندر و ثمر الرمان البري بكل درهم و نصف يدق و ينخل و يرفع فانه دواء بالغ يقطع
نفث الدم من يومه ان شاء الله تعالى هذا اذا لم يكن معه جراحة في الاعضاء الباطنة واما اذا كان مع
جراحة فلا يستعمل هذه الادوية بل تقتصر على الملينات كالنشاء و الشمع والدهن و امثالها و اما
الكاين من العلق فعلاجه ما مر في باب العلق اعلال القلب في الخفقان الحار اذا حدث
خفقان و ظهرت معه علامات غلبة الدم فعلاجه الفصد و اخراج الدم الكثير و يضمد الصدر بالصندل
والماء ورد والكافور بماء التفاح مبردا و جلوس الخيش والمواضع الباردة و الرطبة الطيبة الهواء
و تناول الاغذية الباردة العطرة كالزرشكية الملقى فيها السفرجل و التفاح و القرعية المعمولة
بالكزبرة و ماء الليمو فانه يزول بسرعة و مما ينفع عاجلا اخذ مفرح على هذه الصفة ورد طباشير ولولو بكل
ميه نيلوفر و بزر البقلة و كزبرة يابسة و كهربا و صندلين بكل اثنين و عصارة الانبرباريس خمسة
مسك دانق كافور مثله يجمع بشراب التفاح والسكر طبرزد فانه غاية واما الخفقان الحادث
عن الصفراء فعلاجه ذلك العلاج بعينه الا انه يجب ان يكون اخراج الدم قليلا في الغشي
انه ليس جميع انواع الغشي مما يقبل العلاج فضلا عن ان يكون قابلا للعلاج بسرعة وانما يعالج
سريعا ما حدث بسبب جوع شديد او استفراغ لا في غاية الافراط فعلاجه تناول الاغذية اللذيذة
المنعشة للروايح كاللحم المشوي المملح والاغذية السريعة الانهضام الصالحة الكيموس المقوية مثل ماء اللحم
و شم الطين المدخن المبلول بماء ورد و تجرع الماء البارد جدا و رشه على الوجه و يتناول الجلاب
مبردا و شم العود و دواء المسك و ساير الاطعمة المتخذة بالافاوية فان هذا انما يبرئه عاجلا ان شاء الله
واذا حدث

وذكر صاحب الذخيرة ان الخيار اذا شمه المغشي عليه انتعش من وقته اعلال المعدة في اوجاع
المعدة اذا كان وجع المعدة بسبب رياح غليظة او اخلاط بلغمية فعلاجه ان يوضع محجمة بالنار كبيرة
على السرة بحيث تشتمل على شيء كثير من نواحي السرة فانها يسكن في الحال تسكينا عجيبا واما اذا حدث
وجع المعدة بسبب تناول الافيون فعلاجه ان يسقى نصف درهم فلفل فانه يسكنه بعد ساعة
واما الحادث عن الحرارة فعلاجه سقي الرايب الحامض مبردا في الغاية و نوع من اوجاع المعدة
صعب يعرض عند تناول الغذاء و يكون مع تهوع و غثيان و عطش و لا يسكن الا بالسقي و علاجه
تناول السكنجبين جالينوس و صفته ماء السفرجل من سكر و من خل ربع من فلفل
و دار فلفل و زنجبيل بكل اوقية من يطبخ على الرسم و يشرب و مما هو بليغ النفع عديم المثل سفوف
لما ركبناه لرجل من الوزراء كان قد عرض له بسبب شرب ماء غليظ على عطش شديد نالة في بعض
الاسفار ضعف في معدته ثم عرض له هذا العارض وازمن فاشرنا اليه ان يتناول من هذا السفوف
كل يوم مثقالين وحده او برب السفرجل فبرأ عليله في اليوم الثاني بإذن الله صفته زنجبيل و دار صيني
و مصطكي بكل خمسة خولنجان و قشور الاترج والعفص بكل ثلثة سعد كوفي و بسباسة و سنبل و قرنفل و قاقلة
و وج و عود بكل اثنان يدق و يرفع في القيء والتهوع والغثيان اذا حدث هذه الاعراض
عند خلاء المعدة من الغذاء فعلاجها استعمال ما يطفي الصفراء كرب الرمان و السفرجل الحامضين
والتغذي بالزرشكية والحصرمية وامثالها و اما الكاين عند الامتلاء فهي لغلبة البلغم و علاجها
مضغ الكبابة مع السعد و يتناول السكنجبين جالينوس والسفوف المذكور في اوجاع المعدة و ذكر
جالينوس انه اذا عرض للانسان ان لا يشتهي شيئا سوى الاشياء الحادة الحريفة و كلما اكل شيئا توجع
و وجع معدته احيانا و حمض الطعام في معدته كثيرا فيجب ان يقيئه بماء الفجل والسكنجبين فانه يبرأ
من ساعته واما في الدم فعلاجه ما تقدم ذكره في باب نفث الدم في العطش قد يكون العطش بسبب
حرارة الكبد او المعدة و هو العطش الصادق و علامته سكونه عند شرب الماء البارد و علاجه ان
يسقى حليب بزر الفرفخ المبرد بالثلج مع قليل سكر فانه يسكن في الوقت او يسقى عصير السفرجل

او التفاح الحامضين فبرا ابرأ سريعا او بنوم فان النوم نعم العلاج والمشمش الذى فيه ادنى حموضة او ان امسك فى الفم وتبلع ماؤه كان مسكنا للعطش تسكينا بالغا جدا وقد يكون لحرارة القلب وعلامته ان يكون سكونه بالهواء البارد اكثر منه بالماء وعلاجه الايواء الى المساكن البارده الرطبة الطيبة الهواء او شم الكافور والصندل وتضميد الصدر بهما مع الماورد مبردا وقد يكون بسبب بلغم مالح اجتمعت فى المعدة او لجت فى الماء ساريقا هو العطش الكاذب وعلامته ازدياد العطش كلما شرب الماء البارد وعلاجه القى بالماء الحار والصبر على العطش

فى الفواق

اما الكائن من اليبس ومع الحميات الحادة والاورام فليس كلامنا فيه واما الحادث عن الرطوبة والامتلاء فعلاجه القى فانه يسكنه سريعا او يكر النفس فانه محلل قوى لمادته او يخوف العليل بامر مفزع كما هو مشهور بين العامة او يرش على بدن العليل ماء بارد على غفلة منه فيبرا فى الوقت وذكر ابن ماسويه الكائن به فواق يسقى شراب فيه سداب او ماء العسل مع بورق او كرفس وزاد جند بيدستر او دوقو او سنبل الطيب او بهارون على حدة او جميعا او شم الجندبادستر فانه يسكن الفواق على المكان صفة دواء عجيب مجرب للفواق الذى لم ينجع فيه الادويه عود قمارى محرق يسحق ويعجن بعسل ويلعق ثلث لعقات او اربع فانه يبرا فى الحال

فى الهيضة

وهى حركة من المواد الفاسدة العسر المنهضمة الى الانفصال بالقى والاسهال العنيفين ويعرض معها اعراض هايلة صعبة وعلاجها اعانة الطبيعة على دفع ما يجب اخراجه اولا على جهة ميلها ثم اذا علم ان البدن قد نقى وغلب الضعف والاسقاط فيجب ان يضمد فم المعدة بالصندل والقرنفل بماء السفرجل والتفاح وماء الورد ويتناول اقراص الكهربا واذا كان الاسهال اهيج وشراب الرمان المنعنع اذا كان القى اهيج والنوم نافع فى هذا الحال قاطع لهذه العلة وما ذكرناه من التدبير منجح من يومه ان شاء الله تعالى

اعلال الكبد والمرارة والطحال

وجع الكبد الحاد علاج ذلك على ما زعم بعضهم ان يشرب العليل شيئا من لب بزر الدباء مع بزر الخس مدقوقا فانه يسكن فى الحال او يشرب ماء الهندبا والجماء فانه ممدوح

جداً وقد يفصد

جداً وقد يفصد الشريان الذى بين الابهام والسبابة فيسكن من يومه وهذا علاج قد الهمه جالينوس

فى الاستسقاء الزقى

كلامنا فى ذلك من قبيل ما تكلمنا فى باب الربو فانه ليس يمكن ان يبرا هذه العلة بالكلية دفعة على انه قد زعم اكثر الاطباء انها اذا استحكمت فلا برا لها اصلا لانها انما يحدث عقيب سوء مزاج فى الكبد مستحكم ردى جدا وعلامة هذا النوع من الاستسقاء ان يسمع خضخضة الماء فى جوف العليل عند تقلبه وتحركه العلاج قال ارسطوطاليس ان حجر الراقى وقد يسمى البحرية وهو حجر يكون ببلاد الهند واذربيجة التى هى من معادن الكبريت الاحمر اذا كسرت وجدت فى جوفه عقرب وصورتها تظهر فى جانبيه من شجوبة او يسحق منه وزن اربع شعيرات بعد سحقه للاستسقاء الزقى اسهل الماء الاصفر وازاله من ساعته باذن الله تعالى

فى اليرقان

ان لليرقان اسبابا كثيرة بعضها تقبل العلاج سرعة كالحادث من غليان الصفراء وكثرتها جدا والكائن عقيب الحميات على سبيل البحران الجيد وهو الذى يكون بعد السابع وما حدث بسبب سدة خفيفة بعضها عسر برؤه كالحادث بسبب سدة تولدت فى المجارى التى بين الكبد والمرارة وبين الطحال والكبد وعلامة اليرقان الحادث عن غليان الصفراء صفرة الزبد فى القارورة وسلامة الرجيع والحادث من كثرة الصفراء بحيث يمتلى منها المرارة والكبد فعلامته الكرب الشديد والعطش والتعدق والاسهال الصفراوى واما الكاين من السدة فعلامته الخاصة به بياض الرجيع وعود الحمى ثم انفعال الطبع العلاج اما ما حدث من غليان الصفراء وكثرتها فيجب ان يداوى بهذا المطبوخ المليح اهليلج اصفر منقى خمسة عشر درهما تمر هندى منقى من الليف والحب ثلثون اجاص ثمانين عددا اعناب ستين عددا كزبرة يابسة وزن درهم البنفسج وورد احمر وبزر الهندبا وبزر اللثوث مكدكف يطبخ بالماء على الرسم ثم يعصر منه سبعون مثقالا ويحل فيه عشرون درهما من السكنجبين الساذج ومن الانطاكى المشوى وزن دانق ويسقى بعد ان يبرد الشربة بالفعل فانه قال الطبرى انى قد رايت من شرب هذه الشربة وبه هذا النوع من اليرقان فصار يقوم مجلسا مجلسا واليرقان يتناقص كلما نقص الدواء صار كان لم يكن به يرقان

قط وقد يفصد الباسليق في هذا النوع ايضا اذا كان العروق دارا والبدن ممتليا من الدم فانه يشفى من يومه ان شاء الله تعالى واما الكاين عقيب الحميات فيجب ان يحلس في الآبزن الفاتر ليميل المادة الى ظاهر البدن ولا ينال منه فانه يزول من تلقاء نفسه في يوم او يومين واما الحادث لسدة فربما يعالج ببزر الفجل والفجل ودرن طبوج من الكندش فانه يفتح السدة سريعا فاذا انصبغ البراز بعد ما كان ابيض فقد زال البرقان واما البرقان السدي وهو الذي يشبه لون اهل السند فقد قال قوم ان تناول الكبريت المدقوق مع اللوز المربي منه عاجلا ولعله فيما عتق منه جدا واما الصفار الذي يبقى في الجسد خاصة في الوجه والعين فيعالج بالمعرقات وخصوصا هذا الدواء يسقى اصول الحماض ويمشي في الشمس الى ان يعرق ويعطش جدا ثم يوخذ برسياوشان وفودنج نهري وقوه الصبغ نقيع بالماء ويسقى منه مقدار قوطولى فانه يشفى من ساعته بالعرق الاصفر قال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي انه اذا اخذ من الحماض جزء واحد من الخروع الاسود جزء ومن المرداسنج جزء ويسحق بالماء ثم يسقى منه صاحب البرقان نصف درهم بادوقيتين سكنجبين ابراه واستاصل البرقان فان بقى شيء ينه اخرى لم يعد اليه البرقان البتة قالوا الخراطين المجففة اذا سحقت وشربت ذهبت بالبرقان في الحال ويشرب مع السكنجبين قالوا الاكتحال بالهليلج والدار فلفل المسحوقين المنخولين من كحل مقدارا صالحا ربما يزيل بقية البرقان من يومه والمراد بهذه البقية هي الباقية في العين في عظم

الطحال وصلابته

قد نقل عن الكندي انه قال اذا شرب المطبوخ وزن ستة دراهم افتيمون مع اوقيتين سكنجبين فانه يسهل اسهالا كثيرا ويبرا من يومه لكن هذا المقدار من الافتيمون لا يحتمل اكثر الناس وقال بعضهم انه اذا سقى صاحب الطحال العظيم كل يوم وزن درهم من اقراص الاميرباريس بالسكنجبين البزوري ابراه في يومين فان بقى اداه بقية سقى منه في اليوم الثالث ايضا فبرا بالكلية وذكر مولفه انه سقى هذا الدواء فبرا منه ثلثة ايام متوالية ثم شق بطنه فلم يجد فيه طحالا

صفة اقراص الاميرباريس النافعة من وجع الطحال وعظمه

اصل السوسن الاسمانجوني اربعة دراهم فلفل ابيض وسنبل واشق يكدا اثنان يعجن ويشرب بالسكنجبين ومما عولج به المطحول السكنجبين

المسخن مع وزن دانق نطرون ودانق بورق وبهذا الدواء برئه عاجلا الا انه ربما عرض مغص فيعالج بعلاج السحج

اعلال الامعاء في القولنج

وهو ثلثة اقسام ريحي وثفلي وورمي واما الورمي فليس كلامنا فيه واما الآخران فالريحي منهما يعرف من انتقال الوجع من موضع الى موضع واما الثفلي فيعرف من انعقال الطبع والتدبير المقدم وعدم انتقال الوجع العلاج انه يجب ان يعلم ان جملة علاج القولنج على ثلثة انواع تخدير الحس بالمخدرات وازالة السبب الموجب له واستعمال ما يسكن الوجع بالخاصية اما الاول فانما يفزع اليه عند اضطرار الشديد وخوف الهلاك من شدة الوجع ونفعه عام في انواع القولنج حتى الورمي واما الثاني فهو العلاج الحق ويختلف باختلاف انواع المرض فالريحي يعالج بان يسقى وزن درهم من الفلفل الاسود بماء حار ويتناول مرقة الديك الهرم فيسكن عاجلا وذكر ابو سهل ان زبل الذئب من انجع الادوية ان يسقى منه صاحب القولنج شيئا يسيرا مع قليل فلفل حل القولنج بوقته وقد يجمع فيه وضع المحاجم بالنار على البطن والكمادات المسخنة كالملح والجاورس المسخنين وتناول معجون حب الغار بالغ النفع عديم المثل والضمادات المزنجوش درهم لب البندق درهمين يدق بالغاية ويشرب بماء حار فيحل القولنج في الحال واما الثفلي فعلاجه علي ما قال محمد بن زكريا ان يوخذ من المعجون الملوكي وزن دانق فانه يسهله في الوقت او يوخذ حنظلة فيخرج شحمها ويعمل فتيلة ويحتملها العليل فيحل القولنج في الوقت لكنه يحدث منه مغص وكرب شديد فيوخذ كزبرة يابسة وصعتر والجندبادستر ومن الزمان بكف ويطبخ بالماء مع قليل كمون وكرويا طبخا بالغا ويوخذ من مائه نصف رطل ويجعل فيه دراهم مري ويشرب فانه يسكن ذلك المغص في الوقت باذن الله تعالى ومن العلاجات المجربة للقولنج الثفلي ان يسقى اربعة مثاقيل من جوارش التمري فانه حاضر النفع يحل من ساعته وليس له عائلة وكذا معجون الخيار شنبر وخاصة عند ما يكون معه حرارة

صفة جوارش التمري

تمر هندي منقى اربع اواق ينقع في خل خمر يوما وليلة ثم يرض بمنخل شعر ويجعل فيه فلفل ودار فلفل وزنجبيل كمادار بوه مثقال سداب يابس ولب اللوز الحلو مقشر سقمونيا نطاكي جيد اربعة مثاقيل ثم يعجن المجموع بعسل ويشرب ومما يحل القولنج

سريعا عاجلا ان يوخذ بلح وخطمي بكدجر تحل شيافا وتحمل واما ما ينفع جميع انواع القولنج عند اشتداد الوجع فقد قال قوم ان احتمال شياف من جند بادستر وافيون يسكن الوجع من ساعته والصفة دواء صفته فلفل ابيض اربعون مثقالا بزر بنج عشرون افيون وقشور اصل اليبروح بكد عشرة مثاقيل زعفران ستة عسل مقدار ما يعجن به الادوية الشربة بندقة بماء حار وينبغي تعمل ذلك عند الانتهاء فانه يسكن الوجع من ساعته واما الاشياء الفاعلة بالخاصية فمنها قرن الايل المحرق اذا سقي عند اشتداد الوجع فانه يسكن من ساعته مجرب والاطباء الهند يرون ان سرة الطفل وخاصة الذكر اذا علق على صاحب القولنج حل ذلك عنه في الحال وهو عجيب واذا جعل تحت فص خاتم ذهب او فضة ولبسه الصحيح لم يعرض له القولنج ابدا ما دام معه ذلك وكبد الخنزير المجفف اذا سقي كان نافعا بالغا وذكر صاحب الذخيرة انه اذا اخذ من زبل الذئب قدر باقلاة وجعل في نفخة وعلق على صاحب القولنج برا لوقته مجرب في المغص اكثر ما ينفع القولنج بالخاصة فهو نافع من المغص وللاطريلال فيه خاصية عجيبة اذا سقي منه وزن درهم يسكن المغص الشديد سريعا حالا مجرب في الديدان العلامات الدالة على وجود الديدان رداءة اللون والغثيان سيما عند الجوع وسيلان اللعاب من الفم واذا اريد ان يحقق فليجوع العليل ثم يمضغ يسيرا من الكباب ويبلع ماءه ولا يوكل بعده شيئا فانه يحس بحركتها وحواضها وتعقبها وعلاج ذلك ان يتناول الاشياء القاتلة للدود مع ما يسهل البطن ويحتال ان يسقي الدود منها شيئا والحيلة الجيدة في ذلك ان يغذي العليل يومين باللبن والسكر فقط ويشرب بعد الجوع الشديد في اليوم الثالث يجعل في اللبن قليلا من القنبيل والبرنج الكابلي والسرخس والترمس والقسط المر والخوخ والتربد الابيض وحب القنبيل والشيح ويجوع العليل في هذا اليوم اكثر وليجد ان يشم العليل رائحة هذه الادوية بان لا يعمل ذلك بين يديه وبان يشد منخريه بقطنة ثم يشرب من ذلك مقدارا كثيرا دفعة بعد ما يشرب مقدارا يسيرا جدا من اللبن الصافي ويصبر على العطش والغثيان

فائدة

فانه يخرج الديدان في ذلك اليوم باذن الله تعالى ومما قد نقل عن بعض المجربين
انه يوخذ يسيرا من المرداسنج بعد ان يسحق
بدهن اللوز ويشرب فانه
يقتل الديدان في
الحال والله
اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى لقد فرغنا في الكتب الاربعة عن ذكر جل العلم النظري والعملي الحافظ للصحة والعملي المعيد للصحة حتى ان الكتاب الثاني الذي في احوال الادوية يتبين فيه كيفية حفظ الصحة واعادتها بتلك الادوية في ضمن ذكر احوالها وهذا الكتاب ايضا حاله ما ذكر كما تظهر من بيان منافع الادوية المركبة في حفظ الصحة واعادتها ويدل عليه لفظ جل فانها تنبئ عن كون البقية بيانها في هذا الكتاب وحاولنا ان نختم كتاب القانون بالكتاب الخامس المصنف في الادوية المركبة تركيبا صناعيا وقد سلف في الكتاب الاول ان الادوية قد يكون مركبة القوى وهي ادوية لها اجزاء تضاعد لكل منها مركب تركيبا مزاجيا من العناصر وقد جمعها كلها ذلك الدواء المركب تركيبا طبيعيا وليس ذلك هو المراد هاهنا بل المراد الادوية المركبة الصناعية التي ركبت من ادوية مختلفة الحقائق والانواع وهذه الادوية المختلفة الانواع التي تركب منها المركبات

يقال لها ني مرتبتها اجزاء تلك المركبات وبسايطها ومفرداتها وعناصرها سواء كانت هي
ايضا مركبات صناعية كالاقراص الثلث الواقعة في الترياق الفاروق او غير مركبة بهذا التركيب
مثل ساير اجزاء الترياق ويقال في وجه التفرقة ان كل دواء فاما ان يكون تحققه بانضمام
دواء الاخر مخالف له في النوع والحقيقة وذلك هو الدواء المركب او لا يكون كذلك وهو الدواء
المفرد والتقييد بكونها مختلفة الانواع لانها ولو كانت من نوع واحد كما اذا اضيف مثلا الى الفلفل
فلفل اخر لم يكن ذلك تركيبا بل تكثيرا لمقداره فلذلك تركيب الادوية انما تحقق بان يكون
بسايطها مختلفة الانواع وتركيبات الادوية من بسايطها بحسب الامكان اكثر من ان تعد
ويحكي بعض ذلك من تركيبات الحروف الثمانية والعشرين التي لا تتجاوز البسايس مع
ذلك لا يحصى كتاب واحد لجمعها وهناك ادوية مفردة اعدادها الوف وتراكيبها من المفردات
الطبيعية والمركبات لا تعد عنده حد ولكن التجربة لما اخرجت بعضا من تراكيب القدماء ينبغي
ونوى الاعتماد عليه جرت العادة بتدوينه ودرجه في القراباذينات والاكتفاء مع انه ليس كل تركيب
صوابا مثل التراكيب اصول وهو ان تحقق منافعها ثم بعد تركيبها تحقق منها كما انما تخرج بالتجربة صارا
كونه بحسب القياس نافعا ثم بعد ذلك تختلف المركبات في حقايقها باختلاف التراكيب في انواع بسايطها
وفي هيئة تركيبها ونحو ذلك وانت تعلم ان الطرق الممكنة لتركيب الادوية لما ينحصر في عدد عند
العقل لكنه لما اشتهر بعض الاقسام من المركبات ولغور الامر على استعمالها طفق بعضهم لاقامة وجه
ضبط الاقسام التراكيب فقال كل دواء مركب فاما ان يكون المقصود بتركيبه امتزاج بسايطه
اولا والاول اما ان يكون المقصود من ذلك ان يكون الامتزاج الواقع بين تلك البسايط
يبقى دهرا طويلا اولا والاول اما ان يكون ما يستعمل من خارج البدن فقط او من داخله
فقط او يكون مما يستعمل من خارج البدن وداخله والذي يستعمل من خارج البدن فاما ان
يكون مما لا يختص بعضو وذلك كالمراهم او يكون مما يختص بعضو فذلك العضو اما ان يكون له
مخرج طبيعي وذلك كما في قتل الزجير او لا يكون كذلك وذلك كما في الشيافات التي تستعمل

العلاج العيني

العلاج العيني واما الذي يستعمل من داخل البدن فقط من الادوية المركبة التي يراد ان يكون منها مزاج
فلا يخلو اما ان يكون جل المقصود من تركيبها هو دفع مضار السموم ويسمى بالترياقات او لا يكون كذلك
فاما ان يكون المعدة فيها هي الاسهال ويسمى بالاطريفلات او لا يكون فاما ان يكون ذلك المركب مسهلا
وذلك كالايارجات الكبار او لا يكون كذلك وذلك كالادوية المخصوصة باسم المعجونات سواء كانت
ترياقية او لا كما في معجون الفلاسفة واما الذي يستعمل من داخل بدن الانسان وخارجه معا من جملة الادوية
المركبة التي يراد ان يكون لها مزاج مستمر فهذان كالادهان فان الدهن يستعمل من خارج البدن ومن داخله
معا واما الدواء المركب الذي يجب ان يكون شديد الاستحكام حتى يبقى دهرا طويلا اما ان يكون
سيالا او متماسكا اما المتماسك فهو كالاقراص وبنادق البزور ونحو ذلك فان هذه لاجل ارادة
ان لها مزاجا خلط بعض بسايطها ببعض حتى يحصل كلها كالجسم الواحد المتصل ولاجل هذا المزاج لا يجب فيه
ان يبقى دهرا طويلا فان هذه الادوية لا يحصل فيها ما يحصل مزاجا كذلك كالعسل واما السيال من هذه الجنس
من الادوية المركبة فمنه ما يتخذ بالطبخ كسلافات الادوية التي تشرب او يحقن بها او يطلى بها من خارج
ومنها ما يحد بغير الطبخ كالمنقوعات هذا واما الدواء المركب الذي لا يجب فيه ان يكون له مزاج وهذا
منه ما يستعمل من خارج البدن ومنه ما يستعمل من داخله اما الذي يستعمل من خارج البدن فاما ان يكون
سيالا او متماسكا وكيف كان فاما ان يكون مختصا بعضو او لا يكون كذلك وهذه اربعة اقسام اما
الاول فهو السيال الخاص بعضو وهو كالسيالات التي يسعط بها والتي تقطر في العين والاذن ونحو ذلك
واما الثاني وهو الدواء الذي لا يختص بعضو فكاللبن الذي يخلط به قيق الشعير ليطلى به الحرب ونحوه
واما الثالث وهو الدواء المتماسك الخاص بعضو كالاكحال واما الرابع فهو كالدواء المتماسك
الذي لا يختص بعضو كالاضمدة واما الدواء المركب الذي لا يجب فيه ان يكون له مزاج اما
ان يكون سيالا او متماسكا وعلى التقديرين اما ان يكون مختصا بعضو او لا ويستعمل من داخل
البدن كالسفوفات والعصارات التي تجمع وتشرب ونحو ذلك وهذه هي الاقسام
الادوية المركبة قال بعض الاطباء قد بلغ الامر في هذا الزمان من دروس معالم العلوم وكساد بضايع

الصناعات لان فقد جعل الادوية الشريفة فما بقيت الا اسماؤها وما وجدت اما مغشوشة واما عتيقة ضعيفة قد بقيت دهورا طويلة واكثر الادوية لا تبقى قوتها بعد سنتين او ثلث فترك المركبات الكثيرة الاخلاط في هذا الزمان اولى والاقتصار على الاقل منها عند ضرورة التركيب احرى حتى يرجى منها المنفعة ولا يحقق قول الناس في المثل الكذب من قرابادين الاطباء ولكنا لكن بحمد الله تعالى على تيسر هذه الامور لنا وقد مضى اكثر من ثمانين سنة الى الان بان يرسل غير واحد من الخدمة الى اطراف العالم لطلب الادوية والكتب فياتون بالادوية من معادنها ومعادنها ومواضعها مراعين لشرائط الالتقاط والحرز والصيانة بحيث يكون منهم خمسة او ستة ابدا في الطريق ولذلك تمكنا من تركيب الادوية الكبار غير مرة من الترياقات والمعاجين الموروثة من القدماء ولم يرجع شيء منها بالقصور بحيث يستحق محل شكاية بل هو موضع شكر كثير وكذلك ركبنا من تلك الادوية مركبات جليلة كثيرة المنافع من ملفقاتنا على الشرائط فجاءت بحمد الله تعالى على ما نشاء ولم يكشف نقل النسخ عن القراباذينات التي ليست اكثرها حشوا وفضولا وغلطا وتحريفا وتركا وتصحيفا ليكون ذلك كالقراباذين وهو في لغة اليونانيين اسم الكتاب يذكر فيه الادوية المركبة لكتاب اي الكتاب القانون وسمينا هذا الكتاب الخامس الى مقالة كلية نشرح فيها الاصول علم التركيب وقد ادى بهذه العبارة الى الاجمال والايجاز في هذه المقالة والى جملتين جملة في المركبات الراتبة في القراباذينات المشهورة وعلى الترتيب المعروف بين الناس في كتبهم المعروفة بالقراباذينات وجملة في الادوية المركبة المجربة في مرض مرض وهذا القسم من البيان والترتيب في دارها من الامور التي تفرد الشيخ بها وكل منهما يعني الجملتين يشتمل على مقالات اما الجملة الاولى فتشتمل على اثنتي عشرة مقالة آ في الترياق والمعاجين ب في الايارجات ج في الجوارشنات د في السفوفات ه في اللعوقات و في الاشربة ز في المربيات ح في الاقراص ط في السلافات والحبوب ي في الادهان يا في المراهم والضمادات يب في الادوية المركبة التي فيها الخاصة بكل عضو واما الجملة الثانية

فتشتمل

فيشتمل على عشر مقالات آ في امراض الرأس ب في امراض العين ج في امراض الاذن د في امراض الانف ه في امراض الفم والحلق و في امراض الجوف الاسفل ز في اوجاع المفاصل ح في داء الثعلب ط في الاكيال والاوزان من كناش الساهر ي في تكرار المكاييل والاوزان من كناش ابن سرافيون وهذا التفصيل وجد في كتاب ورايت النسخة الذي يظن انه منقول من خط الشيخ وظاهر ان المقالتين الاخيرتين خارجتان عن الجملة فاذا اوردنا هذه الوجوه الثلثة التي هي المقالة الكلية والجملتان ختمنا الكتب بعد ذكر المقالتين الملحقتين باخر الجملة الثانية اللتين ذكر فيهما الاوزان والمكاييل وقد يظن بهاتين المقالتين انهما من ملحقات الى عبيد عبد الواحد الجوزجاني بهذا الكتاب ويتمسك في تصحيح هذا الظن بالعبارة المذكورة وهو من بعض الظن ثم انا الحقنا به بعد ذلك ما ازدنا اليه باخر الكتاب مناسبا مثل ما قدرنا ان نلحق بها كلاما في الحميات وادويتها وفي الاورام والبثور وادويتها

المقالة الاولى

وهي المقالة الكلية المتقدمة على الجملتين من هذا الكتاب وفي بعض النسخ المقالة الكلية وهو اولى في الحاجة الى الادوية المركبة وقد عد بعض الاطباء الاسباب الداعية الى تركيب الادوية بعضها مع بعض في اربعة عشر سببا بعضها غير محصل ويندرج الاقسام المحصلة منها في ما ذكره الشيخ وهو عشرة اقسام كما سيظهر وتلك الاسباب الاربعة عشر آ مقدار المرض حيث لم يوجد دواء مقابل له في مقداره فيركب بالاقوى منه او بالاضعف منه ب قوة المرض وشدته حيث لم يوجد دواء واحد مقاوم له فيركب ليعين بعضها بعضا في مقاومته ج اختلاف حال المريض ومقتضى علاجه فلم يوجد دواء يفعل افعالا متضادة مثل الجلاء والتمليس في امراض الصدر والتحليل والردع في الاورام فيركب له د الاستظهار ليكون مثلا عدة للمقاومة السموم وعدة لعلاج امراض شتى فان المركبات قد يستفيد من التركيب قوة لفوق قوى جميع المفردات ه بعد العضو الالم عن المعدة فركب مع الدواء النافع ما يبذرق ويوصله اليه بسرعة كالزعفران مع الكافور فان الكافور لطئ

السعود فادار دباتصال قوته الى القلب الحار سلاكخلط بالزعفران فان من خاصيته ان يصل
الى القلب بما معه فيوصل اليه قوة الكافور بسرعة وقوة العضو وشرفه وكثرة منافعه فيخلط
بدوائه المحلل للاورام والملطف للاخلاط فيما يحفظ عليه قوته من الادوية القابضة العطرة كما
ادار دنا ان يصنع الضمادات المنضجة للاورام على الكبد وتخاف من رداءة جرم الكبد
وضعفه ان يحلل قواه بسرعة فانا نخلط السنبل والعود وامثال ذلك بهذه الضمادات حتى يحفظ
على الكبد قوته ذا نشأة الدواء وكراهته حتى رطبت وتقبله الطبع كما انه نخلط المصطكى بالصبر
حتى ترفع مضرة الدواء عن بعض الاعضاء كخلط المصلحات في المسهلات فان اكثر الادوية
القوية الاسهال تضر ببعض الاعضاء فنخلط به ما يصلحه ويدفع مضرته عن ذلك العضو كما ان الصبر
يضر بالامعاء فنخلط ببعض البزور كالانيسون والرازيانج لطف زيادة قوة الدواء كخلط الزنجبيل
بالتربد فان التربد يجذب البلغم ولكن لا يقوى على جذب البلغم الغليظ فنخلط بمثل الزنجبيل والفلفل
حتى يقوى على فعله بان يذيب البلغم الغليظ ويرققه ويعده للانجذاب بقوة التربد ولبعض قوة
الدواء كالصمغ في شياف الانجار ما كسر حادة الدواء كخلط الجند بيدستر بالافيون
حفظ قوة الدواء المركب زمانا طويلا كخلط الافيون بالمعاجين الكبار لمحة اختلاف الادوية
في اجرامها واستعمالها في الجهة المرادة كخلط القرطي بالادوية المحمرة في المراهم ليل عذر الدواء
النافع من العلة كخلط القرطي بالانجار ليحصل منهما دواء نافع للقروح حيث لم يوجد الادوية
التي يصلح للقروح وقال فهذه هي الاسباب الموجبة للتركيب المضطرة اليها عند عوز دواء معرفي
كجمع ما يراد منه بوالهي تعرفه الادوية حق معرفتها في ماهيتها وجودتها ورداءتها وقواها ونفعها وجربت
الجهة الحاذق الحديث منها وركبت من اقل ما يمكن من المفردات على قوانين التركيب بحسب علة
علة على حدتها كان الفعل وادل بالانجاح بالنسبة الى ما يستعمل في مرض من الامراض ادوية مخصوصة
بمشابهة ذلك المرض في بعض الاعراض مرضا اخر نفعت فيه تلك الادوية في وقت من الاوقات
فان ذلك فعل المجازفين من لا معرفة له بالصناعة اصولها وفروعها وعادة عمله التجربة من غير قياس

برهاني ولسنم ما قبل ان القضاء عسر لكن التجربة خطر والقياس مأمون معتمد عليه في جميع الة
الطبية ولكنه ايضا عسر وعسره لا يوجب تركه فان الاوائل ركبوا الطريق القياس فوجدوا بالجد
التجربة على عادة امثالهم فنحب ان يكونوا اسوة لنا في اتخاذ المركبات على انحاء التركيب
بحسب ضروب الحاجة وكفاء المصالح مهما امكن وان سنح لنا امر او عرض عارض لم يسمع
من الاوائل دواء مركب له ركبنا من تلقاء انفسنا له ادوية على ما علمنا وقد بعد تلك
الاسباب الداعية الى تركيب الادوية في سنة اسباب بهذا واحد تلك الاسباب
ان السعال الخارجة عن المجرى الطبيعي كما ان وجد في البدن بحسب الزيادة والنقصان والامزاد
والتركيب وما يليهما من الاحوال العارضة تارة بلا نهاية وليس يوجد لكل واحد منها دواء مساو قوته
ومن شرط الدواء ان يكون مساويا بالقوة العلة الا انه ان كان ناقصا عنها لم يشفها
وان كان زائدا عليها فانه مع ما يشفيها قد يخرج الى الطرف الاخر من الاعتدال ولذلك يضطر
الى التركيب في مثل هذه المواضع مثال ذلك اذا متى احتيج الى دواء وسط في التسخين والتبريد
ولم يوجد فيركب دواء اسخن من المعتدل مع دواء ابرد منه ليحصل الغرض ومتى احتيج الى دواء حار
في الدرجتين ولم يوجد فيركب دواء حار في ثلث درجات مع دواء حار في درجة ليحصل به
الغرض ومن ذلك تركيب مرهم الزنجار فان جالينوس لما وجد الزنجار اكثر جلاء وتجفيفا مما يحتاج
اليه القرحة المحتاجة الى نبات اللحم فيها وجد الشمع والدهن نقصان عن الجلاء والتجفيف الذي يحتاج
القرحة علم انه اذا ركب منها دواء واحد كان المركب منها جلو وتجفيف باعتدال والسبب الثاني
ان من الادوية ما لا يمكن ان يستعمل على جهته الا مع غيره فان الادوية الغليظة الحجرية كالمرداسنج والمختوم
من المعادن لا يمكن ان يستعمل اسم الا بعد الذوب وكذلك القاء ما يحتاج اليه فيها من الادوية
اليابسة مسحوقة منخولة حتى يلتام جميعها قوام المرهم ومثل هذا فان الادوية اليابسة لا يمكن ان يزرق
في الرحم والمثانة ولا ان تحقن في المعاء ولا ان تقطر في العين والاذن ولا ان تسعط في الانف
ولا ان يتجرعها الا وتخلط معها جواهر رطبة سائلة وكذلك الحال في الاطلية والضمادات

وغيرها والسبب الثالث هو ان من الادوية ما لا يمكن ان يستعمل على انفراده الا مع ما يكسر من
عاديته ولذلك يخلط الجندبيدستر بالافيون لان الافيون لغلظ جوهره يبطي الاستحالة فيمكث
في البدن حتى يفعل فعله في البدن من التخدير والتبريد وغير ذلك فلذلك صار الافيون بحيث
لا يمكن ان يستعمل وحده الا مع الجندبيدستر لان هذه الدواء مع سخونته في اخر الثالثة الى الرابعة
الطف الادوية التي تسخن وتجفف فلذلك صار يوهن قوة الافيون والسبب الرابع هو ان
بعض الادوية لا يمكن ان يشرب على جهة اما لبشاعة طعمه او لكراهة رايحته الا مع ما يطيب طعمه او رايحته
وان اسكره احد على شربه لم يستقر في معدته لما يعرض بعده من الغثيان وتقلب النفس حتى يقذفه
اما في وقته او بعد زمان فاذا خلط بما يطيبه سهل في الوقت شربه ولبث في المعدة بعده الى ان
يعمل عمله ولذلك امر الامام ابقراط في كتاب الامراض الحادة ان يخلط بالخربق الاسود بعض البزور
العطرة كالانيسون والكمون وبزر الكرفس الجبلي وبزر الجزر البري وحور بوا والسنبل وغيرها من الادوية
الطيبة الروايح والسبب الخامس هو انه يحتاج في بعض الاوقات الى دواء يفعل فعلين متضادين
فلا يوجد ذلك في الدواء المفرد فيركب لاجله بمنزلة ما يحتاج في اورام الكبد الى دواء يحلل ويقوي
فيؤلف الدواء مما يعفص ويحلل اعني انه يعفص جرم الكبد ليبقى قوتها ويحلل مادة الورم وكما يحتاج
في الحميات النايبة في كل يوم الى ادوية تسخن وتبرد نفس الحمى وتقطع وتقطع وتلطف بالتسخين
الخلط الفاعل لها وكما يحتاج من يعتاده وجع المفاصل الى دواء يسهل ويعفص ليسادر القوة المسهلة
فتجذب المادة ويسادر القوة القابضة فتضيق مجاري المادة الى العضو حتى لا تحلها مادة اخرى وكما
يحتاج في الحصاة مع قروح المثانة الى دواء يحلل ويقوي وكذلك في بعض السحوج مع الخلط اللزج
الحريف في الامعاء وكثيرا ما يحتاج في ضروب من النزلات التي من فضل رقيق فتحلب من الراس
مع اخلاط غليظة في قصب الرية الى دواء يغلظ ويطلي ويمنع النوازل وربما يحتاج في السعال مع
الاسهال الى دواء يلين ويعفص وقلما يوجد في الادوية المفردة هذه القوى المتضادة فيضطر
الى التركيب واكثر الادوية التي هي اكثر منافع واجل قدرا تجدها مركبة من قوى متضادة والسبب

السادس

السادس ان يكون عند الانسان دواء واحد يستعين به في استفراغ اخلاط مختلفة كتركيب جالينوس
الدواء المعروف بحب حو حا ما او يستعين به في مداومة علل كثيرة تهجم عليه ليستغني بها كالمعاجين
والايارجات التي قد ركبتها القدماء او لما يوجد في المركب من القوى الصورية السالمة للمزاج كالقوة
المقوية للاعضاء الدافعة للسم عنها كما في الترياق فانها ليست يوجد في شي من مفرداته على ما
يوجد هي فيه وهذا المعنى هو الذي دعاهم على تاليفه وذلك ان الادوية يحتاج اليها اما في جزر
الادوية القتالة كما يستعمل الترياق للتخلص من نكاية سموم الحيوانات وذوات السموم واما لمقاومة
العلل الحادثة في الاعضاء اعني ان يكون الدواء بحيث يفيد الاعضاء قوة وشدة تقاوم
بها الافات الواردة عليها اما من خارج كالادوية والامراض الوافدة واما من داخل
كالامراض المادية التي تنقي الدم وتدفع عنه ما فيه من الفضول ويقوي الحرارة الغريزية فهو
لذلك يعدل العضو وقوام جوهره وذلك ان العضو اذا اعتدل في مزاجه وقوام جوهره
امتنع عن قبول الفضول المنصبة اليه والافات الواردة عليه واما الاستظهار عن وقوع
الالام وامثالها فالمادة فقد لا نجد في كل علة خصوصا في العلل المركبة دواء مقابلا لها من المفردات
اي من الادوية المفردة والمراد ههنا بالعلة المركبة ليس ما اصطلح عليه في الكتاب الاول
من ان المرض المركب هو المرض الحادث من عدة امراض وقد اتحد منها مرض واحد كما في الاورام
بل المراد ههنا بالعلة المركبة ما يحتاج في علاجه الى امور مختلفة كما يحتاج في علاج الاورام الى
ردع وتحليل وكما يحتاج في علاج امراض الكبد الى قبض وانضاج وتفتيح ولهذا اراه عدل
عن لفظ الامراض المركبة وقال العلل المركبة ولهذا العدول نكتة اخرى ايضا هي ان العلة
كما ذكر في شرح الكتاب الاول اعم من المرض المصطلح عليه ومشاركة له في امر التداوي
والمقابلة بالدواء وما كان من الامراض كذلك فاعواد ما يقابله من الادوية المفردة
اكثر ولو وجدنا لما اثرنا عليه اي لو وجدنا دواء مفردا مقابلا للعلة المذكورة مما كنا نختار على
ذلك الدواء المفرد دواء اخر مركبا وذلك لان الدواء من حيث هو دواء مخالف للطبيعة

ويكثر اعداد المخالفات لامحالة المضاد ولان الخطر في التركيب كثير فلم يقضي ان صورة ادوية عليها من
قبل التركيب حالة لبعض من المضار لا لطيفها طبايع الحيوانات فكيف طبيعة الانسان
وليعلم ان الاغذية المتخذة للانسان والادوية كل واحدة منهما قد يكون مفردة وقد يكون مركبة
وقد خولف في حالهما من قبل ان الاصلح له ايهما فان الاصلح من الغذاء له هو المركب دون المفرد
وحال الدواء بالعكس اعني ان الاصلح له من الدواء هو المفرد دون المركب مهما امكن وذلك
تراهم قالوا انه لا ينبغي للطبيب ان يعالج كل ما يحدث في البدن من الامور اليسيرة والتغيرات
القليلة بعلاج بل يرد ذلك بتغيير التدبير وتعديل الامور الضرورية الستة ولا يثير شيئا ولا يشوش
على البدن فعال الطبيعة فان يسكن المتحرك او يحرك الساكن ومهما امكن العلاج بالاغذية
الدوائية لا ينبغي ان يعالج بالادوية وان اضطر فالادوية الغذائية وان الجئ الى الادوية الصرفة
فلا يتجاوز المفردات منها ما امكن لان ذلك اخف على الطبيعة وابلغ فعلا في المرض كما قال
جالينوس في الادوية المركبة ان الادوية الموصوفة بكثرة المنافع لا ينفع ولا في واحد من تلك
الخلال نفعا عظيما وانما من اجل انها ركبت من ادوية شتى ينفع كل واحد منها من علة من
من العلل اذا كان مستعملا على مقدار شربة التامة وليعلم ان الانسان من الحيوانات
يحتاج الى التركيب في اغذيته وادويته وحاجته الى التركيب في اغذيته اشد وذلك لان الغذاء
جسم من شانه اذا ورد الى باطن البدن ان يستحيل بفعل قوى البدن الى شبيه اعضائه ليخلف
بدل ما يتحلل منها وانما يسهل ذلك اذا كان هذا الجسم شديد المشابهة للاعضاء في المزاج والقوام
اذ الاستحالة الى الشبيه يسهل ومن مزاج الانسان كما علم او الاشد القرب من الاعتدال الحقيقي
وهذا المزاج علما وعدما شابهه وخصوصا الموجودات الطبيعية فانها بعيدة جدا من هذا الاعتدال
وانما القرب منه الانسان وحده ولذلك جميع الاجسام الموجودة مخالفة للانسان في مزاجه
مخالفة كثيرة فلذلك ليس يسهل استحالة شي منها الى اعضائه ما لم يعدل مزاجه وذلك انما يكون
بخلط بالمضادة في المزاج ليعدل مزاجه فلذلك يحتاج الانسان حاجة شديدة الى تركيب اغذيته

وذلك

وذلك يحصل ويتم بان يولفها من اغذية متقابلة الخروج عن ذلك الاعتدال
حتى يحدث من مجموع تلك الامور شي قريب من الاعتدال ليكون شبيها
بمزاج الانسان فلذلك احتاج الانسان ان يكون اغذيته مركبة تركيبا صناعيا
ولا كذلك غيره من الحيوانات واما حاجة الانسان الى تركيب الادوية فلان
اجود الادوية له ما كان مناسبا للاغذية الملائمة له المعتادة وكلها مؤلفة
مركبة ولانه لاعتدال مزاجه يكون المنافيات له اكثر بالنسبة الى سائر الحيوان
فيكون عروض الامراض له من جهات كثيرة اكثر كثيرا بالنسبة الى سائر الحيوان
وتلك الامور المنافية كثيرا ما يكون متعددة يوجب كل منها تدبيرا خاصا بل كثيرا
ما يكون لامر واحد من تلك المنافيات جهات متعددة ينافي بكل واحدة من
تلك الجهات مزاج الانسان فرد مزاجه الى الاعتدال الاصلي موقوف الى ايجاد دواء
يكون له قوى مختلفة متعددة تقابل بكل واحدة من تلك القوى المتعددة واحدة
من الجهات المنافية له وظاهر ان هذه قليلة الوجود في دواء واحد فاحتيج لذلك
ولسائر ما ذكر الى تركيب ادوية لكن حاجته الى تاليف الاغذية اكثر كثيرا من حاجته
الى تاليف الادوية وذلك لان اغذية انما يسهل تغيرها له بان يكون مؤلفة
ولا كذلك ادوية فانه يسهل فعلها فيه وان كانت مفردة لان الادوية لما كانت
خارجة عن الاعتدال فهي لا محالة تفعل بكيفياتها وان كانت لا تركيب فيها البتة
ولا كذلك الاغذية فانها انما يجود تغذيتها اذا كانت قريبة جدا من الاعتدال
وذلك مما يقل وجوده بدون التركيب واما الادوية فان فعلها في البدن
ليس مشروطا بان يكون معتدلة بل الادوية وان كانت خارجة عن الاعتدال
فانها يفعل في البدن ويحدث فيه كيفية مزاجية بل انها كلما كان خروجها عن الاعتدال
اكثر كان فعلها في البدن اقوى واشد فلذلك قد يجود فعلها في بدن الانسان

والكانت مفردة وبعبارة اخرى السبب في اختصاص الانسان دون غيره
من الحيوانات بان غذاءه ودواءه يوجد فيها كثيرا ما هو مركب تركيبا صناعيا
ان وجود الاغذية المركبة للانسان اكثر كثيرا من وجود الادوية المركبة
اعني بذلك ان استعمال الانسان للاغذية المركبة اذا احتاج الى التغذية
اكثر كثيرا من استعماله للادوية المركبة اذا احتاج الى الادوية وذلك لان الادوية
يقوى على افعالها وان كانت مفردة وذلك لانها تفعل بكيفياتها وهذه
الكيفيات تشتد فعلها اذا كانت كثيرة قوية الخروج عن الاعتدال وذلك
مما يكثر وجوده في المفردات ولا كذلك اغذية الانسان فانها انما يشتد فعلها
ويجود اذا كانت قريبة من الاعتدال الحقيقي وذلك مما يقل جدا وجوده
في المفردات فلذلك كانت الادوية المفردة للانسان كثيرة جدا ولا كذلك
الاغذية المفردة فلذلك كانت الاغذية الجيدة للانسان هي الاغذية المؤلفة
واما الادوية الجيدة للانسان فليس يلزم ان يكون هي المؤلفة بل اجود الادوية
للانسان وغيره هي الادوية المفردة وبعبارة اجود وخصر يحتاج الانسان
الى الغذاء المستعد لان يصير شبيها ببدنه في الاعتدال المزاجي وهو غير
موجود والى الدواء الخارج عن الاعتدال في كيفية خرج من احد عنه في الكيفية
المقابلة لها وهو كثير الوجود فلهذا ارتفع الحاجة الى التركيب في اغذية اكثر من الحاجة
اليه في ادوية وانما كان كذلك لان جواهر الادوية مخالفة لا محالة لجواهر
الاعضاء والارواح ولو ذلك لكانت تقبل الاستحالة الى جواهر الاعضاء فكانت
اغذية الا ادوية فلا جرم يكون جواهر الادوية مخالفة لجواهر الاعضاء ولاجل
ذلك فانها تفعل فيها وتقهرها وتحيلها الى طبايعها واذا كان كذلك فتقليل
المخالفات لا شك انه افضل فلذلك كان تقليل اعداد الادوية افضل لان ذلك
تقليل

تقليل الاعداد المخالفات فلذلك كان الدواء المفرد اولى من المركب اذا قام
بالمقصود وكذلك ما هو من الادوية المؤلفة اقل افرادا فهو افضل مما هو
اكثر افرادا لكونه اقل مخالفات ولا كذلك الاغذية فان جواهرها ليست بشديدة
المخالفة لجواهر الاعضاء ولا هي ايضا قاهرة للاعضاء بل الاعضاء هي القاهرة
لها فلذلك تراها تحيل الاغذية الى جواهرها لقوة قواها على ذلك ولذلك لم تحتج
في الطبيعة الى تكثير انواع الاغذية بان تحلو انواع الاشياء التي يغتذي بها الانسان
كثيرة كما انه قد احتج الى تكثير انواع الادوية ولما كان الامر على ما ذكرنا فلا يسوغ
لان يتوهم ان الحاجة الى الاغذية لما كانت اهم بالنسبة الى الادوية ومع ذلك
فانا نحتاج الى تكثير انواع الاغذية لاجل ميلها الى المزاج المعتدل فلذلك يجب
ان يكثر انواع الاغذية لما تبين من علة الطبيعة الانسانية على الغذاء فتحيلها
الى شبهها والتركيب يسهل طريق هذه المناسبة والمشابهة فلذلك كانت
تركيب الاغذية افضل مع عدم الحاجة الى تكثير انواعها جدا ومع ذلك يجب ان
نعلم انه ليس يلزم من هذا ان يكون الاغذية الكثيرة المفردات افضل مما هو اقل
افرادا وذلك لان تركيب الاغذية انما احتج اليه لاجل تعديل مزاجها وهذا
الاعتدال لا يلزم ان يكون الاغذية الكثيرة التركيب والكثيرة الانواع افضل مما
ليس كذلك ومع ذلك فان الاغذية المركبة اذا كانت افرادها اقل كانت افضل
وذلك اذا بلغت الى الحد المراد في القدر من الاعتدال وذلك لان الاغذية
المركبة التي حصلت لها بالتركيب اعتدال ما حتى يلين لاستعمال الانسان اياها فان
لذلك الاعتدال الصاعرض عريض ولا يكاد يحصل لنوعين من الاغذية المركبة
بالتركيب اعتدال واحد لعينه فالجمع بينهما مجير للطبيعة في هضمها وفي الاعتداء بها فلذلك
منعوا من يكثر الالوان الاطعمة وقد يستدل على كون الاغذية المركبة افضل من غير

المركبة بان جواهر الاغذية لا محالة مخالفة لجواهر الاعضاء لوحدها والا لكانت من
جواهر الاعضاء فكانت تكون من الاعضاء وليس كذلك لما تبين لك في
الكتاب الاول ان تاثير الدواء في البدن بقدر استكشاف حرارتنا الغريزية
من الكيفية المزاجية التي للدواء وكذا الحكم في الغذاء فان فعله بمادته في البدن
بقدر استكشاف حرارتنا الغريزية من استعداد مادته لان يصير جزء من ابداننا
وليس يلزم من هذا ولا ذلك ان يكون احدهما في الحقيقة بحسب المزاج او المادة
مساويا لاعضاء البدن فضلا عن ان يكون الغذاء مساويا لجوهر الاعضاء
بسبب مشابهة ما يظهر من مادته لمادة الاعضاء فشتان ما بينهما واذا عرفت
ذلك فقد ظهر لك ان الاغذية المؤلفة للانسان افضل من الاغذية المفردة
واما الادوية فان المفردة منها افضل من المركبة وذلك اذا كان فعلها المقصود
واحدا على انا لا نمنع ان يكون لبعض الاعضاء او لبعض الامراض يكون التركيب
في ادويتها افضل وذلك اذا كان علاجا انما يتم باعراض كثيرة يندر اجتماعها
في المفردات وهذه مثل امراض الكبد واورام الحشى ونحو ذلك ولا شك انه
مهما وجد الطبيب دواء مفردا يقوم بالغرض المقصود بالعلاج وكان ذلك
الدواء ممكن الوجود في كل وقت وموضع يراد ولم يكن منه ضرر بحاله فانه لا يحتاج
حينئذ الى دواء مركب لان ما تركب من الدواء ان لم يكن مجربا خيف ان يكون
له ضرر بصورته النوعية التي يحدث بالتركيب او بامر آخر وان كان مجربا وقد وجد
بالتجربة وهو وافيا بالمطلوب في ذلك العلاج انه لا مضرة منه بحال من الاحوال
كان المفرد مع ذلك اجود منه لاجل كثرة المخالفات لجواهر الاعضاء في الدواء
المركب دون المفرد كما ذكرناه اولا وقد يستدرك عليه بانه لا يتم ذلك لان الدواء
المركب المفروض اذا كان كذلك لم يكن ضارا بكثرة افراده واذا كان له ضرر غير موجود
في الدواء

في الدواء المفرد فلا شك حينئذ في ان المفرد اولى ولا نزاع فيه وانما النزاع فيما اذا
تساوى الدواءان المفرد والمركب في المنفعة والمضرة باعتبار علاج ما فهل
يكون المفرد حينئذ اولى من المركب اولا وليس الوجه المذكور يعني منه شيئا
فان المفرد اذا كان لم نضر لا معنى لكثرة المخالفات فهي صورة اخرى غير المفروض
والجواب انا اذا فرضنا تساوي المفرد والمركب في المنفعة والمضرة فلا نعني بذلك
انهما كذلك في الصامت وبين فيما تقتضيه نفس التركيب والافراد مطلقا فانهما اذا
تساويا في ذلك لم يكن بينهما في العلاج اعني بذلك انه لو كان الدواء المركب
تساوية المفرد في الفعل الذي يحتاج اليه لم يكن حينئذ بين المركب والمفرد فرق
في العلاج البتة وانما يحتاج الى النظر في الفرق بينهما اذا كان فعلاهما في التركيب
والافراد مجهولين عندنا وحينئذ يكون المفرد اولى لان ضرر المركب بالاعضاء
انما يكون بنفس التركيب اكثر ولو سلمنا ان المفرد حينئذ لا يكون اولى فان
التركيب مما لا يكون اليه حاجة البتة اذا الدواء المفرد يغني حينئذ عن التركيب
فلذلك حاجة الطبيب الى تركيب الادوية يكون اذا لم يجد دواء مفردا يفي له بالغرض
المقصود من العلاج او لم يجده كذلك موجودا دائما سهلا ووجده كذلك لكنه
لا يخلو عن ضرر ويكون المركب خلوا عنه لان الادوية المفردة قليلة الوجود في
الخارج فضلا عن المعلومة منها فانه لا بد وان يكون عددها متناهيا لاستحالة وجود
اجسام غير متناهية الانواع اعني ان اعداد انواعها متناهية والحالات الخارجة
عن الطبيعة لبدن الانسان اعدادها غير متناهية اعني انها لا تحصى في عدد واذا
كانت هذه الاحوال كذلك لم يوجد لها من الادوية المفردة ما تقابل كل واحد
منها اذ المتناهي لا يطابق غير المتناهي فلذلك يضطر الى تركيب الادوية حتى
يقابل تلك الانحرافات الحادثة للمزاج الخارجة عن الامر الطبيعي فان هذه

لا يتناهى كثرتها فلذلك تقل وتقصر الادوية المفردة عن مقابلة كل واحد منها فان الدواء
المنافي لكل مزاج ينحرف عن الاعتدال يحتاج ان يكون منحرفا عن الاعتدال
الى الجهة المقابلة لانحراف ذلك المزاج بقدر خروج ذلك المزاج عن الاعتدال
فلذلك احتيج في علاج الامراض المزاجية وغيرها الى تركيب الادوية وذلك لانه
اذا لم يوجد دواء مفرد يقابل بنفسه قدرا معينا من الحرارة مثلا بل انما يوجد
من الادوية الباردة ما هو اكثر خروجا عن الاعتدال في البرد من القدر المقابل
لتلك الحرارة وما هو اقل خروجا عن ذلك فقد يتوصل بطريق التركيب الى وجود
دواء يقوم بذلك وذلك بان يخلط دواء اشد برودة من القدر المحتاج
اليه بدواء اقل برودة من ذلك القدر المحتاج اليه فيحدث من مجموع هذين
الدوائين دواء يكون خروجه عن الاعتدال في البرد بقدر المحتاج اليه في
مقابلة تلك الكيفية الحارة وذلك ايضا يحصل اذا كان الدواء البارد والذي
هو اكثر خروجا منه والذي هو اقل خروجا منه كلاهما موجودان واما اذا كان
الموجود هو اكثر خروجا فقط لم يكن للتركيب حينئذ فايدة ويمكن ان يكون
الاشارة الى هذا المعنى في قوله بل ربما لم نجد مركبا اي دواء مركبا يعور بعض
المفردات بالصفة المطلوبة تقابل به مركبا اي مرضا مركبا وهذا هو الوجه الثاني
من وجوه الحاجة الاولى ويمكن ان يكون المراد ههنا بالمركب ما هو مركب بالصناعة
مما يقدر من المركبات المشهورة حتى يكون معنى هذا الكلام بل ربما لم نجد من
المركبات المعروفة المشهورة المنقولة من الاوايل دواء مركبا تقابل به علة
مركبة معينة فيحتاج حينئذ الى مركب مخترع واذا لم نجد لتلك العلة دواء مركبا
فانا لا نجد لها ما يقابلها من الادوية المفردة بالطريق الاولى ويحتمل ايضا ان يكون
مراده بالمركب ما هو مركب بالطبع من الادوية المفردة كما في البابونج ونحوه

ومعنى

ومعنى الكلام انا قد لا نجد للعلل المركبة دواء مفردا يقابلها وان كان ذلك المفرد
فيه تركيب طبيعي كما في الورد وكما في البابونج فكيف من المفردات التي ليس فيها
هذا التركيب في هذا المعنى الوهم بما سلوه من قوله او نجده الا انه يحتاج الى قوة زايدة
في احد بسايطه فيحتاج الى ان نضيف اليه بسيطا يقوي قوته كالبابونج فان
فيه قوة تحلل اكثر وقوة قبض اقل فيشتد قوة القبض بدواء بسيط قابض نضيفه
اليه لقايل ان يقول ان هذا الدواء يحتاج في الا قوته احد بسايطه لما كان
في الحقيقة غير واف بمعالجة العلة التي يراد علاجها فلا يصح قوله او نجده لانه لم
يوجد ما يقابلها بل وجد امر اخر ولو كان وافيا بمقابلتها وعلاجها فلا يصح قوله
يحتاج الى قوة احد بسايطه فان ذلك الاحتياج اذا كان الدواء غير واف
بالمقابلة والمعالجة والجواب ان المراد بقوله ربما لم نجد انه لا يوجد دواء مقابل شيء
من افراد العلة المفروضة وبقوله او نجده الى اخره انه يوجد دواء مركب يقابل ببعض
بسايطه احدى تلك العلل مقابلة تامة وبالبعض الاخر من بسايطه تقابل العلة
الاخرى من تلك العلل مقابلة ناقصة فيحتاج ذلك الجزء الناقص في مقابلة الجزء
الاخر من العلة الى تقوية حتى يكمل ذلك الجزء ايضا في مقابلة هذا الجزء من العلة
كما كان الجزء الاول كاملا في ما به من مقابلة الجزء الاول من المرض فيصح الكلام
بلا مناقشة واشار الى الوجه الثالث للاسباب الاحتياج الى تركيب الادوية
بقوله وربما وجدنا دواء مفردا مسخنا اي على سبيل التمثيل فان الحكم في
الدواء المبرد والمرطب والمجفف ايضا على هذه الوتيرة ولكن حاجتنا انما هي
الى سخونة اقل منها فيحتاج الى ان نضيف اليه مبردا او اكثر منها فيحتاج ان نضيف
اليه مسخنا اخر ولعل في هذا الكلام نوع مناقشة لان المسخن الاخر الذي نضيفه
الى المسخن الضعيف حتى تعين لو ضاف التسخين القوي يجب ان يكون اكثر

تسخينا مما حاجتنا ماسنزاليه والا فما ضافه ما هو اقل منه سخونة اما ليساويه في السخونة
لا ليصير هو اكثر سخونة واذا كان الامر على ما ذكر فيرجع الى الصوره التى وجد فيها
دواء يسخن اكثر مما يحتاج اليه فيضاف اليه ما هو بارد او حار حرارة اقل من حرارته
حتى يحصل ما يساوى الغرض ثم اشار الى الوجه الرابع بقوله وربما يحتاج الى دواء
يسخن اربعة اجزاء ولم يجد الا ما يسخن ثلثة اجزاء واو يسخن خمسة اجزاء فيجمع
بينهما راجين ان يحصل من الجملة يسخن باربعة اجزاء وفيه اشارة الى ما هو متعارف
عندهم من ان الدواء المسخن درجة واحدة فيه جزءان من الحار وجزء
من البارد ويقاوم جزء من الحار ذلك الجزء البارد فيبقى جزء حار وفي
الدواء المسخن درجتين ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد يقاوم جزء من الحار
الجزء البارد ويبقى جزءان من الحارة وعلى هذا في البواقي ولما كان هذا الامر
تخمينا وموضعة عندهم فلا اعتماد على كون الحاصل بعد التركيب مرتبة تقتضيها
هذا التخمين ولذلك قال راجين ان يحصل الى اخره وهذا موضع تدبر ويظهر
حقيقة الحال فيه عند الخوض في تحصيل كلامنا على قواعد استخراج درجة كيفية الادوية
المركبة المنقولة عنهم وحاصله انهم بنوا امره على نسب الدرجات بان قالوا ان الدواء
المركب مثلا من جزئين متساويين احدهما حار في الثانية والثاني بارد في الثالثة
بارد في الاولى وهكذا والحال انهم قالوا ان الدواء ان لم يفعل اثرا محسوسا من غير
تكرار وتكثير بل فعل اثرا غير محسوس فانه في الدرجة الاولى وان كان اثره محسوسا
غير ضار الا بالتكرار والتكثير فهو في الثانية وان كان ضارا غير قاتل بكذا فهو
في الثالثة وان كان قاتلا بكذا فهو في الرابعة وانت تعلم ان البناء على نسب يصح
لو صح ان نسب خروج الادوية التى تفعل تلك الافعال من الاعتدال هى
نسب الكيفيات في المراتب اى المرتبة الاولى والثانية والثالثة والرابعة

بحيث

بحيث ان يكون النسب العددية سارية فيها جميعها بان يكون خروج الذي في
الدرجة الثانية ضعف خروج الذي في الاولى والذي في الرابعة ضعف
الذي في الثانية والذي في الثالثة مثل ونصف الذي في الثانية وهكذا
لان قواعدهم كلها مبنية على هذه النسب ولا نعد ان نعد ما يذكر بعد هذا
في تعداد وجوه اسباب الحاجة الى التركيب ويحصل وجها خامسا منها فان خلط
الدواء المصلح او الادوية المصلحة بالدواء المفرد او المركب ايضا نحو
تركيب وربما كان الدواء الذى نريده بالخاصية نريده لكنه ضار في امر اخر
فيحتاج الى ان يخلط به ما يكسر مضرته وهذا من الامور الواجبة رعايتها فيضطر
لا محالة الى التركيب اى الى خلط الادوية المصلحة للادوية ولا يخفى جريان
هذا الحكم في الدواء المفرد الذى قد يوجد مقابلا للعلة الا انه ضار من
وجوه اخر فيحتاج الى ان يخلط معه ما يصلحه وقد يسمى بعض الجهلة من ان يسموا
اصلاح مفرد تركيبا واشار الى الوجه السادس منها بقوله وربما كان بشعا
كريها عند الطبع تعافه اى تستكرهه يعني تعاف شيئا اى تستكرهه المعدة
فتعدمه فيضيف اليه ما يطيبه وذلك كما يشاهد من خلط المصطكى والترا
زنانج بالصبر واشار الى الوجه السابع منها بقوله وربما كان الغرض فيه ان يفعل
في موضع بعيد فيخاف ان يكسر قوة الهضم الاول والهضم الثاني والطبيعة بان
خالفها تاما سحرة لان يحيل ما يرد على البدن احالة تخلع بها صورته فيلزم
لا محالة المحاق اماده التابع لصورته ولذلك يجب ان يجتهد الطبيب
اذا استعمل ادوية لان يبلغ تلك الادوية الى المواضع التى يراد عملها فيها
في اسرع مدة والا فان كان ذلك الموضع المراد بلوغها اليه بعيدا فكر بما زال
اثارها بفعل الحرارة الغريزة التى في ابداننا فيها فيحتاج لا محالة الا ان يحال لها

حتى تتحلل كلها في البدن قبل وصولها الموضع المراد وصولها اليه فتغرسه كالحافظ غير
منفعل ليعرف عنه عادية الهضم فان المعدة والكبد يكثر تاثيرهما فيما يرد
اليهما غذاء كان او دواء كلا من جهة حتى يبلغ العضو المقصود سالما كما وقع
الافيون في ادوية الترياق وهذه المنفعة المذكورة للافيون لا يمنع ان يكون له
منفعة اخرى ايضا فانه قد تقرر ان من منافع وقوع الافيون في الترياق ان يحفظ
ادويته من الفساد ويقوي الحمل على حفظ قوى ادويته فكانه يحفظ ادوية
الترياق من الفساد اي من الفساد العارض لها من قبل فعل حرارة الغريزية
فيه ومن الفساد العارض لها من قبل الهواء الخارج المغير لكل ما يكون فيه واشار
الى الوجه الثامن بقوله وربما كان الغرض فيه الدرقة كما يلقى الزعفران في اقراص
الكافور حتى يبلغها القلب لكنها اذا بلغت القلب عدة القوة المميزة فسلخت
عنها الزعفران ما بطلة واعملت المبردات المطفيات في القلب وهذا من الصنع
من عجايب فعل الطبيعة وهي القوة المدبرة للبدن على ما يقرر عندهم وقد سلف
في شرح الكتاب الاول ان الطبيعة بالحقيقة هي النفس الناطقة الانسانية تسمى
باعتبار حفظها لنظام احوال البدن طبيعة ولما كان هذا الامر مما يتعجب منه بل ربما
استبعدت منه بعض الناس ولم يقبله دفعه بتمثيل بفعل اخر من قبيل من افعال
الطبيعة وقال كما يفعل القوة المميزة تتفرق قوى التحليل والقبض كان الدواء
طبيعيا او معمولا فترسل المحلل الى نفس العضو الالم فيحلل المادة والرادع الى مجاري
المادة ثم اليه فيمنع المادة واشار الى الوجه التاسع بقوله وربما اردنا دواء
يلبث في مرة قليلا حتى يعمل هناك عملا فايقا كثيرا ثم يكون ذلك الدواء اي
والحال ان الدواء الذي وجدناه والمعالجة به ووجدناه مقابلا للعلة يكون
سريع النفوذ والتحادر عن العضو المراد عمل الدواء فيه فتركبه بمشيطا اي ملبث

مي

مبطى والبنيط وقريب المعنى التثبيت مثل كثير الادوية المفتحة التي تستعملها في معالجات
امراض الكبد مثل البزور المفتحة والاصول المفتحة فانها سريعة النفوذ عن الكبد
وربما كانت الحاجة ماسة الى لبث منها في الكبد لكون العلة في الكبد والمقصود
من استعمالها ازالتها فنخلط بها ادوية جاذبة الى ضد جهة الكبد كبزر الفجل
الجاذب الى فم المعدة وقد وجد بالتجربة بزر الفجل متحركا الى فم المعدة ومحركا اليه
وهو اوفى في هذا الباب من جميع ما من شانه التحرك اليه ولذلك تراه مغثيا مغيثا
وقوي التقيئة فاذا خلط الادوية به خلطا جيدا فهو كما يتحرك الى فم المعدة يحركها اليه
وهذا التحريك وان لم ينته الى فم المعدة لكنه لا يدع الادوية تنفذ سريعا من الكبد
فيحصل الدواء قدرا ما يصل منفعته الى الكبد ثم ينفذ ذلك الدواء المدر من الكبد بعد
فعله فيه الى الآلات البول لما شانه التحرك اليها وربما كان ذلك المدر دافعا لبعض
الرطوبات التي كانت محتبسة في الكبد ونواحيه الى الكلية والمثانة والادوية المدرة
من شانه المبادرة الى النفوذ الى الآلات البول فلذلك اذا لم يمنعها عن ذلك مثل
هذا الدواء المغثي المقيئ لم يبق في الكبد زمانا يعتد به بل بادر بالحركة الى الآلات
البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لاجل قلة مدة بقايها فيه واما اذا خلط مثل
بزر الفجل بهذه المدرات فانه يحركها الى جهة فم المعدة وذلك مما يمنعها من سرعة
الحركة الى الآلات البول فيكون الفجل فعلها في الكبد ضعيفا لاجل قلة مدة بقايها
فيه واذا خلط مثل بزر الفجل بهذه المدرات فانه يحركها الى جهة الى فلذلك لطول
بقاءها حينئذ في الكبد فيكون فعلها قويا وانما احتيج ان يكون هذه الادوية
النافعة من اعلال الكبد من الادوية المدرة لان هذه الادوية ينبغي ان يكون
قوية التفتيح وما كان من الادوية كذلك فلا بد ان يكون مدر البول فهذا هو
الدواء الذي يثبت الادوية المدرة فهو الدواء الذي في نفسه بطي النفوذ

ومع ذلك فانه يحلل ما خالطه ايضا بطىء النفوذ وشاد الاوجه العشر بقوله وربما كان الدواء
الذي يجده مقابلا للحلاوة فاما بالقياس الا انا مع ذلك نجده مشتركا بالطريقين وخصوصا
في طريق وجهد فيقرن به ما يحلل الا ذلك كما يحلل الذراريح في الادوية المدرة المفتحة
لتصرفها عن جهة العروق الى جهة الكلى والمثانة الذراريح من شان الصبغة وفيها مع
جميع ما خالطها الى جهة المثانة ولذلك فان الذراريح تقرح المثانة وقد يحلل شدة توجهها
الى جهة المثانة على خاصية فيها او في المثانة ومن شان الذراريح تقريحها فتكون الطبيعة
اذن معينة لها على تقريحها فيكون الطبيعة معينة على حدوث هذا المرض وذلك باطل
وجوابه ان الطبيعة لا تفعل ذلك الفعل لتقرح المثانة بل لان الدفع ضررها عن الاعضاء
الكريمة وذلك لان الذراريح لاجل شدة قوتها واذا بتها من شانها تقريح جميع
ما سعى فيه عن الاعضاء واقل ضررها ان يكون في المثانة لكون المثانة اكثر طاقة
لاذيته لكثافة جرمها وكثرة المائية فيها ولا جرم تلك المائية تكسر من حادته وحدته
ولذلك يدفعها الطبيعة الى المثانة لان ذلك اجود بالنسبة الى البدن وانما تفعل
الطبيعة ذلك لانه اصلح للبدن ولو امكن الطبيعة اخراج الذراريح عن البدن
من غير ان تمر بالمثانة البتة فضلا عن ان تعمل فيها مدة لتقرحها لكانت تفعل ذلك
ولكن ذلك غير ممكن واعلم ان للادوية معملا وموقعا وربما قصد به معمل اي عضو
يعمل فيه يعني قد يراد ان يعمل الدواء في عضو ابعد من موقعه اي عضو يكون موصل
تاثير الدواء ومحقق هو معمل الدواء فيحتاج الى مطرائي مبذرق حتى لا يدعه ان يكون
عمله في موقعه فقط ويبقى العضو الذي يراد عمله فيه محروما من عمله بوصوله الى حيث
ذلك
يقصد عمله فيه وربما قصد فيه معمل اقرب من موقعه فيحتاج الى ان يخلط الدواء في
العضو المراد عمله فيه ولا يدعه ان يجاوزه واعلم ان المجرب خير من غير المجرب والعليل
الادوية خير من كثيرها في غرض واحد اما السبب في ان العليل الادوية خير من كثيرها

فهو الظاهر

فهو امر ظاهر لان الادوية كيف كانت فهي مخالفة للطبيعة الانسانية وهذه
المخالفات كلما كانت اقل كان اجود واما قوله فقد شرح في صدر هذا الكتاب
فهو بالنظر الى قوله ولو وجدنا لما اثرنا عليه مما نعتبر معه من اسبابه واما السبب
في ان المجرب خير فهو ان كل دواء مركب فله حكم من بسائطه وحكم من جملة صورته
وغير المجرب انما يعتد من اعتبار بسائطه فقط اي لا نوثق بمنافعه وتاثيراته
وفوائده الا ما كان من تلك المنافع مفرداته ومع ذلك قد يحدث من المركبات
اثار غير هذه موافقة لها او مخالفة لها على ما قال جالينوس لا ندري ما وجه مراد الكاتب
عنها هل هو زائد في معناها او غير زائد او هو مناقض والمجرب يكون قد تحقق
منه الامران ولو ما كانت الفائدة في صورته المزاجية اكثر من المتوقع من بسائطه
وتركيب الادوية انما يكون بحسب ما يوجبه القياس وفي الاكثر يطابق التجربة القياس
وقد يخالفه وذلك انما لخفاء القياس وكثرة وقوع الغلط فيه او لاجل ما يحدث
في المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال لا تجري على القياس فلذلك مهما وجد
الطبيب دواء مركبا مجربا لم يحل له البتة اختراع مركب اخر لذلك المرض وانما يجوز اختراع
الادوية المركبة اذا لم يوجد للمرض الذي يعالج دواء يحتاج اليه منها وكذلك الادوية
المنقولة عن الاولين قليلة محصورة في عدد ولانهم كانوا يقتصرون على استعمال
المجربات فيها ولا يقدمون كثيرا على تراكيب مخترعة والا كانت تراكيبهم كثيرة
جدا وليس كذلك فلذلك يرجح الدواء المجرب انما هو لاجل العلم بنفع المجرب
وضعف ذلك في غيره وكذلك ايضا لو كان عند الطبيب دواء مركب قد جرب
مرارا وظهر نفعه ليس يجوز له احداث تركيب اخر من نوعه فقد يكون في شيء من مفردات
هذا الحادث ما يضر بوجه فلذلك كان العمدة في قوى الادوية المركبة وفعالها
على التجربة لا على القياس ولا كذلك ايضا في افعال مفردات كل نوع فان العلم

سفع هذا المعجون بغير مجرب وماجرب من الادويه مرارا اكثر فهو لامحالة اولى مما جرب
مرارا اقل وذلك لان العلم بقوته اوثق واكثر واشد قوى وكذلك كانت الادوية
المشهورة قد جربت لامحالة اكثر والفصل في كيفية التركيب مطلقا
لا كيفيه في كيفيه تركيب المعاجين او الاشربة او غيرها فان الكلام فيها ياتي باب الكلام
في المركبات ولما فرغ من بيان الاسباب المقتضيه للتركيب في الادويه شرع في بيان
كيفيه تركيب الادويه وحاول بيانه في ضمن تمثيل حتى اذا تقرر ذلك يقاس عليه
في ساير المواطن فقال اعلم انه اذا عرض لك اربع حوايج هي مثلا استفراغ الصفرا
الغليظه من الامعا والبدن والمفاصل واستفراغ الصفرا الرقيقه من الدماغ ومن
سور البدن تجمع تلك الحوايج الاربعه عرض واحد هو استفراغ المواد بالدوا
المشروب المسهل ولم تجد لها دواء في الطبع الا المصنوع قبل ان يحتاج الى
استفراغ السقمونيا وشحم الحنظل والصبر والتربد فتريد ان تجمع هذه ليكون ذلك
دواء جامعا فاعلم فان الامر منحصر في صورتين لان الحال لا تخلو عن ان يكون
الحاجة الى كل واحد مثل الحاجة الى كل واحد من البواقي او كان الحاجة الى بعضها
اشد واكثر والى البعض الاخر اضعف واقل كما قال فان كانت الحاجة اليها والى
اعمالها بالسوية وهي اربعة ادوية فخذ من كل واحد ربع شربة وركب
وفي حكمه اذا اخذت من كل واحد منها الشربة التامة واعطيت العليل ربع
هذا المركب على هذه النسبة وان لم يكن الحاجة اليها بالسوية بل الى بعضها اشد
واكثر والى بعضها اقل فاحدس الحدس الصناعي والمراد بالحدس الصناعي ملكه حاصله
للانسان بالتمرن والاعتياد في اعمال فكرية متعلقة بصناعة يقتدر بقوتها على
الاصابة بالمطالب الجزئية المستنبطة من تلك الصناعة في اسرع مدة لا يسع فيها
استعمال مواد فكرية بترتيب معهود لنيلها وقدر مبلغ الحاجة واجعل نسبة الحاجة الى الحاجة

فالونا

فالونا فخذ على تلك النسبة الجامعة مقدار بعض والبعض مقدار بعض على نسبة الحاجة وركب
وهذا الكلام في غاية الشمول وكمال الفايدة ولا حاجة الى ما يقال في تفسيره مع طوله
وهو ان تركيب الادويه تارة يكون من مفردات متساوية المقادير وتارة
يكون من مفردات مختلفة فاذا كانت مختلفة فان التفاوت بينها يختلف
في الادويه المركبة اختلافا كثيرا والادوية التي توضع في المركبات لا تخلو اما ان
يكون متساوية القوة اعني بذلك انها يكون جميعها في المعنى المقصود منها
كافية متساوية اولا فان كان جميعها متساوية في القوة وفي المنافع وقلتها
فلا تخلو اما ان يكون الافعال المقصودة منها متساوية في ذلك المركب اولا
فان كانت الافعال المقصودة منها يراد ان يكون في ذلك المركب متساوية
المقادير والا فوجب زيادة بعضها على بعض وان كانت مقادير شرباتها
مختلفة اخذ من مقدار الشربة من كل منها جزء بقدر الادويه مثال ذلك
احتيج الى تركيب من الادويه الاربعة المذكورة وهي شحم الحنظل والسقمونيا
والصبر والتربد فيكون هذه الادويه دوا يسهل الاخلاط التي يسهلها هذه
الادويه جميعا ويكون اسهال كل واحد منها مساويا لما يسهله الاخر وههنا
ينبغي ان يكون الادوية الماخوذة من الادوية المفردة المتشابهة القوة
وليس المراد بذلك ان يكون مساويا في الحجم وفي الوزن بل انما يكون متساوية
في القوة حتى يكون قوة كل واحد منها على الفعل مساوية لقوة الاخر على فعله
وانما يكون ذلك اذا كان جزء كل واحد من مقدار شربة التامة كجزء الاخر
من مقدار شربة التامة مثال ذلك كانت الشربة التامة من شحم الحنظل نصف
درهم ومن السقمونيا دانق ومن التربد درهم ومن الصبر درهمان وعدد الادويه
اربعة فلذلك يكون الماخوذ من كل واحد من هذه الاربعة ربع شربة فلذلك

يكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع دانق ومن التربد
ربع درهم ومن الصبر نصف درهم لان كل واحد من هذه الادوية لو اريد
انه يفعل ربع الفعل التام الذي له فلابد وان يكون الماخوذ منه ربع تلك الشربة
التامة وهكذا الحكم لو اخذت من كل واحد من هذه الادوية الاربعة شربة تامة
واحدة ثم ركبت بينها واعطيت العليل ربع هذا المركب الا ان لشك احد
ويقول اذا كان الشربة التامة من الدواء يفعل فعلا لا يلزم ان يكون ربع شربته يفعل
ربع فعله بل قد لا يفعل شيئا البتة فلذلك ان عشرة رجال اذا كانوا يحملون حجرا في يوم
فرسخا فانه ليس يلزم ان يكون الواحد منهم يحمله عشر فرسخ بل قد يكون واحد منهم
لا يقوى على تحريك ذلك الحجر البتة ولو كان نقصان الفعل وزيادته على نسبة نقصان
الحجم وزيادته لكان تبريد رطل واحد من الماء البارد بالنسبة الى تبريد ماء البحر بل الى
تبريد ماء النهر قليلا جدا وظاهر ان الامر ليس كذلك ويندفع عن هذه الصورة
بان القوة الاسهالية اما قائمة باجسام تلك الادوية واما تابعة لقوى سارية
فيها وقد تقرر في الحكمة الطبيعية ان القوة الجسمانية تشتد وتضعف بزيادة
اقدار المحال ونقصانها واما ان تخلف هذا الحكم في بعض المواطن لامر مانع فانه يمنعها
عن اصدار مقتضياتها فهو امر آخر واما الصورة المذكورة من حديث عشرة رجال
وحمل الحجر فلا مساس لها بما نحن بصدده بل غاية امرها ان كل واحد من الرجال قادر
على حمل عشر ثقل هذا الحجر لا على حمل هذا الحجر عشر المسافة وشتان بينهما ونحن انما نوجب
ان يكون الماخوذ من شربة كل دواء كما قلنا اذا علمنا ان قوة ذلك الجزء الماخوذ
على نسبة ذلك في الحجم وهذا ايضا لا يجب ان يكون كذلك في الاقسام فانما يجب ان
يكون اذا كان الشربة التامة من دواء مسهل مثلا تقسم عشرة مجالس ان يكون
عشر ذلك المقدار يقسم مجلسا واحدا بل كثيرا ما يكون من شرائط وقوع الدواء في مراتب
المسهلات

المسهلات ان يبلغ مقداره مرتبة معينة ومع ذلك لا يجاوز في الكثرة حدا معينا
فحينئذ يحصل التفاوت في قوة الاسهال بقدر التفاوت في مقدار ذلك الدواء
وبهذا المعنى صرح الشيخ في رسالة له الى ابي الفرج في اجوبة بعض ما اعترض ابو الفرج عليه
وان لم يكن كذلك فليس الماخوذ من كل دواء من هذه الادوية المفردة بقدر يعلم انه
هي بذلك القدر من الفعل فلذلك فانه لا ينبغي ان يكون ذلك الجزء ازيد من القدر
المناسب للجزء من الفعل بقدر يسير خاصة اذا كان مقدار الشربة من ذلك الدواء
قليلا حتى يكون الجزء من المسمى لعدد الادوية قليلا جدا فان الحاجة ههنا الى زيادة
ذلك الجزء اكثر لان المقدار اليسير جدا لشدة ضعف قوته حتى يبلغ الى احد لا يفعل
شيئا البتة فلذلك ينبغي في هذه الصورة التي ذكرناها ان يكون الزيادة في مقدار
السقمونيا اكثر وليعلم انه اذا قالت الاطباء انه ينبغي ان يكون الجزء الماخوذ من الادوية
في المركب جميعا على قدر مسمى عدد الادوية يكون مرادهم بقولهم هذا ان يكون تلك
النسبة في الادوية المراد باستعمالها في ذلك المركب وكانت هي مقصوده
بالتركيب لا بالنسبة الى ادوية المركب كيف كانت مصلحة كانت او مبدرقة او غير
غير ذلك فانها ليت تعتبر في العدد الذي يكون الجزء سمياله فلذلك لو جعل مع هذه
الادوية الاربعة التي ذكرناها ادوية لاصلاحها كالمصطكي والكرويا وربّ السوس
او لنقصان اضرارها بالمخرج كالمقل الازرق ونحو ذلك لم يوجب نقصانا من
القدر الماخوذ من كل واحد من تلك الاربعة عند تساوي المقاصد من
الادوية ان يكون تركيبها لها على وجه لا يلزمه نقصان قوى الاجزاء بعضها
الكثير او تلك بان تاخذ من كل دواء شربة تامة ثم اذا تم التركيب اخذنا
من المجموع جزءا سميا لعدد الادوية اعني الادوية الاصلية في المقاصد واذا
فعلنا ذلك لم يكسر قوة الاجزاء انكسارا كثيرا لان الماخوذ حينئذ بعد التركيب

يكون المقدار قوية وحينئذ يحتاج الى ان يعرف بالحدس الصناعي نسبة مقدار الحاجة
من فعل كل واحد من الادوية الى مقدار الحاجة من فعل الباقي ويجعل نسبة الحاجة
كنسبة المقدار من الشربة الى المقدار من الشربة مثال ذلك كانت حاجتنا الى
يكون اسهال شحم الحنظل نصف اسهال الصبر فهنا يكون نسبة الماخوذ من شربة شحم
الحنظل الى الماخوذ من شربة الصبر في المقدار على النصف وذلك اذا علم ان نصف
الجرم يصحبه نصف القوة فاما اذا لم يعلم ذلك فلا بد وان يكون قوة الماخوذ من كل
دواء على نسبة الحاجة الى فعله وقد نفعل فيها كما فعل في الصورة الاولى فيسهل
حفظ النسبة من اجزاء الادوية وذلك بان يوجد من الدواء الذي الغرض فيه شربة تامة
ويوخذ من الثاني ما هو على نسبة الغرض فيوخذ من بعض الادوية ثلث شربات وذلك
اذا كان الغرض فيه ان يكون فعله مثل ثلثة امثال فعل الذي اخذ منه شربة واحدة
ويوخذ من بعضها شربتان وذلك كما اذا كان الغرض من هذا الدواء ان يكون
فعله مثل ضعف الفعل الذي اخذ منه شربة واحدة وكذلك قد يوخذ من بعضها اربع
شربات ومن بعضها اقل من ذلك واكثر بحسب نسبة الاعراض والمقاصد في هذه الادوية
ثم اذا تم الدواء وتركيب اخذنا من جملة اجزائه العدد من غير ان يوخذ في هذه الاعداد
الادوية المصلحة وغيرها واذا فعلنا ذلك ففي الاكثر يكون هذا الماخوذ من الجملة
وافيا بالغرض وهذا اذا كان المقصود من التركيب فعلا واحدا كالاسهال مثلا كما مثل
به الشيخ فانه يسهل حينئذ اتخاذ الادوية باوزان مختلفة على حسب اختلاف الاعراض
فانه ان اريد مثلا اسهال البلغم اكثر جعل مقدار مسهل البلغم اكثر ثم اذا اريد ان
ينقى البلغم من الدماغ اكثر جعل مقدار شحم الحنظل اكثر وان اريد انقاءه من
العروق اكثر جعل مقدار التربد اكثر وعلى هذا فالغرض من التاليف امكان امرار واحد
سهف المونة في التركيب واما تعيين مقدار الشربة من الادوية المركبة المتداولة

فالقانون

فالقانون في ذلك ان يجعل وزن الشربة من الدواء المركب مناسبا لعدد المفردات
التي الف منها المركب بعد ان يكون كل واحد من الادوية المفردة شربة
تامة وبعد ان لا يعبا بالادوية التي القيت في المركب للاصلاح فان كان الدواء
مولفا من اثنين يوخذ من كل واحد منهما شربة واحدة ثم يوخذ من الجملة نصفها
او يوخذ من كل واحد منهما نصف الشربة ليكون الجملة شربة واحدة وهكذا اذا كان
الدواء مولفا من ثلثة ادوية او اربعة فيجعل الشربة ثلث الجملة او ربعها اذا كان
قد اخذ من كل واحد من المفردات شربة تامة او يوخذ من كل واحد ثلث الشربة
او ربعها ثم يجعل الجملة شربة واحدة هذا ولكنا نجد كثيرا من الادوية المولفة من ادوية
غير قوية الكيفية جدا مصرحا بان مقدار شربته درهم او درهمان على ان
اصل الادوية بدون المصلحات وبدون ما يخمر به من العسل وما يجري مجراه
في ذلك المقدار من الشربة لا يبلغ زنة دانق مع ان تلك الادوية المفردة
يستعمل كل منها درهم او مثقال مثل معجون انوش دارو فان شربته
مثقال الى مثقالين واصل الادوية في زنة واحدة لا يبلغ تسديس مثقال
مع ان فيهما مصلحات لا ينبغي ان يحسب في اصول الادوية والا لبلغ السكر
يبلغ قريبا من تسعة امثال وزنها وهذا موضع يدقق وتامل بالغ وكذلك
حال السفوفات فانها مع وجوه تركيبها يكون مقادير شرباتها قليلة وانما تمثلنا
بجوارش انوش دارو ولانه وامثاله لا يليق ان يقال في مثابتها انه يجوز ان
يحصل لها مزاجات وصور نوعية خاصية وربما كانت الاثار الصادرة
عنها توابع لتلك الصور فان امثال هذه التراكيب الواهية التاليف
لا يحصل لها مزاج في مدة قليلة يكون يوما او يومين فانها بعد ما الف تستعمل
بلا فاصلة ومع ذلك مقدار الشربة قريب من مقدار واحد من مفرداته

مع انضياف المصلحات وللعسل والسكر وغيرها اليها ومما يقال من انه ينبغي ان يجعل
للمزاج الخاص والسن والعادة وسرعة اجابة الطبيعة وعسرها وساير احوال البدن
في هذا الباب حظ ونصيب فيزاد في الشربة المعهودة او ينقص منها فذلك انما هو اذا كان
تركيب الدواء لمريض بشخصه في مرض بشخصه واما اذا كان الغرض تركيب دواء نافع
من علل معينة بحيث يكون التركيب في ذاته موافقا للقوانين فلا حاجة الى رعاية
هذه الامور بل ينبغي حينئذ ان يجعل المقياس انسانا معتدلا لا عرض له تلك العلل
بجملتها او ببعضها وليعلم ان رعاية هذه القواعد المذكورة ليسهل اذا كانت
الادوية التي تركب منها متساوية المنافع وللمضار في النوع ومتساوية
القوى فيها واما لو اختلفت في ذلك فربما احتيج لاجل ذلك الى زيادة
او نقصان في اوزان المفردات مما يقتضيه التأمل في مقتضيات النسب
فينقص او يزاد فيها ولذلك قد يحتاج الى معرفة اسباب الزيادة والنقصان
في بسايط المركبات وضبطها وبيانها فنقول واما اسباب اختلاف اوزان
الادوية المفردة الواقعة في الادوية المركبة فقد ذكروا لها وجوها سبعة من
المفردات والاسباب المؤلفة من تلك المفردات كثيرة واما الاسباب المفردة
فهذه آ قوتها وضعفها ب كثرة منافعها وقلتها ج شرف منفعتها وخستها
د منفعة الدواء باعضاء اخر او ضرره بالاعضاء الاخر ه وجود بعض المفردات
في المركب يبطل قوة بعض اخر و وجود ادوية متضادة تقارب بعضها بعضا
وعدمها ز وجود بعض ادوية ضارة ببعض اعضاء اخر غير الاعضاء المقصود
بلوغ اثرها اليها وعدمها واما توضيح الكلام ففي السبب الاول اعني انه اذا كان
حاجة الى دواء ضعيف القوة فحينئذ ينبغي ان يوخذ من هذا الدواء الضعيف
القوة مقدارا ازيد مما يقتضيه النسبة حتى يتدارك بكثرة مقداره ما فات من
قوته

قوته وذلك لان كل جسم زيد مقداره فلا بد وان يزداد قوته على ما بين في موضعه
ولذلك ينبغي ان يكون زيادة مقدار هذا الدواء على القدر الذي يقتضيه النسبة من جهة
ضعف قوته فان كان قوته شديد الضعف وجب ان يكون زيادته كثيرا جدا واما
وان كانت قوته في الضعف دون ما ذكر جعل زيادته اقل وان كان ضعف قوته
يسيرا جدا كانت الزيادة عليه قليلة جدا واما الدواء القوي القوة فينبغي ان يكون
المقدار الماخوذ منه اقل من المقدار الذي يقتضيه النسبة وله ايضا مراتب على قياس
مراتب الدواء الضعيف فانه ان كان الدواء شديد القوة جدا فيجب ان يكون
المقدار الماخوذ منه قليلا جدا وان كان قوي القوة ولكن لا بهذه الشدة فيجب
ان يكون من المقدار الذي يقتضيه اصل النسبة ولكن قلة قليلة وهذا التغيير في الزيادة
والنقصان والاكثر انما يكون الاثار تابعة لاحجام الادوية فاذا صارت صغيرة جدا
فربما لا تفي بالغرض وفي السبب الثاني قد ظهر ان بعض الادوية كثير المنافع وبعضها
قليلها فحينئذ لو اختلف الادوية المفردة التي توضع في المركب بكثرة المنافع
وقلتها مع تساو من القوة فانا نحتاج ان ناخذ من تلك الادوية الكثيرة
المنافع مقدارا اكثر وذلك لانه لاجل كثرة منافعه يكون فعله لكل واحد من تلك
المنافع ضعيفا لان الافعال الكثيرة لا يقوى الفاعل عليها ويقوى على الافعال
اليسيرة اذا كانت القوة متساوية فلذلك يكون حكم الدواء الضعيف وقد علم
ان الدواء الضعيف ينبغي ان يزاد في مقداره وان الدواء القوي ينبغي ان
ينقص من مقداره ولذلك الدواء الكثير المنافع ينبغي ان يزاد مقدار الجزء
الماخوذ منه فيجعل اكثر من القدر الذي على نسبة الغرض وذلك لان هذا الدواء لما
كان يراد منه منافع كثيرة وذلك يكون بالانقسام الى اقسام كثيرة حتى يتوجه كل قسم
منها الى حيث يراد نفعه فيه قال الاعضاء والقوى مترتبة في البدن ولا بد من ان يكون

مع كل قسم قوة قوية حتى يقوم بفعله وذلك انما يكون حال هذا الدواء القوي وقد ظهر ان
ذلك الدواء يجب ان يكون مقداره غير زايد وكذلك ينبغي ان يكون مقدار ما ينبغي
ان يوضع من هذا الدواء في المركب قليلا وفي السبب الثالث انه قد يكون بعض الادوية
الواقعة في المركب شريف وبعضها خسيس وظاهر ان الدواء الشريف ينبغي ان يزاد مقداره
والدواء الخسيس ينبغي ان ينقص مقداره وقد يناقش في ذلك بانه ان اريد بشرف الدواء
كونه كثير المنافع فقد ذكر وان اريد به ان يكون قوي القوة من انه تقلل مقداره
وان اريد بشرف الدواء انه كثير الثمن او قليل الوجود او جميل المنظر وغير ذلك
فهذا لا يوجب زيادة ولا نقصانا اذ مثل هذا لا تاثير له في الغرض المقصود بالتركيب
وفي السبب الرابع انه قد يكون بعض الادوية الواقعة في المركب ضارا ببعض الاعضاء
او ببعض القوى او غير ذلك فهذا الامر مما يجب ان يعتبر فان الدواء اذا كان يضر بشي
مما هو خارج عن الغرض وجب ان تقلل مقداره لاجل تقليل ذلك الضرر وان كان الدواء
يخلو عن ضرر البتة وجب ان يزاد منه لاجل الامن من الضرر وهذا الكلام قد ورد
من الاوايل بلا تهذيب والظاهر انهم قالوا ان هذا الامر الخامس من الامور التي يزاد
وينقص مقدار الدواء المفرد بحسبها وذلك لا يوجب ان يزاد اذا كان قليل الضرر
ويمكن ايضا ان يكون كلامهم هكذا اذا كان الدواء ضارا باعراض اخر فيجب التقليل
وان كان نافعا في بعض امور اخر لها نوع مبداية للغرض المطلوب فيجب حينئذ ان يزاد
وقد نوقش على ظاهر هذا القول بان ضرر الدواء اذا اخذ فيه والاصلح بما يدفع ضرره
دواء لعلله فانه ذلك يجعله قاصرا عن الغرض مع انه لابد من التقرير به وقد يشكل
بان المصلح للدواء الضار قد يكون مضعفا لقوته في الغرض المذكور وذلك يوجب
زيادة مقداره ويندفع بانه مقام اخر فانه حينئذ لا يكون الموجب لنقصان مقدار
الدواء هو ضرره بل ضعف قوته فلذلك ايضا كون الدواء خاليا عن الضرر ليس مما

يقتضي

يقتضي الزيادة فيه فان الزيادة فيه قد يكون ضارا في الغرض وفي السبب الخامس انه
قد يكون دواء مفرد من اجزاء المركب منافيا لدواء اخر فاذا كان بعض الادوية
منافيا فيجب ان يكون ذلك موثرا في زيادة وزنه في المركب ونقصانه فيه قالوا
ان كل دواء يوجد في الدواء المركب ينقص فعله او يضعف فانه يجب ان يزاد فيه
حتى يقوى على مقاومة ما ينافي فعله وقد نوقش بان المنافي اما ان يكون مضعفا
لفعل ذلك الدواء في الغرض المقصود بالتركيب اولا فان كان مضعفا لفعله
كان الموجب لزيادة مقداره حينئذ هو ضعف القوة لا منافاة ذلك الدواء
وذلك داخل فيما مر من امر قوة الدواء وضعفه والا فان ذلك لم يكن لاجل
لاجل ان ذلك الدواء مضعف القوة هذا الدواء ولم يجب من ذلك زيادة
مقداره وانت تعلم اذا تدبرت في الكلام ان غرض القوم انه قد يحتاج الى اخذ
دواء لاصلاح الادوية التي هي جمهرة التركيب ووجد دواء مصلح لها الا ان
ذلك المصلح منافيها في بعض وجوه النفع في الغرض ولا يوجد دواء مصلح غيره فحينئذ
يحتاج الى زيادة ونقصان وذلك ظاهر وامثال هذه المناقشات تنشا من
قلة التدبر في مقاصد القوم وفي السبب السادس انه كثيرا ما يكون الحاجة في تاليف
دواء مركب داعية الى اخذ دوائين متقاديين وذلك يوجب ان يغير وزن
احدهما او كليهما عما يقتضيه اصل النسبة ولهذا السبب السادس بيان اخر من اقوالهم
وهو انه قد يوجد من اجزاء المركب ادوية متشاركة في المنفعة وادوية متفردة
في منفعتها وظاهر ان التشارك والانفراد في تواد ران الادوية لان كل دواء
يوضع في دواء مركب فلا يخلو اما ان يكون في ذلك المركب دواء اخر ينفع منفعة
اولا فان كان الاول وجب ان ينقص مقدار ذلك الدواء لاجل الاستغناء
عن كثرة مقداره بذلك الدواء الاخر وان كان الثاني وجب ان يكون مقدار

ذلك الدواء اكثر ليقوم بالغرض مع هذه الفايدة وقد نوقش على ظاهره بان الدواء
الاخر الذي ينفع منفعة هذه الدواء المفرد اما ان يكون اوفيا بهذه المنفعة
على الكمال او لا فاذا كان وافيا بهذه المنفعة فيكما لها استغناء عن ذلك الدواء
وكان الواجب حينئذ حذف هذه الدواء المركب لا ان ينقص مقداره وذلك
لاجل الاستغناء من هذه الدواء بالدواء الاخر فان كان الدواء الاخر لا يفي باحداث
تلك المنفعة فهذا الدواء الاخر حينئذ يحتاج الى تكميل قوة ذلك الدواء فيكون القدر
اليسير منه كافيا لا لاجل موجود ام في ذلك المركب مشاركه في المنفعة بل لانه انما يحتاج الى
قوة يسيرة من قوته فلذلك يكفي منه القدر اليسير لان الحاجة اليه بذلك القدر
اليسير وقد ظهر وجه انه فاعه اولا فان المفروض انه قد احتيج الى اخذ الدواء بين المذكورين
ومع ذلك قد تحذ احد هما لعين الاخر وفي السبب الرابع انه قد يكون العضو المراد تاثير الدواء
فيه قريبا من موضع استعمال الدواء كالمعدة بالنسبة الى الفم مثلا وقد يكون بعيدا فلاجرم
يجب ان يختلف اوزان الادوية في الصورتين فالوا ان ذلك العضو ان كان بعيدا
عن المعدة وجب ان يكون مقادير الادوية المفردة ازيد لان هذه الادوية انما يتم
فعلها حينئذ بعد ان تضعف قواها بطول مسافة سلوكها الى موضع العلة فيحتاج ان يكون
قواها زايدة على قوة العلة بالقدر الذي ينقص في طول المسافة وان كان ذلك العضو الذي
يولف له الدواء هي المعدة او بالقرب منها كفى من الادوية المفردة ان يكون بالقدر
المقابل للعلة فلذلك لا يحتاج ان يزاد فيها اذ المراد بالزيادة هو تقوية القوة وقوة
الدواء وضعفها من الامور الموجبة لكثرة مقداره ونقصه وقد نوقش بانه راجع الى
قوة الدواء وضعفه وليس بجيد كما هو الظاهر ولكن يجوز المناقشة فيه بان ذلك ليس
من خصايص مفردات الادوية المركبة بل هو من الامور الواجب رعايتها في استعمال
الادوية مطلقا كما ذكره مفصلا في الكتاب الاول واما المركبات من هذه الاسباب

بجو.

سبق المفردة فهي كثرة الاعداد لا يخفى على الفطن استخراجها وعددها ولتغير الاوزان
بحسبها بحيث كلما توفرت الاسباب اكثر يجب تغير الاوزان اكثر ثم اعلم ان بعض الاطباء
لما تاملوا في الوجوه السبعة المذكورة وجدوا اكثرها فيما تاملوا مختلفة مع ان الخلل كان
في تاملهم كما ذكرنا وجوه اختلالها بزعمهم واشرنا الى ما يخلص الكلام والى وجوه سوء تدبيرهم
ولذلك قد قصروا من تلك الاخماس السبعة على وجهين اعني جنس القوة وجنس كثرة المنافع
واعلم ان الدواء المركب المعجون كالترياق له بحسب بسائطه اثار وقوى وله صورة التي
انما حدثت بسبب المزاج اليها اثار وقوى وربما كانت افضل من بسايطه واذ ظهر انه
يجوز ان يكون لبعض المركبات الصناعية مزاج خاص غير مزاج بسائطه وصورة
نوعية خاصة افيضت عليه من المبداء الفياض بسبب استعداد حصل له من جهة مزاجه
وله افعال كثيرة ناشية من صورته النوعية الفائضة عليه فالترياق الكبير من اجلها اولى
والحق بان يكون هذه الامور من شانه فان ادويته جليلة وبولغ في سحقها ودقها
وجلها وسائر تدابيرها على ما ينبغي واحكم خلطها احكاما بليغا ثم ترتبت عليه اثار وخواص
ومزايا ليست لبسائطها فيدل ذلك على انه قد فيض عليه صورة نوعية فاضلة
جليلة مستتبعة لتلك الاثار العظيمة على ترتيب مر السنين فلا يلتفت الى ما قوله
الاطباء ان الترياق ينفع من كذا لاجل السنبل وينفع من كذا لاجل المر بل ينفع
كذلك اي بل ينفع الترياق منافعه بما هو ترياق وبصورته وهيئته المجموعية بل وساير
المركبات التي في غاية ونوالمرتبة من الترياق منافعها ليست هي منافع مفرداتها
باعيانها فان تلك المفردات قد تبطل اثارها وخواصها ومنافعها التي كانت تابعة
لصورها النوعية وان لم يبطل جميعها فقد نقصت نقصانا تاما على ما ظهر في شرحنا
لكتاب الاول حيث نقلنا عن ارسطاطاليس انه قال بصغر اجزاء الجسم يبطل او ينقص
تماما اثاره وخواصه التابعة لصورته النوعية واما ان صور هذه المفردات تزول بالكلية

لحصول مزاج اخر وصورة نوعية اخرى على ما ذهب اليه اوهام كثير من عظماء الاطباء فذلك
باطل كما بين في علم الاكمل في مباحث المزاج وانما اسند الشيخ هذا القول الى رجل مجازف
وقال قد نبغ فضولي في قرب زماننا هذا بان صور العناصر تبطل وتنسلخ في الممتزجات
بالكلية هذا لا يقال الان بكلام الحكماء في المزاج الاول وهذا في المزاج الثاني فان ذلك
جار في هذا بل افحش منه كما لا يخفى واذا تمهد ذلك فليعلم ان الترياق ربما يفعل بعض
كيفياته في البدن ولكن العمدة صورته وقد جاءت بالاتفاق جليلة نافعة
ولقوله بالاتفاق معنيان ويصح الكلام على كل منهما احدهما انها جاءت بحسب
الاتفاقات الحسنة من غير ان يحاول احد قصدا تحصيل تلك الصورة جليلة وثانيهما
ان تلك الصورة الفائضة على الترياق جليلة نافعة بالاتفاق باطنه بحيث لا يسع احدا
انكاره ولا يمكننا ان نشير اليها والى مناسبتها لافعالها اشارة جلية وذلك
لان هذه الاشارة اليه موقوفة على العلم باجزاء المركب في اجزاء الاجزاء بالغا ما بلغ
الى العناصر الصرفة وهذا ليس بعسير كما قاله البعض بل متعذر وكل ما يقال في تقدير هذه
الاجزاء انما هو اوهام تخمينية صرف وكفاك اعترافا وعتذارا عن المجازفة في الكلام ان
العناصر التي تتألف منها المواليد ليس شيء منها بعنصر صرف وان التعطير والتفريق
بالالات المعروفة للحدي يطائل احتلافا فان ما يظهر بين يدي الحس حينئذ ليس
الاجزاء بكلية مع وقوع الاستحالات فيها ومع العجز عن معرفة النار بته فانها ينطمس
في دلالة والمدعي لمعرفة هذه الاحوال ليس الا قليل المعرفة باحوال الوجود واذا لم يحصل
العلم بالمركبات وبالجملة تعذر سيطرة مركب فاضل مثل الترياق امر خطير لا يحاسر على مثله
الا مجازف مجاسر وسيجيء لهذا زيادة تفصيل وقال بعض الاطباء ان جميع الاشربة
والمعاجين والاقراص ونحو ذلك يحصل لها مزاج فلذلك لابد وان يكون جميعها لها
صور نوعية ولا كذلك السفوفات ونحوها فان المزاج ليس بلازم لها وهذه الصورة
على كلها

هي كالمائية في الهواء غير محسوسة ولا مدركة بقوة اخرى بل المعلوم انه لابد منه
في هذه الانواع من صور نوعية واما ان تلك الصور ما هي وكيف حقيقتها فذلك
مما يقل التوصل الى معرفته على التحقيق وملاك الامر في ضبط افعال هذه الصور في بدن
الانسان بالتجارب حيث لا سبيل الى تعرف احكام صور المركبات من الاجسام الا به
بالتجارب وقالوا ولا شك ان جميع المركبات التي لها صورة نوعية فان لها افعالا
في بدن الانسان لمفرداتها وذلك اذا كانت تلك المفردات باقية فيها الصور لها
وقواها لانها اذا كانت كذلك لم يمكن لها عن صدور افعالها في بدن الانسان
مانع واما اذا كانت تلك المفردات قد فقدت صورها وقواها جميعها وتصورت
بصورة ذلك المركب فان افعال تلك المفردات تكون قد بطلت فلذلك لا يظهر
عنها اثار في بدن الانسان وهذا انما يكون اذا كان امتزاج تلك المركبات مستحكم
جدا واستحالت مفرداتها حتى صارت كلها مصورة بصورة ذلك المركب وذلك
انما يكون اذا صار ذلك المركب جسما متشابها على طبيعة واحدة والمركبات ذوات
الصور لها افعال لا محالة بامتزاجها وافعال بصورها في بدن الانسان وغيره وانت
تعلم ان هذا الكلام خال عن التحصيل وورث عنهم بلا تهذيب وهو مخالف لما تقرر عند
الحكماء المشائين ثم اذا اراد حرير بدان يعرف مزاج الدواء المركب فليعلم ان كل
دواء مركب من ادوية فبالنظر اما ان يكون كلها متساوية المقادير اولا
وعلى التقديرين اما ان تكون كيفياتها الخارجة عن الاعتدال كلها متضادة
اولا وعلى التقادير اما ان تكون فيها شيء من الادوية المعتدلة اولا فهذه ثمانية
اقسام أ مركب ب لا متساوية المقادير وكيفياتها كلها متضادة وليس فيها
دواء معتدل ب مركب بالا متساوية المقادير وكيفياتها كلها متساوية
وفيه دواء معتدل ح مركب لا متساوية المقادير وليس كيفياتها كلها متضادة

وليس فيه دواء معتدل د مركب بسايط متساوية المقادير وليس بكيفياتها كلها متضادة
وفيه دواء معتدل ه مركب بسايط مختلفة المقادير وكيفياتها كلها متضادة وليس فيه دواء
معتدل و مركب بسايط مختلفة المقادير وكيفياتها كلها متضادة وفيه دواء معتدل ز
مركب بسايط مختلفة المقادير وليس كيفياتها كلها متضادة وليس دواء معتدل ح مركب
بسايط مختلفة المقادير وليس كيفياتها كلها متضادة وفيه دواء معتدل وبعينه ذكرها
في البيانات من غير مبالات بالتكرار حيث رأينا اكثر المتعلمين عاجزا عن استخراج هذه الاحوال
القسم الاول وهو ان يكون الادوية التي هي بسايط المركب كلها متساوية المقادير متضادة
الكيفيات وليس فيها دواء معتدل في حقيقته ينبغي ان يجمع درج كل نوع من كيفيات بسايطه
على حدة واي كيفية كانت درجاتها مساوية لدرج الكيفية المتضادة لها كان المركب
لا محالة معتدلا في ذلك التضاد واي كيفية زادت درجاتها على درج ضدها يسقطها
من الدرج الزايدة بقدر الناقصة اذ بذلك يكون المركب معتدلا في ذلك التضاد كما ذكر
وذلك ليعدل كل واحد من الضدين بما يساويه من الاخر ثم يقسم ما بقي على عدد الادوية
فما يحصل فهو درجة المركب لان ذلك الزايد يخرج المركب لا محالة عن الاعتدال ولكن
يتقدر بقيمته اذ تلك الزيادة انما هي كيفية الدواء الواحد الذي هو جزء من المركب واذا
تركب مع الاجزاء الاخر وامتزج بها سرت تلك الكيفية في جميع الاجزاء فيضعف لا محالة
وكلما كانت تلك الاجزاء اكثر كان الضعف ازيد لسراية تلك الكيفية في جميع الاجزاء التي
فيها فلذلك ينبغي ان يحصل نسبة هذه الكيفية الزايدة التي يحدث في المركب في القوة والضعف
وذلك بان يقسم هذه الكيفية الزايدة على عدد الادوية فيكون ما يخص كل جزء مساويا
لما يخص الاخر مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الدرجة الاولى اعني
في اخرها والاخر بارد رطب في الاولى ايضا فههنا يكون الحاصل من كل كيفية درجة واحدة
معادلة لمقابلها فيكون المركب معتدلا في المتضادين جميعا وظاهر ان ذلك اذا اعتبر
تساويها

تساويهما في اعداد الشربات مثلا لو كان الماخوذ من احدهما شربة واحدة لكان الماخوذ
من الاخر ايضا كذلك وهكذا لو كان الماخوذ من احدهما شربتين كان الماخوذ من
الاخر ايضا شربتين وهكذا وكذلك لو كان كل واحد من الدوائين في الدرجة الثانية
والثالثة او الرابعة والضاد دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والاخر بارد
رطب في الاولى ففي الدواء الحار اربع درج حارة واربع درج يابسة وفي الدواء البارد
درجة باردة ودرجة رطبة فاذا اسقطنا من الحارة واليابسة ما يساوي الباردة والرطبة
بقي من الدرج الحارة ثلث ومن الدرج اليابسة كذلك واذا قسمنا ذلك على عدد
الادوية وهو اثنان خرج لكل واحد درجة ونصف من الحرارة واليبوسة فيكون المركب
حارا يابسا في وسط الدرجة الثانية والضاد دواء مركب من حار في الثالثة يابس في الثانية
ومن بارد في الاولى رطب في الثانية فههنا يكون المركب معتدلا في الرطوبة واليبوسة
وحارا في الدرجة الاولى لان الدرجتين اليابستين تقابلهما وتساويهما الدرجتان
الرطبتان ويبقى من الدرج الحارة بعد اسقاط ما يساوي الباردة درجتان ولو كان
التركيب من اكثر من ذلك كدواء تركب من اربعة ادوية الاول حار يابس في الرابعة
والثاني حار يابس في الثالثة والثالث بارد رطب في الثانية والرابع بارد رطب في الاولى
فههنا الدرج الحارة سبع وكذلك اليابسة واما درج الباردة فثلث وكذلك
الرطبة واذا اسقطنا من الاكثر بعدد الاقل المقابل له بقي من الدرج الحارة اربع درج
وكذلك من اليابسة واذا قسم ذلك على الادوية وهي اربعة كان الخارج درجة درجة
حارة واخرى يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى والقسم الثاني وهو
المركب الذي بسايطه متساوية المقادير وكيفياتها المتضادة كلها متساوية الخروج
عن الاعتدال ومع ذلك يكون فيها دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا قد يكون
الاعتدال في متضادة واحدة وقد يكون في متضادتين جميعا وينبغي ان يفعل ههنا

بالادوية المفردة المتضادة الكيفيات ما فعل في القسم الاول حتى اذا حصل كيفية تجمع
الادوية كلها ثم تقسم تلك الكيفية على تلك الادوية جميعها من تلك المتضادة والكيفية
والمعتدلة له مثال ذلك دواء مركب من ثلثة ادوية احدها حار يابس في الرابعة وثانيها
بارد رطب في الاولى وثالثها معتدل على الاطلاق وههنا يكون الدرج الحارة اربعا
وكذلك اليابسة واذا اسقطنا من ذلك بقدر الدرجة الباردة والدرجة الرطبة كان الحاصل
ثلث درج حارة وثلث يابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة حارة
ودرجة يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى وايضا دواء مركب من ثلثة ادوية
الاول حار يابس في الرابعة والثاني بارد رطب في الاولى والثالث حار في الاولى معتدل
في الرطوبة واليبوسة فههنا يكون الدرج الحارة خمسا واليابسة اربعا فاذا اسقطنا من ذلك
بقدر الحاجة الباردة الدرجة والرطبة كان الحاصل من الدرج الحارة اربعا ومن اليابسة
ثلثا واذا قسمنا على عدد الادوية كان الخارج درجة وثلث من الحارة ودرجة من اليابسة
القسم الثالث وهو المركب الذي يكون بسائطه متساوية المقادير وليست كلها متضادة
الكيفيات ولا معتدل فيها وظاهر انه اعم من ان يكون الكيفيات كلها غير متضادة او يكون
بعضها متضادا وبعضها غير متضاد واما الاول فيجمع فيه درج الكيفيات الفاعلة على حدة
ودرج الكيفيات المنفعلة على حدة ثم يقسم كل نوع منها على عدد الادوية فما حصل
فهو درجة المركب مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والاخر
حار يابس في الثالثة فههنا يكون الدرج الحارة سبعا وكذلك اليابسة واذا قسمنا ذلك
على عدد الادوية كان الخارج ثلث درج ونصف حارة ومثلها يابسة وذلك لان
درج كل دواء لا بد وان يسري في جملة الاجزاء فينقسم بانقسام تلك الاجزاء واما الثاني
اعني ما يكون بعض الكيفيات فيه متضادة وبعضها غير متضادة فيختلف في كل واحد
من النوعين العمل المذكور في النوع الاول مثال ذلك دواء مركب من دوائين

احدهما حار يابس في الرابعة والاخر بارد يابس في الثانية فههنا نسقط من الدرج الاربع الحارة
درجتين لمقابلة الدرجتين الباردتين ونجمع الى الدرج الاربعة اليابسة الدرجتين
اليابستين من اللتين في الدواء البارد فيبقى الدرج الحارة درجتين فقط
واليابسة ست درج فاذا قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة واحدة
حارة وثلث درج يابسة فلذلك يكون المركب حارا في الاولى يابسا في الثالثة القسم
الرابع وهو الدواء المركب الذي يكون بسائطه متساوية المقادير وليست الكيفيات
كلها متضادة ولكن فيها دواء واحد او اكثر معتدل والعمل في هذا القسم في استخراج
الكيفيات بعينه هو العمل المذكور في القسم الثالث ولا يلتفت الى المعتدل في استخراج
الكيفيات ولكنا نعتبره في القسمة اذ الكيفية المعقولة لا بد ان يكون سارية فيه ايضا
كما في غيره وسواء كان هذا الاعتدال في مضادة واحدة او في مضادتين جميعا فانه
اذا كان الاعتدال في المضادتين جميعا فانا لا نعتبره في اخذ الكيفية اصلا وان كان
الاعتدال في مضادة واحدة فقط فانا لا نعتبره حين استخراج تلك المضادة ونعتبره حين
القسمة واما اذا اردنا استخراج المضادة الاخرى التي هو فيها غير معتدل فانا نعتبر ذلك
المعتدل في استخراج تلك المضادة كما نعتبره في القسمة القسم الخامس وهو الذي يكون البسائط
متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها ومع ذلك مقاديرها مختلفة والعمل فيه ان نقسم البسائط
على قدر اصغرها ان تيسر ذلك او دفع كي يحتاج الى استيناف قسمة اخرى فلنقسم على اصغر
مقدار يشترك كلها فيه كوزن الدرهم والمثقال بل الخردلة والشعيرة ونحو ذلك ثم نجعل
كل قسم من تلك الاقسام كانه دواء برأسه اذ لا فرق في الحساب مثلا بين اربعة ادوية
مختلفة الانواع كل واحد منها حار في الاولى وبين دواء واحد حار في الدرجة الرابعة
وقد قسم باربعة اقسام وكذلك لا يختلف هذا في المزاج الذي يحدث للمركب فان ذلك
المزاج انما يتغير في القوة والضعف بحسب قوة الكيفيات التي في بسائطه وضعفها

لا بحسب حقائق تلك البسائط فالدرج الحارة مثلا تنحل بقدر كثرتها وقلتها لا بحسب كثرة انواع
الحامل وقلة ذلك مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار في الرابعة ووزنه
ثلثة دراهم والاخر بارد في الاولى ووزنه درهم واحد فاذا استخرجنا الكيفيات على هذا
القانون كانت الدرج الحارة اثنتي عشرة درجة والباردة درجة فاذا اسقطنا من الحارة
واحدة في مقابلة درجة واحدة باردة بقي احدى عشرة درجة من الحارة وعدد الاجزاء
اربعة فاذا قسمنا احدى عشرة على الاربعة كان الخارج درجتين ونصفا وربع درجة
فيكون المركب في ثلثة ارباع الدرجة الثالثة ولذلك العمل في القسم الخامس على اختلاف مقادير
الادوية واوزانها يرجع بالحقيقة الى الاقسام الاربعة الاول الا انه لما ورث الينا من
سلفنا راعينا التفصيل في تلك الاقسام ايضا بهذه الطريقة القسم السادس وهو المركب الذي
يكون بسايط مختلفة المقادير متضادة الكيفيات ومع ذلك يكون فيها دواء معتدل
او اكثر وطريقة العمل فيه كما في القسم الخامس فيسقط الاقل من المتضادتين الفاعلتين الى الاكثر
منهما وينقص الاقل من الاكثر وكذا المنفعلتين بلا التفات الى المعتدل فاذا حصل
الكيفيات جمعنا اعداد الادوية اعني اعدادها بلا تحلل وبعد كسر الاعظم حتى يصير مثل الاصغر
واعداد المعتدل سواء كان المعتدل دواء واحدا او ادوية كثيرة وسواء كان الاعتدال
في متضادة واحدة او في المتضادتين جميعا ثم قسمنا الكيفيات المستخرجة الباقية على عدد
كل هذه الادوية مثال ذلك دواء مركب من ثلثة ادوية الاول حار يابس في الرابعة وهو
اربعة وهو اربعة دراهم والثاني بارد رطب في الاولى وهو درهم واحد والثالث معتدل
مطلق وهو درهمان فاذا قسمنا الكل على درهم بحسب الدرج كانت الحارة ست عشرة درجة
وكذلك اليابسة وكانت الباردة درجة واحدة وكذلك الرطبة فاذا اسقطنا مثل
ذلك من الحارة واليابسة بقيت الحارة خمس عشرة درجة وكذلك اليابسة واذا قسمنا
ذلك على عدد الادوية وهو سبعة كان الخارج درجتين وسبعا فيكون المركب في سبع الدرجة

الثالثة

الثالثة من الحرارة واليبوسة القسم السابع وهو ان يكون المركب بسائط مختلفة المقادير وليس
كيفياتها كلها متضادة بل ليس فيها متضادة اصلا وليس فيها دواء معتدل وهذا القسم
فطريقة العمل فيه ان نجمع درجاتها الفاعلة على حدة وكذا درجاتها المنفعلة على حدة ثم نقسم
كل نوع منها على عدد الادوية فما حصل فهو درجة المركب مثاله دواء مركب من دوائين حار
في الثالثة يابس في الثانية وحار في الثانية يابس في الاولى واحدهما ثلث شربات وثانيهما شربتان
والحارة ثلثة عشر جزءا واليابسة ثمانية والاعداد خمسة فاذا قسمنا الكيفيات عليها حصل الحار درجتان
وثلثة اخماس درجة واليابس درجة وثلثة اخماس درجة فالمركب حار في ثلثة اخماس الثالثة ويابس
في ثلثة اخماس الثانية واما القسم الاخر وهو ما كان بعضها متضادة وبعضها لا فيجب ان ينقص
الناقص من الازيد في المتضادين ثم يقسم الباقي على اعداد الادوية مثاله دواء مركب
من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والثاني بارد يابس في الثانية والاول شربتان
والثاني ثلث شربات فاذا اسقطنا الباردة من الحارة بقي من الحارة اثنتان وحصل
من الباردة اربع عشر والاعداد خمسة فاذا قسمناها عليها خرج من القسمة للحار درجة
واحدة وللبارد درجتان واربعة اخماس درجة فالمركب حار في خمس الدرجة الاولى بارد
في اربعة اخماس الدرجة الثالثة القسم الثامن ان يكون البسائط مختلفة المقادير وليس الكيفيات التي
للبسائط كلها متضادة ويكون فيها دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا ايضا نقسم
الادوية كما فعلنا ثم نحسب الدرج ونجمع بعد نقصان الاقل من الاكثر ولا نلتفت الى المعتدل
في هذا المقام ثم نجمع اعداد الادوية كلها في اعداد الادوية المعتدلة ونقسم الكيفيات
المجتمعة الفاعلة اولا على عدد العدد فيعلم درجتها ثم نقسم المنفعلة ثانيا ونعلم بذلك درجة المركب مثاله
مركب من ثلثة ادوية احدها حار رطب في الثالثة وثانيها حار رطب في الاولى وثالثها معتدل
والاول اربع شربات والثاني شربتان والثالث شربة واحدة فالحاصل من الحارة اربعة
عشر وكذلك من الرطبة فاذا قسمناها على العدد وهو سبعة خرج مزاج المركب حارا رطبا في الثانية

وهذا قسم ليس في كيفيات بسايطه متضاده واما اذا كانت مثل ان يكون مركب من حار
رطب في الرابعة وبارد رطب في الثانية وواحد من معتدلين والاول اربع شربات والثاني
شربة وكل من الثالث والرابع ايضا شربة يكون الحارة ستة عشر واذا نقص بقدر البارد
منه واحد صار خمسة عشر والرطبة سبعة عشر والعدد سبعة فاذا قسمناها عليه خرج للمركب من الحار درجتان
وسبع درجة ومن الرطب درجتان وثلاثة اسباع درجة هذا وليعلم ان ههنا قواعد اخرى
لاستخراج درجات كيفيات الادوية المركبة اكتفينا عنها بهذا القدر فان الغرض يحصل به وباقل
من هذا ايضا كما اشرنا اليه في طي الكلام ثم ان هذه القوانين كلها لقصد استخراج درجات كيفيات
الدواء المركب الذي لنا علم باجزائه وبسائطه على ما ينبغي واما اذا لم يكن كذلك بل عرض علينا
دواء مركب حتى نستخرج كيفياته من غير ان يكون لنا علم ببسائطه فلا سبيل الى ذلك الا ما سلف
في اوايل الكتاب الثاني من قوانين معرفة كيفية الدواء المفرد من طريق القياس من لونه وطعمه
ورائحته وغيرها ومن طريق التجربة باستعمالها على ما دل عليه القياس في الامراض المختلفة بالشرايط
المعتبرة في التجربة على ما ذكر هناك مفصلا ولا باس به ايضا فان الدواء المركب حينئذ له حكم الدواء
المفرد الا ان المركبات كثيرا ما يكون منافعها كثيرة ولذلك اذا ظهر الدواء المركب بالتجربة
بعد القياسات الصادقة نافعا في عدة من الامراض يحصل من منافعه ضابطة في انواع منافعه فيحصل
حينئذ للطبيب طريق اوسع للتجربة حتى يحصل العلم باكثر منافعه وذلك بان يكون مثلا اكثر
ما وجد من اثاره انه ينفع من الحميات العفنة مطلقا يعلم من ذلك انه كثير التقوية للقلب وللحرارة
الغريزية ويمنع من العفونات فله زيادة عظيمة فينبغي ان يكون نافعا في السموم ضرورة فيجربه
نافعا فيها وعلى هذا القياس واعلم ان في المركبات ادوية هي العمدة في ذلك المركب وفي ظهور
اثاره وخواصه ومنافعه وكما يقال لتلك الادوية عمود واصل لذلك المركب يقال لتلك الادوية
جمرة وقانون له اذا حذفت بطلت الفائدة مثل لحم الافاعي في الترياق والصبر في ايارج فيقرا والخربق
في ايارج لوغاذيا وتفصيل هذه الادوية التي هي جمرة وقانون وعمود واصل قد تقدم انه

على

على اخذ سائر البسائط بل سائر الاجزاء يكون لاصلاحها ولتقويتها ونحو ذلك وذلك
كما ان الصبر اصل في ايارج فيقرا وهو العمدة فيه فان المقصود منه اسهال الصفراء وما في
حتى تسمى به الراس ثم يلزم منه تنقية المعدة وغيرها وذلك يتم بفعل الصبر وسائر
الادوية للاصلاح ولذلك تراه قد اخذ مقداره كثيرا جدا بالنسبة اليها وكما
ان الخربق اصل في ايارج لوغاذيا فان سائر الادوية بعضها لتقويته وبعضها لاصلاحه
وبعضها لتقوية المقويات وبعضها لاصلاح تلك المقويات وعلى هذا وقد يكون
اخذ تلك الادوية التي هي عمود واصل وقانون متاخرا عن اخذ سائر
الادوية كما ان لحم الافاعي جمرة واصل للترياق واخذه وادخاله في الترياق
متاخر عن اخذ سائر ادوية الترياق بسنين كثيرة الا قليلا من الادوية
التي ليس لها شان وعلى ما يستظهر الا ان هذا التركيب كما انه ظهر انه كثير الفوائد
والمنافع ظهر ان العمدة في ظهور هذه الاثار هي لحوم الافاعي فظهر انها هي العمدة
والقانون وان لم يتعلق الغرض اولا بادخالها في الترياق ان يكون هي العمدة
والاصل الا انه ظهر بعد ذلك عند كثرة ويظهر من هذا ان الجمرة لا يجب ان يكون اولا
معلوما انها تجعل جمرة بل يصير جمرة بعد الصنعة ويلزم من هذا ان يكون في كثير من
المركبات ادوية هي في نفس الامر جمرة وقانون له من غير ان يتعلق قصد الصانع
في ادخاله فيها ان يكون جمرة وسواء كان تلك الادوية جمرة لافعال واثار
معلومة صنع المركب لاجلها او كانت جمرة بالنسبة الى بعض اثار وافعال لم تكن
حين التركيب او لا معلومة كما انه قد يظهر من تراكيب القدماء بعض من الاثار وليست
في عداد اثارها وليست موروثة منه مثل نفع عظيم يظهر من سوطيرا وهو المخلص الاكبر
من الذرب المزمن المشكل العلاج الذي اعيى الاطباء مداواته وان كان قد عد
من منافعه النفع من الاسهال مطلقا ولكن هذا امر اخر فانه لا يبلغ دواء مرتبة

ولاعشرا من عشارها في هذا الباب بخلاف ساير الاسهالات فانه ليس له نفع الا في قليل منها
والكثرها لا نفع له فيه بل ضرر سيما ومثل ساير ما وجدنا من منافع تراكيب القدماء التي لم يكن
مذكورا فيه شئ من صفاتها فلعل لتلك الطايفة من الاثار المرتبة على المركبات خميرة اخرى
فيها من غير علم من الصانع الاول لذلك التركيب وادوية تصلح ان تسقط وان تبدل
وان يزاد فيها وينقص بحسب اختلاف الدواء مثلا اذا اعوز الدواء يسقط او يبدل
واذا عرض عارض يستدعي زيادة من قوة هذه الادوية زيدت او نقصانا منها
نقصت ولو ترا عدادها البسايط كما علم انما الاصلاح الدواء الذي هو الاصل او لاعانته
الى غير ما ذكر فاذا كان الدواء غير ما هو المقصود والاصل من التركيب يجوز زيادته
ونقصانه بحسب الاسباب بخلاف الاصل والخميرة وليعلم ان هذا الحكم كما يجري في ساير
الادوية يجري ايضا في الدواء الذي هو الاصل فان الدواء المصلح للقانون
والمتعدلة والمبدرق اماه ادا ادل ويغير حكمه ان كان التبديل بدواء يجانسه
في الفعل غير بالع الامرتبه ولا يجوز التبديل والتغيير بحسب الاعراض والاسباب وكذلك
القانون والخميرة ان كان دواء لا يوجد له بدل في ذلك المعنى لا يجوز تبديله وتغييره اصلا
وان كان يوجد له بدل فلا مانع من ابداله مثلا اذا ركبنا دواء القوية المعدة وجعلنا
الاصل فيه المصطكي ووجدنا وبالغنا فيما قصدناه الا انا وجدنا حرارة المصطكي زايدة
فيما قصدناه لكون المعدة التي يراد اصلاحها حارة لا تطيق حرارة المصطكي فاردنا
اصلاحه فادخلنا قليل صندل ادمثله فيه فاذا لم يوجد المصطكي فاما ابدلناه بالقرنفل
ولكن جعلنا مقداره اقل من مقدار المصلحات اكثر حذرا ذلك ولهذا ارى الشيخ
جعل ذكر القضية بطريقة الاهمال ولم يجعل الحكم فيها كليا ولكن الاولى والاحرى
ان لا يجاسر الى هذا الصنيع مهما امكن في كل دواء مركب واما المركبات العظيمة النافعة
النفع الحاري بالتجارب صحيحة بالغة مثل الترياق الكبير فلا يجوز التغيير في خميرته البتة

فان كثرة

فان كثرة توجه تدلنا على فيضان صورة نوعية جليلة عليها بها يفعل تلك الافاعيل
وبها بطلت الفوايد والخواص التي كانت له ولذلك لا يجوز تغيير بسايط الاخر
ايضا مهما امكن لعموم حكم الدليل فان فيضان الصورة النوعية الجليلة الكريمة
تابع لمزاج ذلك المركب وظاهر ان المزاج قد حصل تركيب جميع الادوية ليس خاصا
بالدواء الذي هو القانون فقط وان كان وقوع التفاعل في بعض الاجزاء اكثر
واجود واذا كان كذلك فيجب ان لا يتغير المركب بتغير يتغير به مزاج المركب
فيودي ذلك الى ابطاء فيضان الصورة او منعه وذلك ابطال المنافع المركب ربما
ولذلك ترى الشيخ منع من تغير اوزان ادوية الترياق لا يغير بهم نسبة مقادير
الادوية فقط بل منع التغيير الذي مع حفظ نسبة مقادير الادوية مع ان الملاك هو
حفظ تلك النسبة في جميع المركبات الا انه راعى الاحتياط في هذا الباب بان فيضان
الصورة على الترياق لعله من شرايط ان يكون مقادير الادوية ايضا على ما هو المقرر
ولم يكتف بحفظ النسب وظهر من هذا الكلام ان تغيير ساير بسايط المركبات ايضا
وان لم يكن اصلا وعمودا لا يجوز الا اذا احدث ضرورة عظيمة داعية الى تغييرها حتى جزو
الاجزاء بالغا ما بلغ والادوية لو زيدت لاضرت فانه لو وقع في الترياق البلادر لان في
الادوية وخصوصا لحم الافاعي الذي هو الاصل في هذا الترياق المعروف بالترياق
الفاروق والبلادر من خواصه تقشير اللحوم مطلقا كما انه كثيرا ما يؤمر بان يطلي
المواضع من البدن التي عليها اثار كريهة مثل البهق القديم والبرص فيقشر الجلد
واللحم عليها في يوم واحد وكثيرا ما ينقلع به البهق والبرص وما يشابهه من تقريح الاعضاء عند بعض
عسل البلادر لها وهو طريق الى العفونة والادوية لو زيدت لم تقم كما انك لو زدت
في الترياق جزوا لم يكن ابنت بجريمة عظيمة وهذا التجويز يخالف قليلا مبالغته فيما سيأتي
انه ينبغي ان لا يغير اجزاء الترياق اصلا فانه حصل له على سبيل الاتفاق مزاج جيد فاضل

ولو تغير شي منها فلربما حدث مزاج اخر لا تستتبع تلك الصورة الفاضلة وعلى اي حال
ينبغي ان لا يكون مثل هذه الزيادة الا يسيرا او لا يزاد الا لفايدة عظيمة فحينئذ ان كان
الدواء الذي يراد مع كونه قليل الفائدة كثير الفوايد مثل ان يكون نافعا للاعضاء الرئيسة
والشريفة وملايما للافعال التي يراد من الترياق فقد يجوز زيادته وذلك اذا كان على امن
من ان يفاض على المركب صورة اخرى ضارة او صورة ليس لها المنافع المطلوبة من
الترياق وهذا الامن لا يحصل الا بالتجربة واما اذا كانت الزيادة كثيرة فلا يجوز الاقدام عليه
وذلك لان هذه الزيادة الكثيرة تغير لا محالة المزاج الموجب للترياق كما قد زاد الاطباء بامر الملجاني
وهو هولاكو خان ملك الترك على الترياق ادوية فجاء الترياق فاسد التركيب غير نافع منافعه
التي كان ينفعها وضارا بكثير من احوال البدن وصورة ذلك انه لما غلب على مملكة ايران
ووقف على بعض معالم علومهم ومن جملتها سمع احوال الترياق وجربه فوجده كثير المنافع
واعجبه ذلك فاستفسر من مفرداته واجزائه فجمعها وامر بزيادة اثني عشر دواء من الادوية
الجليلة المنافع عليها محاذرة لفعل الاطباء حيث كانوا مضطرين لم يكن لهم طاقة مخالفته
فلما صنع الترياق لم يظهر فيه تلك المنافع المالوفة فظهر انه فسد بتلك الزيادة واعلم ان
كثيرا من التركيب يؤدي الى الفساد وكثيرا من التركيب يؤدي الى الفساد مرتبا
وقيل فان كثيرا من التركيب يكون عن مفردات ومركب الترياق عن افراده وعن الافراد
الثلثة فان لكل فرص بسبب المزاج خاصية لا يوجد في المفردات وربما كان الدواء مركبا
من مركبات والحاصل ان المركبات بحسب بساطة اجزائها وتركيبها ثلثة اقسام والمراد بالاجزاء
ههنا هي اجزاء في هذه المرتبة التي يكون تركيب المركب بالنظر اليها لا الكل بالصدق عليه الجزء
قسم مركب من اجزاء كلها بسايط اي لم يقع في شي منها تركيب صناعي وقسم مركب
من اجزاء بعضها بسايط بذلك المعنى المذكور وبعض اخر مركبات وقع فيها تركيب صناعي
وقسم مركب من اجزاء وكلها مركبات ولكل منها احكام غير ما للاخر فان القسم الاول

ايسر

ايسر ضبطا واهون علما بمزاج المركب واسهل منالا من جهة العلم بمنافعه بحسب التعيين ويهون
لذلك امتحان افاده بالتجربة واختبارها واما الاخران فيصعب الامر فيهما فان كل مركب
يدخل فيهما يحتاج فيه الى ما يحتاج في المركب الاعظم ثم قياس كيفيات الاجزاء المركبة مع البسائط
امر صعب المنال على ان للتركيب انضمام رتب فربما وقع تركيب في اجزاء المركب بعد تركيب
اول وقع فيها وظاهر ان ترياق الاكبر من القسم الوسط اعني انه مركب من اجزاء بعضها
بسايط وبعضها مركبات علم احوال تلك المركبات اولا بالقياسات ثم بعد ذلك
بالتجارب الكثيرة حتى استقام الراي على اخذها وضمها الى ساير الاجزاء ولذلك تفصيل
سيجي فصل في تركيب الادوية المفردة وكيفية استعمالها في الادوية المركبة اما اول
ما ينبغي فهو ان يختار الادوية المفردة ولا ينبغي ان يستعمل منها الا افضلها وامثلها ثم
ينتقد ان لا يخالطه شي غيرها ولا من التراب والغبار وغير ذلك فان ذلك اعظم ما يحتاج
اليه من اراد تركيب دواء بانه يبلغ المنفعة التي لها ركب ذلك الدواء ثم ينظر ما كان
من الادوية اليابسة من الحشيش والبزور والثمار وغير ذلك يحتاج فيه الى الدق والسحق
فان تيسر رحى من الحجر الصلب الاسود فينبغي ان يطحن بها طحنا رقيقا فانه اجود وان لم يكن
رحى فليدق في هاون ذهب وان لم يتيسر ففي هاون من حجارة المسن الصلب غاية
الصلابة ان امكن والا ففي هاون لطيف محكم بالقلعي وما ما عمائم ينخل فيعاد دقها
وتحليلها ثانيا ثم لعادل الى الهاون وتسحقها جيدا حتى يصير مثل الغبار فان الادوية
اذا فعل بها هذا الفعل كان ابلغ فيما يحتاج اليه من المنفعة وذلك انه كلما كان سحقه ابلغ
كان استحالته في المعدة والكبد اسرع الا ان الفاضل جالينوس يامر ان يدق في الجوارشنات
المسهلة وقاليس ناعم فانه متى دق ناعما لم تعمل لان الادوية اذا كان
لها فعل ما وافراط في سحقها امكن ان ينتقل الى نوع اخر من الفعل فاذا كانت مثلا
يقوى على استفراغ خلط او فعل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغا لمادته لسقوط قوتها ولانها

لصق بالصبر الجيد فيحصل له سرعة في عضو غير الذي يلصق فيه اذا كان كثيرا فيصدر فعلا عنه
في غير محله كما حكى جالينوس انه اتفق ان افرط في سحق اخلاط الكموني فانقلب مدرا للبول
بعد ما هو في طبعه مطلق للطبيعة ويجب ان لا يبالغ في سحق اللطيفة الجواهر بل انما يجب المبالغة
في سحق الادوية الكثيفة الجواهر خصوصا اذا اريد نفوذها الى غاية بعيدة وينبغي ان يسحق
كل واحد من اصناف الادوية مفردا ثم يصحح وزنه ثم يخلط بما يراد خلطه واما الصموغ
فينبغي ان ينظر فان كان في ذلك الدواء شرابا او غيره من العصارات فينبغي ان ينقع
الصموغ بالشراب والعصارة حتى يحل ثم يسحق بالهاون ناعما حتى يستوي اجزاؤه
ويتصل واولى من ذلك ان يصفى كما يصفى الرب فان بهذه التصفية يحصل
جلها ويصير اجزاؤها في غاية الجودة بالسرعة وبقصر زمان ويصفى مع ذلك من الشوب
الذي ربما يخالط الصموغ وان كان ذلك الدواء معجونا بالعسل فينبغي ان يختار العسل الجيد
المنقى الصافي الطيب الرائحة الذي لا يخالطه شيء من الشمع ثم يغلى الى ان ينزع الرغوة
منه ان احتيج الى نزع الرغوة وليؤخذ لكل واحد من الادوية المدقوقة المنخولة الموزونة
ثلثة امثاله عسل ان كان الزمان شتاء وان كان صيفا فمثلان او مثلان ونصف
مثل ثم يلقى على الصموغ المحلولة بالشراب يخلط خلطا جيدا ثم يذر عليه الادوية المسحوقة
ويضرب مدة مديدة حتى يستوي ويرفع في اناء متخذ من جسم غير غالب الكيفية والرائحة بحيث
لا يؤثر في المعجون مثل ظرف من فضة او فضار صيني ولا يملأ ذلك الاناء بل يكون فضاء
اربع اصابع منه خاليا فان المعجون ربما غلا وارتفع فان لم يكن له موضع يتنفس فيه
يفسد الدواء وربما انكسر الاناء اذا كان سحقا وبعبارة اخرى ينبغي ان يكون الثلث
من الاناء خاليا حتى يتنفس الدواء كما سمى في الكتاب واربع اصابع ثلث اثنى عشر اصبعا
التي جرت العادة بانخاذ البرنية حال سمار تفاع شبر واحد والمراد بتنفس الدواء ان يتحرك متسعا
اذا ازداد حجمه في الهواء الحار واذا كان فيه ادوية لها روائح مثل المسك بل ينبغي ان يكشف

الاناء في كل يوم قليلا ليخرج بخار الدواء الا ان يسكن غليانه وان اريد ان يعمل من
الدواء اقراص فينبغي ان يلقى الدواء المسحوق في الهاون ويصب عليه الماء او الشراب
او غيرهما مما يحتاج الى ان يعجن به قليلا ويدق دقا جيدا حتى يلتئم ويستوي ويمكن
ان يحمل منه اقراص على حسب ما يحتاج اليه ثم يجفف في الظل ويقلب مدة وعشرة ولا
يرفع وفيها شيء من النداوة لئلا يتكرج ويفسد وان اريد ان يعمل حبوب سهلة وغيرها
فينبغي ان كان فيها شيء من الصموغ ان يحل تلك الصموغ بالعصارة الموصوفة لذلك
الحب او بالماء الحار ويسحق في الهاون جيدا حتى يلتئم ثم يلقى عليه الادوية اليابسة
المسحوقة ويدق جيدا حتى يعجن ويلتئم فانه اوفق لذلك ثم يحبب على مقدار ما يحتاج
اليه فان كانت الفضول كثيرة في الراس والمعدة يعمل حبا كبارا ليبقى في المعدة زمانا
اطول فيكون النفع اكثر وان كان الفضول في الاطراف والمفاصل عمل فيعمل صغارا
ليتصل الى الاعضاء اسرع وليشرب قبل ان يجف جفافا محكما بل يكون بعد من
الغمز واما المطبوخات المسهلة فينبغي ان يطبخ بنار لينة معتدلة ولا يكثر عليها النار
فيذهب قوتها وان كان في المطبوخ افتيمون فلا يطبخ مع الادوية فانه يذهب قوته
بل يصر في خرقة كتان صفيق غير صفيق ويلقى في القدر عند اواخر الطبخ فاذا انزل القدر
من النار يخرج الصرة ويعصر من غير فرك ثم يمرس الادوية ويصفى وان كان فيه الشيرخشت
او الترنجبين فلا يدخلا او لا لكن يلقى عليه بعد الفراغ ويصب عليه الشيرخشت والترنجبين
او يصب المطبوخ وهو حار على الشيرخشت والترنجبين وامثالهما ويجب ان لا يطبخ الصموغ
والعصارات وكذا ما يذوب كالملح والبورق في المطبوخ بل يحل في الماء ويكون الماء ضعف
ما يدخل في الحبوب الى ثلثة امثاله والى اربعة امثاله اذا كان ذلك مما لا ينحل في الماء
كالتربد والغاريقون ونحوهما واما ان كان ذلك مما ينحل في الماء ويذوب كالملح والبورق
ونحوهما فانه لا يزاد وزنه على وزن ما يقع منه في الحبوب ثم ان كان في الحب الادوية ينبغي

یا علی مدد

ان یعالج بنوع من العلاج اللایقة به فلیعالج ثم لیستعمل المرکب مثلا انکان فی الدواء
لک فینبغی ان یحل او لاکما ذکر فی مبادی احوال الادویة المفردة فی شرح الکتاب الثانی
وکذلک سایر الادویة الی احراق
او شیء او غیر ذلک

۳۹/